وكالة الأنباء الإسلامية إينا

البوسنة والهرسك

قصة شعب مسلم يواجه العدوان

SLOVENIA
سلوفينيا
CROATIA
كرواتيا
SERBIA
صربيا
MACEDONIA
مقدونيا

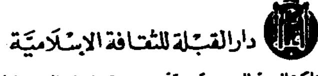
دار الاعتصام

البوسنة والهرسك

قِصَّةُ شَعْبٍ مُسلمٍ يُواجِهُ العُدْوان

الطبعة الأولى

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م



المملكة العربية السعودية - جدة - ص.ب: ١٠٩٣٢ - الرمز: ٢١٤٤٣ - ت: ٦٦٥٢٤٠٦ / ٦٦٥٩٩٥١ / فاكس: ٦٦٥٩٤٧٦

مؤسسة علوم القرآن

دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب: ٤٦٢٠ - ت: ٢٢٤٩٩٠ - بيروت - ص.ب: ١١٣/٥٢٨١



البوسنة والهرسك

قصة شعب مسلم يواجه العدوان

تقـدم وكـالـة الأنباء الإسلامية الشكر والتقدير للدكتور حارث سلاذزيتش وزير خارجية البوسنة والهرسك على مساعداته الكريمة في توفير المعلومات لإعداد هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

تلبية لنـداء خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكـة العـربية السعودية الذي كان أول زعيم مد يد العون لشعب البوسنة والهرسك المسلم ، ودعا كل شرفاء العالم إلى المشاركة في العمل على إنصاف هذا الشعب وإنقاذه من المجزرة البشعة التي يتعـرض لها على أيدي العصـابات الصربية المجرمة وفلول الشيوعية الملحدة التي تكفر بجميع الأديان ولا تعرف الرحمة طريقاً إلى قلوب أبنائها . فقد قامت وكالة الأنباء الإسلامية الدولية بوضع هذا الكتاب الذي يشمل معلومات وفيرة عن تأريخ وجغرافية واقتصاديات جمهورية البوسنة والهرسك ، إسهاماً منها في تعميق الإلمام لدى الرأي العام بهذه القضية الإنسانية من جوانبها المختلفة . وأنه ليسرني ويشرفني أن أقدم هذا الكتـاب للقارىء الكريم . داعياً الله أن يحقق لشعب البوسنة الشقيق النصر والأمن والسلام .

د. فؤاد عبد السلام الفارسي
رئيس المجلس التنفيذي
لوكالة الأنباء الإسلامية



البوسنة والهرسك

تواريخ وحقائق

لا يعرف إلا القليل من الناس أنه في خلال الحرب العالمية الثانية وقعت أعمال إبادة لا تصدق ضد المسلمين في البوسنة والهرسك .

والبوسنيون في مجمل الأمر أمة قديمة من أمم أوربا وقد تعرض المسلمون البوسنيون مع اليهود إلى أكبر عمليات قتل خلال الحرب العالمية الثانية على أراضي يوغوسلافيا سابقاً حيث أن مسلمي البوسنة وبلادهم المعروفة رسمياً بالبوسنة والهرسك يقفون في طريق تطلعات الصرب لإقامة دولة كبرى .

وهذا هو الأساس لهذه الأزمات في المنطقة ولذلك فليس من المفاجىء أن نسمع عن أخبار جديدة عن مزيد من التخريب والقتل في البوسنة والهرسك .

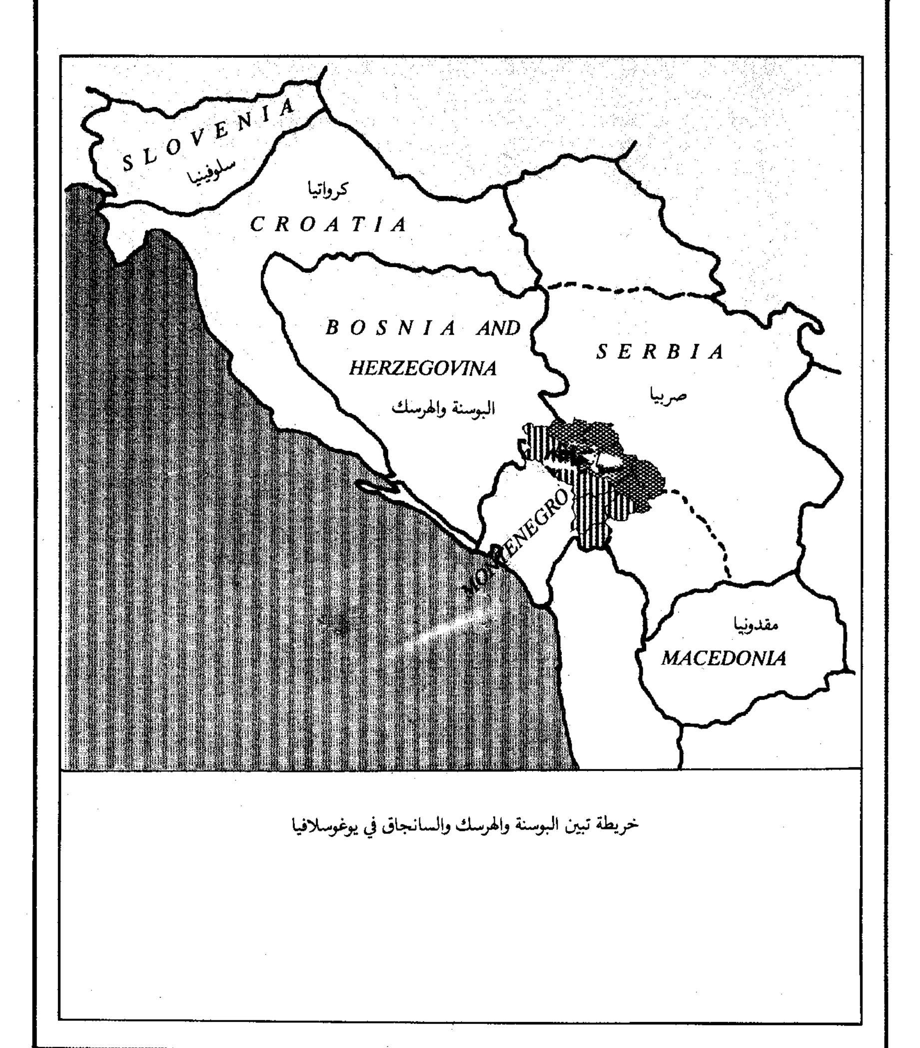
إن التوسع لا يمكن أن يتم بدون حروب وبدون أزمات وبدون حرب إبادة فهل يسمح العالم باستمرار الجريمة ضد هذا الشعب ؟

إن العالم يعرف الكثير عن أعمال الإبادة التي جرت في يوغسلافيا ويجهل الكثير عن أعمال الإبادة التي جرت ضد مسلمي البوسنة .

وكثير من مجرمي الحرب المسؤولين عن أعمال القتل والفتك بمائة وعشرين ألف مسلم من عام ١٩٤١ ـ ١٩٤٥م ما زالوا في مأمن من

Supplement III

POSITION OF SANJAK IN YUGOSLAVIA



خريطة تبين البوسنة والهرسك والسانجاق في يوغوسلافيا

العقوبة على الجرائم التي ارتكبوها .

فهل ستشجع هذه الحقيقة على مزيد من الاعتداء ضد هذا الشعب ؟

إن الفكر الإجرامي الموجه ضد مسلمي البوسنة والهرسك له تأريخ طويل جرت خلاله أحداث مرعبة .

المسلمون في البوسنة يسكنون في المنطقة الوسطى من جنوب يوغسلافيا حيث يعيشون من نهر فاردار حتى جبال ساري بلا لنينا بروكلتي في جنوب شرق نهر سافا ونهر أونا في الشمال الغربي .

ويعيش مسلِموا البوسنة على هذه الأرض ويقاسمهم فيها الصرب والكروات وأهل الجبل الأسود والألبانيون وأهل مقدونيا وقد شكل مسلموا البوسنة ثالث أكبر نسبة من السكان في يوغوسلافيا وذلك وفقاً لإحصاءات أعوام ٧١/ ٨١/ ٩١م وحسب إحصاء عام ٩١ فهناك ثلاثة مليون مسلم بوسني في يوغسلافيا، وثلاثة مليون منهم يعيشون أيضاً في تركيا وأمريكا وأوروبا، ومن إجمالي عدد البوسنيين الذين يعيشون في يوغسلافيا هناك ٨٠٪ يعيشون في البوسنة ويشكلون ٤٥٪ من مجموع سكان هذه الجمهورية وفي ما مضى أي في العصور الوسطى كانت منطقة البوسنة والهرسك موضع نزاع بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية لوقوعها بين الإمبراطوريتين البيزنطية والفرانكية وخلال العصور الماضية أقيمت كنيسة خاصة منفصلة وأتباع هذه الكنيسة دخلوا في الإسلام في نهاية القرن الرابع عشر لذلك اعتبر المسلمون البوسنيون طائفة عرقية خاصة اتخذوا من الدين والثقافة الإسلامية عقيدة لهم وهذا العنصر أو الشعب بالمقارنة مع الشعوب الإسلامية

الأخرى في الجنوب له نفس اللغة شأنه شأن الصرب والكروات وأهل الجبل الأسود ولكن هذا الشعب له ديانة وتجربة سياسية وثقافة مختلفة ومع تقدم الفتوحات العثمانية في البلقان وأوربا الوسطى استوطن مسلموا البوسنة في الأراضي المجاورة لهم مثل صربيا وشمال شرق وغرب الأجزاء الساحلية من الجبل الأسود وسلوفينيا وهنغاريا ومن المهم هنا أن نشير إلى أن الدولة العثمانية بصفتها دولة إسلامية لم تقم بأي نوع من أنواع الإبادة والتصفيات الجسدية لأي أمة من الأمم التي فتحتها وكانت الأمم التي تدخل تحت جناح الدولة العثمانية تشارك مشاركة فعالة في مختلف جوانب الحياة والأنظمة العثمانية عسكرياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً مع محافظتهم على ثقافتهم وديانتهم .

أين ومتى بدأت
عمليات الإبادة ضد شعب البوسنة المسلم ؟

هددت الأزمات السياسية والعسكرية التي وقعت بين الدول الأوروبية والدولة العثمانية بصورة ملحوظة السكان القاطنين على الحدود سواء في الدول المسيحية أو أولئك القاطنين على الحدود العثمانية وهذه الأزمات هددت بصورة خاصة مسلمي البوسنة لأنهم كانوا يعيشون ضمن حدود المنطقة العثمانية .

وخلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الذي نشبت فيه حروب مريرة بين الإمبراطورية النمساوية والدولة العثمانية .

وكان المحاربون في الجانبين من الصرب والكروات وأهل الجبل الأسود ومسلمي البوسنة ، وخلال هذه الحروب تراجع العثمانيون تاركين

وراءهم مناطق مسلمي البوسنة ذوي العقيدة والثقافة والصبغة الإسلامية المتأصلة وبعد الحرب كانت العنصرية الدينية واحدة من أهم الأسباب الداعية لاضطهاد مسلمي البوسنة واضطهاد كل ما يمت بصلة إلى ثقافتهم .

وتعد فترة جرائم الإبادة هذه من أسوأ الفترات في تأريخ أوربا .

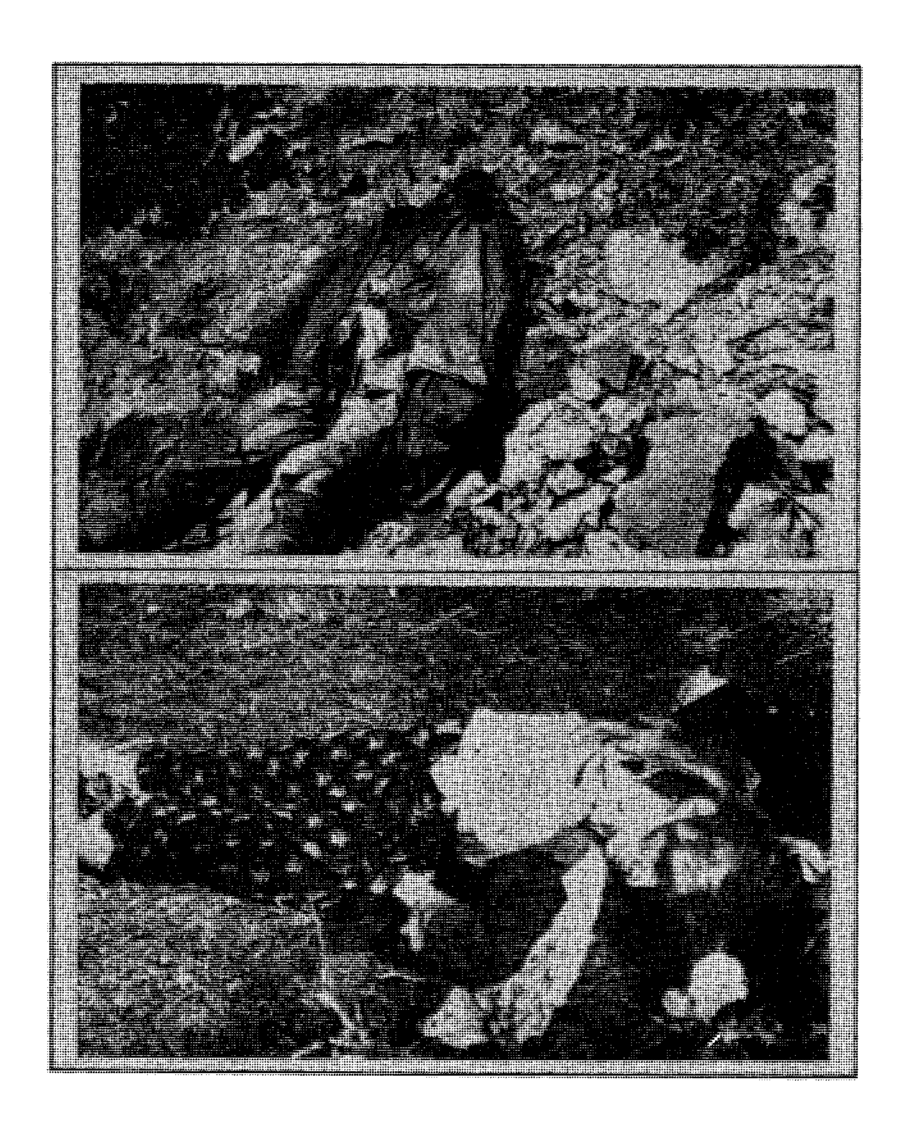
قرى ومدن إسلامية كاملة محيت من الوجود ، رجال ونساء وأطفال وشيوخ قتلوا أو أجبروا على التنصر وترك دينهم وأرتال من المهاجرين والمشردين انطلقوا يبحثون لهم عن مأوى مع الإشارة هنا إلى أن الإمبراطور كارل السادس كان قد وجه قبيل الحرب سنة ١٧٣٧م نداءاً إلى شعب البوسنة والهرسك منحهم فيه الأمان ولكنه لم ينس أن يلمح أنه لن يسمح لأي ديانة عدا المسيحية بالبقاء داخل حدود إمبارطوريته والحرب ضد مسلمي البوسنة بدأت من خلال الحرب التي جرت ما بين سنة ١٦٨٣ ـ ١٦٩٩ حيث خسر العثمانيون أملاكهم في سلوفينيا ودالماتيا وبوبكا وغيرها وكل المسلمين الذين لم يستطيعوا الخروج من أراضي البوسنة والهرسك والمناطق الأخرى في الجنوب مثل نهر سافا ونهر الدانوب أجبروا على اعتناق المسيحية وتحكي الوثائق التأريخية قصة الظلم والاضطهاد الذي تعرضوا له ونتيجة لعوامل متعددة مختلفة ولتعدد العقائد والمعتقدات بين الصرب وأهل الجبل الأسود وباقي الطوائف المجاورة تولدت الرغبة لدى الصرب لإقامة منطقة عرقية خالصة لهم شرطها الأساسي إبادة المسلمين وكان بدء انطلاق هذه الشرارة من الجبل الأسود في بداية القرن الثامن عشر وقد سجل هذه الأعمال الإجرامية شاعرهم القسيس نيقوس في ديوانه « انتقام الجبل » حيث أعطى أسس عنصرية واضحة لكل أعمال الذبح التي ارتكبها

الصربيون وأهـل الجبـل الأسـود ضد مسلمي البوسنة وأهدى هذا العمل إلى القائد الصربي الأعلى لأول عدوان صربي ضد مسلمي البوسنة .

وأخذت بعد ذلك الهجمات تتوالى على المسلمين في البوسنة . وفي عام ١٨٨٧ احتلت قوات النمسا والمجر أراضي البوسنة والهرسك وقد فجـر هذا الاحتلال أول مقاومة مسلحة من جانب مسلمي البوسنة أعقب ذلك هجرة جماعية إلى تركيا وخلال القرنين الماضيين سجلت بعض المناطق اختفاء تام للمسلمين حيث محيت آثارهم وثقافاتهم ولم يبق منها إلا القليل في بعض المدن والقرى في شمال نهر سافا والجبل الأسـود وصربيا . تشهد على أنهم كانوا هناك ، وأسوء حالات إبادة مسلمي البوسنة كما صورها ديوان « انتقام الجبل » وقعت عشية رأس السنة الأرثوذكسية .

وفي ذكـرى هذه الليلة ظلت عصـابات التشنك طوال سنوات الحرب العالمية الثانية ١٩٤١ - ١٩٤٥ ترتكب المذابح ضد المسلمين في هذه الليلة بالـذات تخليداً لذكـراهـا وتقول المصادر التاريخية أن ألفاً من المسلمين الذين اختفوا منذ عام١٩٧٢اكتشف أنهم يعيشون في منطقة الجبل الأسود وقد أقاموا ستة مساجد لم يبق منها شيء الآن وكشفت إحصائية جرت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي أنه كان يعيش في بلغـراد عشرين ألف مسلم بوسني بخـلاف العسكريين الذين كانوا يعيشون في مناطق متفرقة وكانوا يسمون المواطنين البوسنيين الذين كانوا يعيشـون في صربيا الأتراك رغم أن القلة منهم كانوا من أصل تركي والسواد الأعظم من البوسنة وقليل من الألبان ، وحسب ما قال المؤرخ الصربي ستـوفـان نوفاكوفيتش : «إن عملية تطهير للأمة من الجنس التركي نظمت في بلغراد وكانت هذه العملية التي ينعتها بالتطهير في غاية

ضحايا عصابات الشتنيك الصربية في إقليم السانجاق في فبراير ١٩٤٣م



الـــوحشية والقســوة استمـرت شهـرين ضد مسلمي بلغـراد حيث دخـل المجـرمـون الصرب إلى بلغراد يوم ٨ / ١ / ١٨٠٧ م وأعملوا العنف والسرقة والقتل ولم يتركوا المسلمين ولا اليهود ولا اليونانيين ولا أي عنصر من العنـاصر الأخـرى وهـدموا المساجد والمدارس والقبور ولم تشهد هذه المدينة مثل ذلك العنف طوال تأريخها الحزين الحافل بالمآسي واستمرت هذه النزعة العدوانية خلال الثورة الصربية الثانية ويقدر عدد مسلمي البـوسنـة الـذين كانـوا موجودين في صربيا عام ١٨٣٠ بعشرة آلاف شخص وعندما حصلت صربيا على الحكم الذاتي قررت أنه يجب على المسلمين مغادرة صربيا وخاصة مسلمي بلغراد وفي خلال عام واحد لا أكثر . وهذه المهلة مددت وبعد انتهائها بقي بعض المسلمين في صربيا وفي مؤتمر كانيليكا الدولي قرر المجتمعون هناك أن على المسلمين مغادرة صربيا وقبل ذلك الوقت فرض على المسلمين في الجبل الأسود اعتناق المسيحية وهذه العملية وبخلاف طقوس الكنيسة التي تتضمن تعميد الشخص بصورة فردية كان تعميد المسلمـين المجبرين على اعتناق المسيحية يتم في حفل واسع وبحضور حشد كبير من رجال البوليس ورجال الدين وعندما حصل الاعتراف بصربيا والجبل الأسود كإمارات مستقلة بموجب قرار مؤتمر برلين ١٨٧٨ حصلت صربيا على توسع في أراضيها شمل أربع مقاطعات يعيش فيها آلاف المسلمين وكذا الحال بالنسبة للجبل الأسود ، والقوى الكبرى التي اجتمعت في برلين طلبت من صربيا حماية الديانات المختلفة في أراضيها وهذا الطلب جاء نتيجة لشكوى من الاتحاد الإسرائيلي العالمي نظراً لسياسة التميز العنصري التي اتبعتها صربيا تجاه اليهود .

وعلى الرغم من الالتزامات الدولية التي تعهدت بها صربيا إلا أنها

نقضت العهود وقامت بطرد المسلمين من عدة مدن دون أن تظهر أي نوع من أنـواع الـرحمة والتسامح وقد هاجر معظمهم إلى البوسنة وسانجاق وألبانيا .

وكـان انهيار الـدولـة العثـمانية واحتـلال النمسا والمجر لأراضي مسلمي البوسنة يعني تغيراً في نمط حياة المسلمين هناك فقد أصبحوا جزءاً من الحضـارة الغـربية بعـد أن كانـوا يعيشون في ظل الحضارة الإسلامية لعدة قرون وبعد سنوات الاحتلال الطويلة شعر المسلمون أنهم في حالة ضياع ومصيرهم مجهول ولم يكن أمامهم إلا أن يبحثوا عن مهجر وإلا اندثروا وهذه التغيرات التي فرضتها الظروف الجديدة سبَّب موجة من الهجرات إلى تركيا وحركة الهجرة هذه اتخذت حجماً هائلاً بحيث أن واحداً من ثلاثة من مسلمي البوسنة هاجر إلى تركيا أو إلى بلدان أخرى في الشرق الأوسط .

وحـروب البلقان التي جرت ما بين عام ١٩١٢و١٩١٤ أتت بمصاعب جديدة للمسملين البوسنيين فالمسلمون من منطقة السنجق نوفي بازار كانوا هدفاً للاضطهاد وهذه المنطقة قسمت بين صربيا والجبل الأسود وبالموقف الجديد في منطقة سنجق بدأت فترة طويلة للتمييز وعدم المساواة للمسلمين في السنجق وفترة إبادة واضطهاد للمسلمين وكل هذا أدى إلى هجرة المسلمين في منطقة سنجق إلى مختلف مناطق وبلدان العالم .

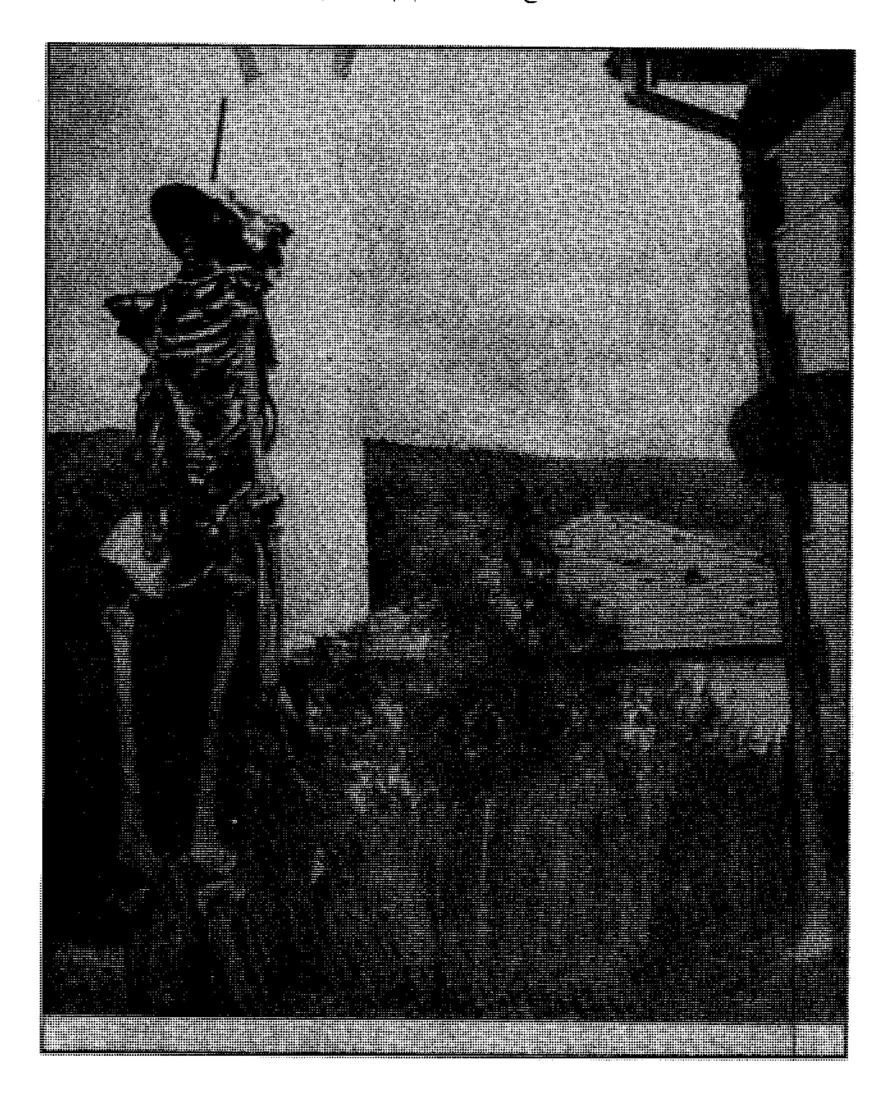
ومصـير المسلمـين في منـطقة بلاف ومنطقة جوسين كان مخزي بصورة خاصة وبشكل غير رسمي تكونت عصابات من منطقة الجبل الأسود سرقت وأحرقت المنازل واعتدت على النساء وقتلت الأبرياء وبعد

قتل عدة مئات من النساء والرجال والأطفال قام أولئك المجرمون بإجبار المسلمين على الدخول في النصرانية وقد أجبروا ١٣ ألف شخص على التنصر ولكن بعد ذلك كلهم عادوا بحمد الله إلى الإسلام .

وبعد توحيد الأعراق والأمم السلافية الجنوبية بعد تشكيل دولة يوغسلافيا التي كانت في البداية تسمى مملكة الصرب والكروات والسلوفين . استمرت سياسة الإبادة ضد المسلمين البوسنيين في السنجق وفي البوسنة والهرسك بأشكال مختلفة ، ونفس حرب الإبادة هذه أثرت على المسلمين البوسنيين وسكان الكوسوفو وسكان مقدونيا وفي منطقة شرق الهرسك وحدها وفي السنوات الأولى من التوحيد قتل ثلاثة آلاف مسلم بصورة غير شرعية وبدون محاكمة .

وكان مايوغوفتش وبيتار روجان القادة لعصابات الإجرام والسرقة التي سرقت وقتلت المسلمين البوسنيين ، وأبشع عمليات الإبادة ضد البوسنيين المسلمين في مملكة يوغسلافيا وقعت في بداية نوفمبر ١٩٢٤ في قرى صاهوبيتش وبافينو بوليا في مقاطعة بيلوا بوليا ، وأهل الجبل الأسود المسلحين قتلوا وذبحوا ستمائة مسلم في ليلة واحدة ، والأسلوب الذي اقترفت به هذه الجرائم يصعب مقارنته بأي جرائم وقعت في التأريخ ، فأجسام الرجال الأحياء قطعت إلى قطع والعيون خرقت والآذان قطعت ، وأجزاء من الأجسام فصلت عنها والأجهزة الداخلية في الجسم أخرجت مثل المعدة ورسم علامة الصليب بالسكاكين على الأجسام وكل هذا تبعه احتفالات حيوانية للمجرمين بعد اقتراف جرائمهم ، وكل المسلمين الهاربين من هذه المذابح هاجروا إلى شمال البوسنة وإلى تركيا وإلى ألبانيا نهائياً .

في مدينة فوكا في ديسمبر ١٩٤١م قامت عصابات الشتنيك الصربية بغلي
السيد موفتيش صانع الساعات المسلم ثم شنقوه أمام المسجد



ومملكة يوغسلافيا قامت بحملة ضد المسلمين ثابتة ومؤكدة عن طريق الإصلاحات الزراعية التي كان هدفها إفقار وتجويع المسلمين البوسنيين وأكثر من ذلك فإن البوسنة والهرسك كثقافة وتأريخ وذاتية لوجود وتطور المسلمين البوسنيين كانت تتعرض لتدمير وتقسيم واستحدثت مناطق بطريقة مصطنعة في أراضي البوسنة والهرسك بهدف جعل كل منطقة من المناطق التي يسكنها المسلمون تصبح أقلية والمقصود أن لا يكون هناك تجمع للمسلمين وإنما يتقسمون حتى تصبح كل مجموعة أقلية وهذه المناطق أرادوا فيما بعد أن يوحدوها مع صربيا وفي عام ١٩٣٩ قسمت البوسنة بين الصرب والكروات وكان هذا فقط بداية المأساة الدموية التي تحدث في هذه المناطق والتي يفقد فيها واحد من كل عشرة من السكان المسلمين حياتهم . وقد وضعوا خططاً عديدة لتشتيت المسلمين في مملكة يوغسلافيا والنادي الثقافي الصربي عقد مناقشات معلنة عن تفريق وتمزيق السكان وتهجيرهم وعرضت عليهم مشروعين لتهجير السكان المسلمين بالقوة والمشروع الأول قدمه فاسو كبرولوفيتش والثاني قدمه الكاتب المشهور والدبلوماسي إيفواندرتش . وكبرولوفيتش أعرب عن أسفه أن شيئاً ما لم يتم مباشرة بعد عام ١٩١٨ وكان يشير إلى عمليات تطهير صربيا من العناصر التي يسمونها عناصر أجنبية وإحلال السكان الصرب محلهم ويقصد بذلك المسيحيين والصرب وأنه كان يجب بعد عام ١٩١٨ إخراج جميع المسلمين من يوغسلافيا . ويعني العمليات التي قام بها الزعماء الصرب كرادوردي وميلوس . وميخائيل ابرونفيتش ، وكان في ذلك الوقت تحدث هجرة ضخمة للمسلمين البوسنيين إلى تركيا .

وآثار المسلمين ومساجدهم ومقابرهم ومدارسهم والمدارس الثانوية

والتكيات والحمامات التركية وكل الآثار والمباني الاقتصادية والاجتماعية والإنسانية وحتى المساكن التي كان يقطنها المسلمين تم تدميرها .

وبهذا الموقف المعقد أثناء التحرير والحرب الأهلية في يوغسلافيا في الحرب العالمية الثانية ما بين ١٩٤١ و١٩٤٥ فإن المسلمين البوسنيين تعرضوا إلى أقصى وأبشع عمليات الإبادة في تأريخهم وهذه الإبادة نفذت من اتجاهين ، فأنصار الفاشيست النازيين لدولة كرواتيا المستقلة أنكروا على المسلمين البوسنيين حقهم في الذاتية القومية وفي الوقت نفسه فإن عصابات التشنك الصربية قامت بتنفيذ عملية إبادة جسدية للمسلمين البوسنيين وعصابات التشنك أبادت المسلمين بطريقة منظمة ودمرت كل آثارهم وكل ما يدل عليهم وكانت عقيدة التشنك تقوم على أشياء عديدة منها برنامج لإبادة جسدية كاملة للمسلمين البوسنيين وهذا ثابت في البرنامج الذي قدمه المفكر العقائدي للعصابات الصربية التشنك ستيفان مولفيتش والذي سماها (صربيا المتجانسة) وحسب قول مولفيتش فإن البلاد الصربية يجب أن تكون نظيفة من العناصر غير الصربية ولتحقيق هذا الهدف كما يقول فإن المذنبين يجب أن يعاقبوا في نفس المكان ، والآخرون يجب أن يسمح لهم أن يذهبوا الكروات إلى كرواتياوالمسلمون إلى تركيا أو إلى ألبانيا .

وترازا ميخائيلوفيتش زعيم عصابات حركة التشنك بنفسه ترك عدة مذكرات وأوامر مكتوبة تتعلق بإبادة المسلمين البوسنيين .

وحدثت مذابح جماعية للمسلمين ثلاث مرات على يد عصابات

ضحايا عصابات الشتنيك الصربية في قرية مديدا قرب مدينة فوكا

في خريف ١٩٤٢ وجورازده في ١٩٤٠م



التشنك التابعة لدرازا ميخيلوفيتش في شرق الهرسك وفي شرق وغرب البوسنة وفي بعض أجزاء منطقة سنجق ، وأول حملة موجة إجرامية إرهابية قامت بها عصابات التشنك الصربية ضد المسلمين البوسنيين وقعت في الفترة من يونيو ١٩٤١م حتى فبراير ١٩٤٢م والموجة الثانية كانت في أغسطس عام ١٩٤٢م والثالثة كانت في عام ١٩٤٣م وفي هذه العمليات الإجرامية والجماعية للقتل والإبادة فإن المسلمين البوسنيين قتلوا في مناطق ليوبينيا وبلانا وبيركوفيتشي وافاتوفاشك وبلاشا وكولن وفاكوف وفشيجراد وكواري وروجاتيكا وجورازدي وكانيك وفلاتسنيكا وسربرينيكا نفسينيا وفوكا وبروذر ويابلنتسا وبلافيليا واوستيكولنا وجورني بيراك ومالي زفرنج .

ومع ذلك فإن أعيان المسلمين رفعوا أصواتهم ضد الاضطهاد الذي عانى منه الغجر واليهود والصرب أنفسهم على يد النازيين وعصابات الأوستاش .

والوطنيون الصرب الذين تجمعوا حول عقيدة الإبادة الإجرامية لعصابات التشنك شجعوا عمليات الإجرام ضد الأبرياء الذين لا يتمتعون بالحماية من أبناء الأمة المسلمة هناك وتسلط فكرة صربيا الكبرى التي تمتد أراضيها التأريخية إلى البوسنة والهرسك وكرواتيا هي التي أوحت لكثير من مجرمي الحرب ولكثير من الجنود أوحت لهم بقتل السكان المسلمين وكانوا يعتقدون أنهم يطهرون أراضيهم من المسلمين وأنه عن طريق ما يزعمون بأنه تطهير سيصبحون متحدين مع صربيا الكبرى .

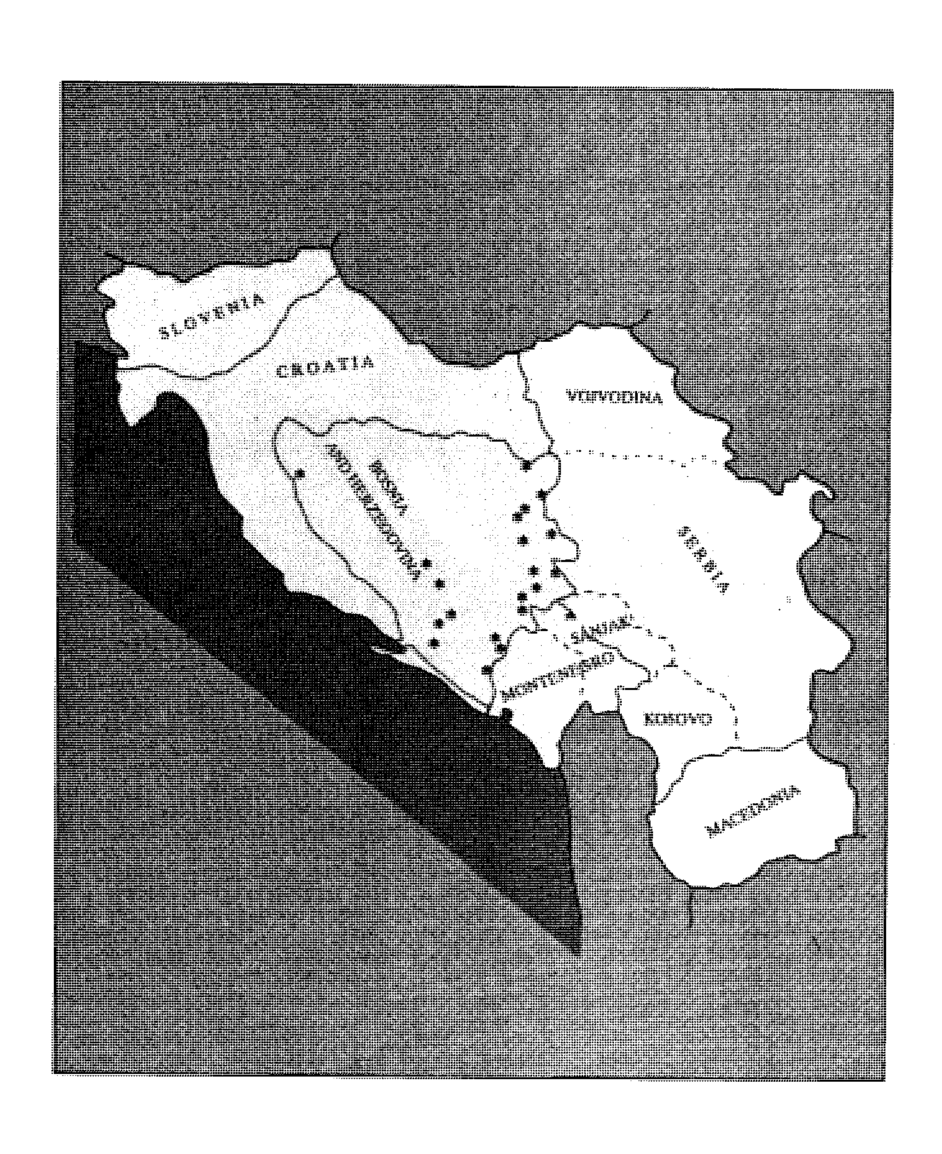
واليوم يمكن للمسلمين البوسنيين أن يفخروا بأن يعرضوا للعالم

التوصيات والبيانات التي أعلنها إخوانهم وآبائهم خلال الحرب وزعماؤهم التي استنكروا فيها جميع أعمال الاضطهاد والقتل ضد الغجر وضد اليهود وجميع العناصر .

وفي الصيف والخريف من عام ١٩٤١ تعرض السكان المسلمين وخاصة من الفلاحين لإجرام وعمليات إبادة من عصابات التشنك واضطروا للهروب بشكل جماعي من بيوتهم وعدد كبير من اللاجئين جاءوا إلى سراييفوا من أوزوكو وبنيلاوكا وتزلا وبوكو وكرادتشا ومدن أخرى وبعد المذبحة الثانية الكبرى للمسلمين في فوكا شكلت اللجنة الوطنية للإنقاذ في سراييفو، وأعضاؤها عملوا بالتعاون مع أعضاء المسلمين في المنظمة الخيرية التي تدعى (مرحمة » لإنقاذ اللاجئين ومساعدتهم ، وهاتين المنظمتين جمعتا وثائق ضخمة وكثيرة عن جرائم الإبادة ضد المسلمين البوسنيين .

والقتل والاضطهاد ضد المسلمين البوسنيين خلال الحرب العالمية الثانية يمثل ربما واحداً من أكثر العمليات دموية وقسوة في تأريخ أوروبا وقد قتل حوالي مائة ألف من المسلمين بدون محاكمة ودون تمييز بين كبار السن والأطفال ، وكان يتم القتل في بيوت الضحايا وكان يسبق القتل التعذيب والتشويه والاغتصاب وتقطيع للأوصال البشرية وكانت تحرق البيوت والمزارع مع سكانها وحيواناتهم ، وهناك حالات كثيرة لإزالة جلد الوجه والظهر والرأس وهذا إشارة من الصرب المجرمين إلى عادة تغطية المرأة المسلمة لوجهها ، ثم قطع جلد اليد « سلخه » إشارة إلى عادة قيام المسلمين بالوضوء .

وذبح المسلمين على ضفاف نهر درينا حتى يظهر المجرمون


SLOVENIA
CROATIA
VOJVODINA
BOSNIA
AND HERZEGOVINA
SERBIA
MONTENEGRO
KOSOVO
MACEDONIA

الصرب للمسلمين البوسنيين أنه ليس للمسلمين أي جسور تربطهم بالمستقبل ، وقد ألقى بالمسلمين أحياء في آبار طبيعية وضرب الأطفال الضعفاء على الصخور وقتلوا وذبحوا وألقي بعضهم في الأنهار والبعض الآخر ترك بدون دفن عدة أشهر .

والقصص المرعبة والمحزنة للناجين مازالت تجمد الدم في العروق خاصة إذا علمنا حقيقة أن الباقين لم يعرف مصيرهم حتى الآن ، وهذه الحقيقة ما زالت ممنوعة والسلطات والعناصر الصربية التي تسللت إلى الحكم في عهد النظام الشيوعي أصبحت تعاقب أي شخص يشير إلى ذكريات هذه المذابح فعلى سبيل المثال في مدينة فوكا وعلى شواطىء النهر حيث كان في عام ١٩٤١ و١٩٤٢ يذبح المسلمون بطريقة وحشية وبدون سجن أو محاكمة أزيلت آثار هذه الأماكن ومنعت أن تكتب في كتب التأريخ أية إشارة إلى هذا التاريخ الدموي وأول كتاب عن عمليات الإبادة ضد المسلمين البوسنيين نشر عام ١٩٩٠م والوثائق والذكريات والمذكرات توضح بصورة جلية أن معظم المسلمين البوسنيين لم يقتلوا في معسكرات اعتقال أو خلال العمليات الحربية خلال الحرب العالمية وإنما قتلوا نتيجة الإرهاب في قراهم ومدنهم وفي مناطق مختلفة في بيوتهم ومزارعهم وفي أغلب الأحيان قتلوا من جيرانهم أعضاء عصابات التشنك الصربية العنصرية .

وهنا تتضح الصورة المرعبة لعمليات الإبادة ضد المسلمين لأن في معظم الحالات كانت العصابات الصربية تعرف لمن توجه غدرها لأنهم يعرفون المسلمين بسبب الجيرة، وفي معسكرات الاعتقال النازية التي كانت تمثل صناعة للموت كان الضحايا غير معروفين للمسئولين عن المعسكرات ولكن الإبادة ضد المسلمين على النقيض من ذلك كانت

جريمــة منـظمـة وعنصرية إجـرامية لها جذور عميقـة في التعصب العنصري الديني والتعصب العرقي .

عمليات الإبادة ضد المسلمين البوسنيين والهرسك وفي السنجق في الفترة ما بين ١٩٤١ و١٩٤٥ كانت جزء من ٢٥٠ سنة من تأريخ الاضـطهـاد والـظلم المنـظم والمستمـر لإبادة العنصر الإسلامي ، والإحصاءات المتعلقة بخسائر المسلمين خلال الحرب العالمية الثانية تقـدر تقـريباً ما بين ٨٦ ألف و١٢٠ ألف شخص وإذا كانت هذه الأرقام تقارن بالزيادة المتوقعة في السكان فإن الحرب العالمية الثانية أفقدت المسلمين ٦,٨ إلى ٨,٧ في المائة من إجمالي السكان المسلمين وطبقـاً لهذه الحقـائق يجب أن نشير إلى أن المسلمين البوسنيين كانوا يمثلون أكبر نسبة من الضحايا بعد اليهود خلال الحرب العالمية الثانية في يوغسلافيا .

ولإيضاح الحقيقة التأريخية يجب أن يقال إن المسلمين البوسنيين كانـوا أكثـر أمـة سلافية جنوبية تعرضت للأذى والخسائر في الحرب العالمية الثانية وهذه المأساة تظل مجهولة بطريقة غير عادلة وهذا يمكن أن يكون أحد الأسباب التي تجعل المسلمين البوسنيين اليوم يواجهون عودة و إحياء لعقائد العنصرية الإجرامية التي بدأت تظهر وترفع لواءها كما فعلت في بداية الحـرب العالمية الثانية عشية بداية مرحلة الظلم والاضطهاد الكبير لهذه الأمة الأوروبية الكريمة والمتسامحة .

وفي ظل النظام الشيوعي الذي تحول إلى تسلط بدائي للعنصر الصربي ولأهـل الجبل الأسود على يوغسلافيا فإن العدوان والمصير المأساوي للمسلمين البوسنيين كانوا يتجاهلونه بصمت وعمليات الإبادة

التي جرت في الحـرب العـالمية الثانية ضد المسلمين البوسنيين لم تكن تذكـر في يوغسلافيا بعد الحرب خلال الخمس والأربعين سنة الماضية وهـذا يعـطي المرء انطباعاً أنه كان هناك جهد لتغطية كل شيء وكأن الضحايا المسلمين لم يكن لهم أي أهمية وكما لو أنهم كانوا أقل إنسانية من ضحايا المآسي الأخرى التي حدثت في الأمة اليوغسلافية .

وفي معظم الأماكن التي وقعت فيها جرائم القتل لآلاف المسلمين البوسنيين من مختلف الأعمار من الرجال والنساء والأطفال والعجائز لم تقم أي علامة للذكرى لهذه الأحداث الأليمة من أجل هؤلاء الضحايا الأبـرياء الـذين قتلوا لأنهم فقط يتبعون ديانة مختلفة عن قاتليهم وبدون أي إشارة أو علامة لتدل على المآسي التي تعرضوا لها وهؤلاء الضحايا حرمـوا من حقهم في أن يتـذكـرهـم العالم ويتذكر مأساتهم ولا يمكن وضـع نهاية للمحـاسبـة على الجـرائم ضد الإنسانية مهما قدم تأريخ حدوثهـا لأن هذه الجـرائم رغم التعتيم عليها لا يمكن أن تذبل وأن تختفي ولا يمكن تجاهل الوثائق التي تشهد بوقوعها ، وعلى الرغم من أن المسلمين البوسنيين قد تقسموا وتفرقوا خلال الحرب العالمية الثانية فقد أثبتوا فعاليتهم وقوتهم الإيمانية في تجديد وإنعاش وضعهم وتطورهم الثقافي في العقود التي تلت الحرب العالمية وهذا التطور تحقق على الرغم من الإهمـال المنـظم الثقـافي والسياسي للبوسنيين المسلمين في العهد الـشيوعي ، والجهـود التي بذلت لتـدمـير عقيدتهم وشخصيتهم الإسـلامية ، فالبرامج والمناهج التعليمية كانت توضع بطريقة تهدف إلى أن لا يتمكن المسلمين البوسنيين خلال ٤٥ سنة العهد الشيوعي أن يجدوا أي شيء عن تأريخهم وعن ثقـافتهم وحضـارتهم وأصلهم وماضيهم وآدابهم وعقيدتهم الدينية وتراثهم المادي من خلال المناهج

الدراسية في العهد الشيوعي وبعد سنوات من عام ١٩٤٥ تعرض المسلمون الناشطون في العمل الإسلامي للاضطهاد وقدموا لمحاكمات وتعرضت الآثار الإسلامية والكتب الإسلامية إلى تدمير، حتى المقابر لم تسلم من النبش والتدمير وغيرت الأسماء الإسلامية للشوارع في البوسنة والهرسك، وبكلمة مختصرة فقد كانت هناك محاولة لإزالة الشخصية الذاتية للمسلمين البوسنيين وصهرهم في الثقافة اليوغسلافية المزعومة التي كانت في الواقع تمثل الأسس لسياسة صربيا الكبرى والمسلمون البوسنيون حسب هذه الظروف وحسب إمكاناتهم قاموا بمواجهة هذه المحاولات بقوة وبسبب ذلك فإن عدداً كبيراً من المسلمين قتلوا وعذبوا بطريقة وحشية.

وبعد أول انتخابات حرة في البوسنة والهرسك وأجزاء أخرى من يوغسلافيا فإن المسلمين البوسنيين مهددين ومتعرضين للعدوان والإبادة والأوضاع العامة في يوغسلافيا تحولت إلى حالة من الفوضى والظلام وانعدام المسئولية وهذا الوضع يناسب بالضبط الأوهام الإجرامية بإقامة دول عظمى على حساب دول أخرى وخاصة البوسنة والهرسك كأمة لها شخصية ثقافية وعقيدة وتأريخ وكدولة ذات سيادة فهي هدف للأطماع التوسعية والتسلطية للصرب وهذه السياسة أعلنت منذ عهد بعيد وأعلن أنها تريد حدوداً تشمل جميع مناطق المسلمين في البوسنة والهرسك وهذا يعني أن البوسنة والهرسك يجب أن تضم إلى الدولة الصربية.

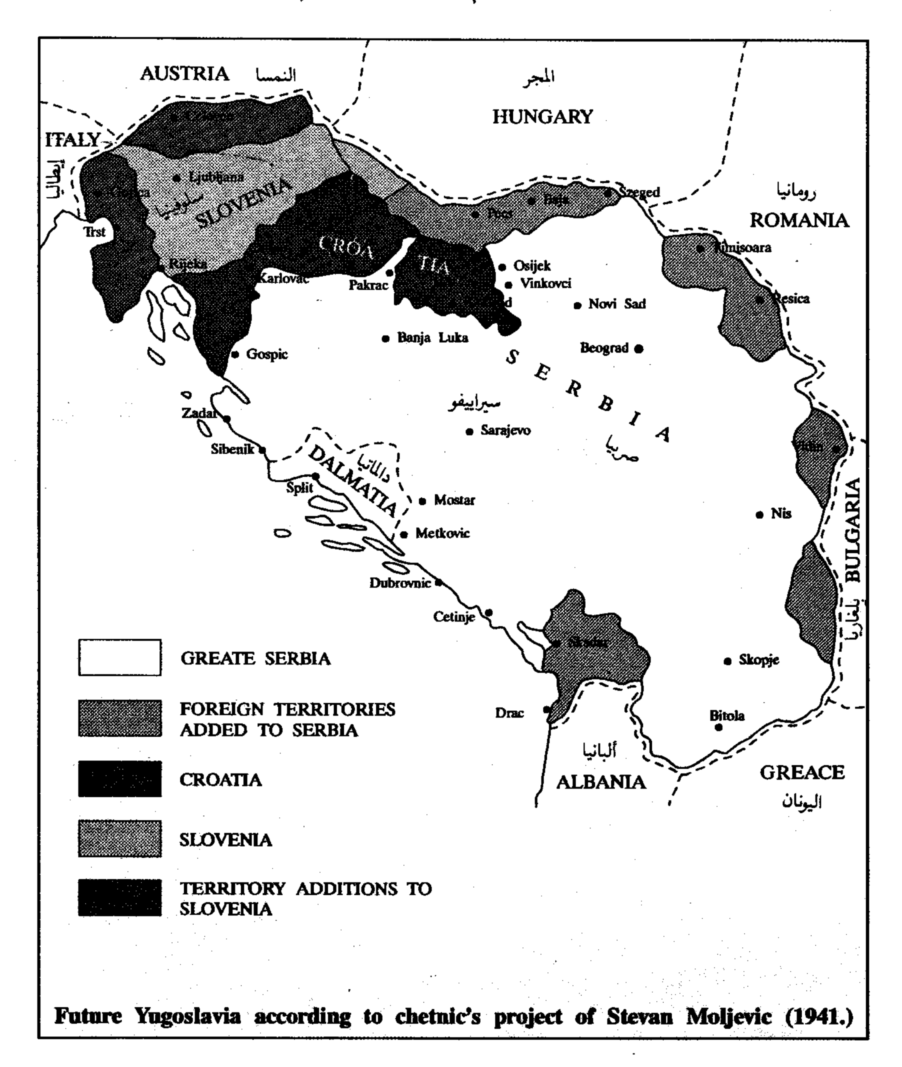
وهذا الامر غير مقبول لأي أمة غير صربية تعيش في هذه المناطق وبدون دولة بوسنية مستقلة متساوية مع الصرب والكروات لا يمكن أن يكون هناك سلام وتوازن في هذا الجزء من العالم وحماية الحدود

للبـوسنـة والهـرسك ضد الأطماع من الجيران الصرب وهذا يمثل ضرورة ملحـة لحماية السلام في الجمهوريات اليوغسلافية الجديدة وخصوصاً أن القيادة الصربية في بلجـراد أرسلت إلى قواتها المتمركزة في البوسنة والهرسك للعمل على منع أية قرارات تتعلق بالدولة والمساواة الدستورية مع صربيـا وكرواتيا .

وعنـدمـا كان البرلمان في البوسنة والهرسك يستعد بتأكيد سياسة الدولة فإن لرداوفان كريتش زعيم الحزب الصربي الديمقراطي قال من على منصة البرلمان(لا تظنوا أنكم لا تقودون البوسنة والهرسك مباشرة إلى جهنم والأمـة الإسـلامية هنا ربما إلى الاختفاء حيث إن المسلمين لا يمكن أن يدافعوا عن أنفسهم في حالة حرب هنا) ، وهذا البيان أعلن عملية إبـادة جديدة وهو واحد من سلسلة من البيانات الأخرى وعملية تسليح ضخمـة للحـزب الـديمقـراطي الصربي سراً وعلنـاً ساعدها الجنـرالات في صربيا الكبرى والجيش اليوغسلافي يجب أن ينظر إليها بجدية واهتمام فسياسة الحزب الصربي في البوسنة والهرسك هي إشارة إلى تهديد جديد للمسلمين هناك وقد وقع هذا التهديد ووقع العدوان وهو يستمر الآن منذ أربعة أشهر منذ إعلان الاستقلال في شهر مارس ١٩٩٢ والعـدوان مستمـر في كل المـدن والمـذابح مستمرة والمسلمون البوسنيون في التقسيم الجديد للبلقان مهددون دائماً بصورة خاصة .

وإذا عرف المرء أن المسلمين البوسنيين أكثر الشعوب حباً للسلام والتسامح بين الأمم الأوربية فيجب على أمم العالم أن ينظروا إلى تأريخ هذه الأمة وإلى مصيرها في المستقبل .

خريطة تبين صربيا الكبرى كما يحلم بها الصرب منذ عام ١٩٤١
وتحدث عنها مفكرهم ستيفان ميلوفيتش ١٩٤١م



Future Yugoslavia according to chetnic's project of Stevan Moljevic (1941.)

تسلسل أحداث العدوان الجديد
في البوسنة والهرسك
شهر رمضان ١٤١٢ هـ

١ رمضان : أجرى استفتاء في البوسنة والهرسك على الاستقلال بعد أن أعلن البرلمان في البوسنة والهرسك قرارين يعلنان سيادة الجمهورية وانسحابها من الاتحاد اليوغسلافي .

٥ رمضان : راديو كرواتيا يذيع عن تفجر الموقف ومعارك يشنها الصرب في جمهورية البوسنة والهرسك التي يعيش فيها خليط من الصرب والكروات والمسلمين .

١٠ رمضان : اتساع رقعة الإبادة البشرية للسكان المسلمين حيث انتقلت حرب الإبادة الصربية من سراييفو إلى المدن والقرى الأخرى في البوسنة والهرسك .

١٥ رمضان : بدء القتال في بلدة « بوسانسكي برود » في البوسنة والهرسك وتدخلت فيه الصرب بالمدرعات وعربات نقل الجنود وبدأت بحرق الأخضر واليابس وأخلى الجيش الصربي كل سكان المدينة بعد أن أحرقت ٨٠٪ من مبانيها .

١٦ رمضان : اجتماع زعماء جمهورية البوسنة والهرسك من القوميات المختلفة المسلمين والكروات والصرب وطرح أفكار حول تقسيم الجمهورية إلى ثلاث مناطق عرقية تتمتع كل منها بالحكم الذاتي

ولكن لم يتم وضع اتفاقيات ولم يتم التوصل لحل .

١٧ رمضـان : الأمم المتحـدة تقـرر إرسال ١٤ ألف جندي إلى يوغسلافيا بنهاية حلول شهر أبريل ١٩٩٢م .

١٨ رمضـان : قصف صربي لضـواحي مدينة سراييفو وإصابة المباني وسقوط العديد من الضحايا بين السكان المدنيين والأطفال .

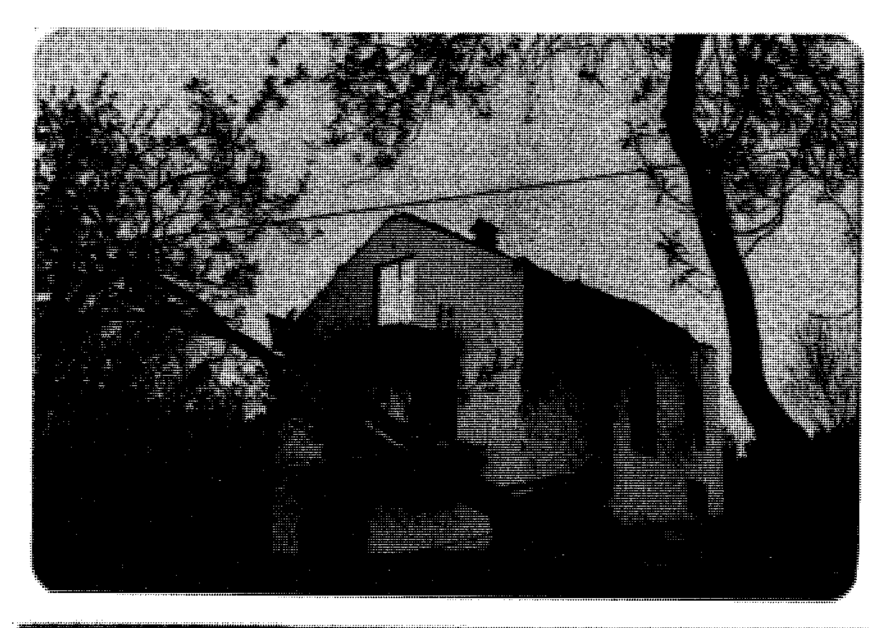
١٩ رمضان : وصول أول فوج من قوات الأمم المتحدة إلى بلغراد لحفظ السـلام وإيقـاف اعتداء الصرب على الكروات من جهة وعلى البوسنة والهرسك من جهة أخرى .

٢٠ رمضان : الشيخ سالم شابيتش نائب رئيس الحزب الإسلامي اليوغسـلافي يطالب الـدول الإسلامية بالاعتراف بالبوسنة والهرسك ويقـول : إن رئيس الجمهـورية أرسـل مائـة رسـالة إلى زعماء العالم الإسلامي والدول الأخرى ولم يصله سوى ثلاث رسائل تأييد واعتراف بجمهورية البوسنة والهرسك . والدول هي تركيا وإيران وبلغاريا .

٢١ رمضان : توسيع نطاق الهجوم الصربي على البوسنة والهرسك ليشمل كافة المدن والقرى وتشريد ٧٠ ألف مواطن نتيجة هدم منازلهم .

٢٢ رمـضــان : تصريح لرداوفـان كرديتش زعيم الحـزب الـديمقـراطي الصربي أنـه لن يكـون هناك اعتراف دولي بجمهورية البـوسنـة والهـرسك وهو أمر غير وارد وغير قابل للتفاوض ولن نسمح بانفصال البوسنة والهرسك لتكون جمهورية مستقلة .

٢٦ رمضـان : زيارة الجنـرال نامبيار قائـد قوات حفظ السلام





التابعة للأمم المتحدة في يوغسلافيا مدينة سيبنيك ومدينة سونجا بكرواتيا والاطلاع على التدمير الذي أحدثته القوات الصربية بمدينة سرايفو وبعض القرى الأخرى في جمهورية البوسنة والهرسك .

٢٧ رمضان : هجوم صربي عنيف على بلدة بيليينا في البوسنة والهرسك ومقتل عشرات الأبرياء المسلمين .

٢٨ رمضان : الجيش اليوغسلافي يهدد بالتدخل في البوسنة والهرسك والوقوف إلى جانب الصرب في مواجهة المسلمين والكروات .

٢٩ رمضان : المسلمون والكروات في البوسنة والهرسك يعلنون أن الجيش اليوغسلافي الذي يتولى الصرب قيادته يقاتل بالفعل إلى جانب الصربيين في جمهورية البوسنة والهرسك مثلما فعل في العام الماضي عندما قاتل إلى جانب الصربيين في كرواتيا .

٣٠ رمضان : زعيم الصرب في جمهورية البوسنة والهرسك يطالب المجموعة الأوروبية في بروكسل بتأجيل إعلان اعترافهم بجمهورية البوسنة والهرسك زاعماً أن هذا الاعتراف سيسبب مزيداً من الفوضى والاضطرابات وهدد بأن الصرب سيعلنون جمهوريتهم الخاصة داخل البوسنة والهرسك إذا اعترف بها الأوربيون .

أحداث البوسـنة والهرسـك

شهر شـوال

* زغرب/ سراييفو/ بلغراد :

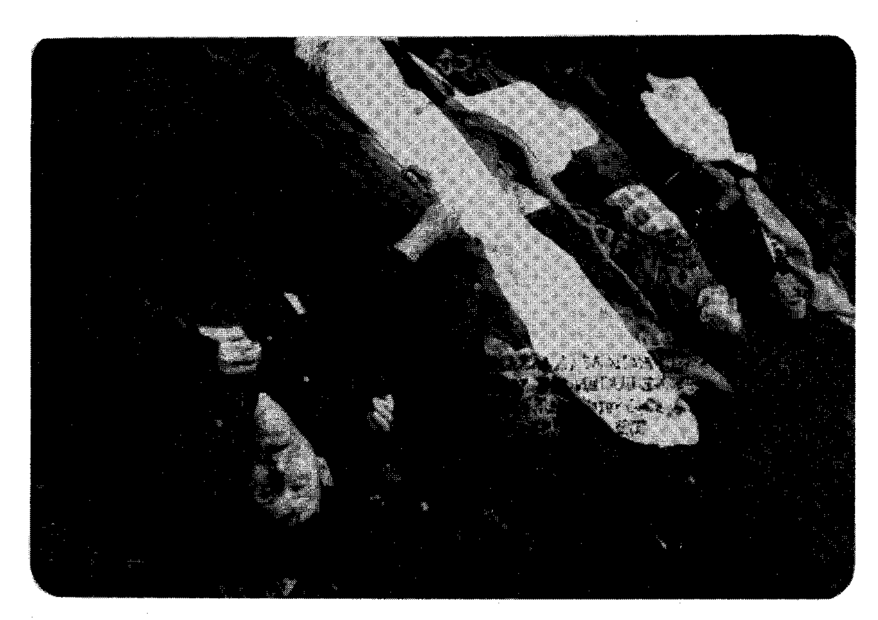
أخذ تسلسل أحداث الغزو الصربي على جمهورية البوسنة والهرسك أبعاداً خطيرة خلال شهر شوال ١٤١٢هـ .

* ففي ٣ / ١٠ / ١٤١٢هـ طالب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش بالتدخل السريع من المجتمع الدولي لوقف الغزو على بلاده من قبل الصرب محذراً من مجازر رهيبة ضد المسلمين .

* فتح ملثمون من الصرب النار على مسيرة سلمية في العاصمة سراييفوا واستولى الجيش اليوغسلافي على مطار « بوتمار» قرب سراييفو واستولى الصرب أمس الأول على مدينة « بيليينا » في البوسنة وهي ثاني مدينة بعد « زفور نيك » تسقط في أيديهم .

* ٤ / ١٠ / ١٤١٢هـ جرت مذابح رهيبة في عدة مدن في البوسنة والهرسك وشهدت مدينة « بيليينا » أكبر المذابح التي يرتكبها الصرب ضد المسلمين منذ الحرب العالمية الثانية .

* ٥ / ١٠ / ١٤١٢هـ أعلنت النمسا والولايات المتحدة الأمريكية والمجموعة الأوروبية اعترافها بجمهورية البوسنة والهرسك .





* شنت طائرات الجو اليوغسلافي أمس غارتين على مواقع في البوسنة والهرسك .

* ٦ / ١٠ / ١٤١٢هـ سلاح الجو اليوغسلافي يواصل قصف المدن ويرفض الانسحاب من البوسنة والهرسك وتزايد إطلاق النار في سراييفو وسيطر القناصة عل مدينة « باس كراسبا » .

* ٧ / ١٠ / ١٤١٢هـ وجه الرئيس علي عزت احتجاجاً إلى القائم بأعمال وزير الدفاع اليوغسلافي الفريق « فلاجوس أوجيبتش » بسبب قصف قواته منطقتي « شيروك ريك وشيبلوك » التي يقطنهما كروات وطالبه بالوقف الفوري لإطلاق النار والانسحاب .

* ٨ / ١٠ / ١٤١٢هـ أعلنت رئاسة الجمهورية في البوسنة والهرسك حالة الطوارىء في البلاد ووسعت صلاحياتها . وأذاع راديو سراييفو نداء إلى المجموعة الأوروبية لتقديم معونات إنسانية وأدوية لآلاف من اللاجئين الفارين من الحرب .

* ٩ / ١٠ / ١٤١٢هـ الحرب تجتاح البوسنة والهرسك وعدد اللاجئين تجاوز ٩٠٠ ألف شخص والقتلى أكثر من ٣٠٠ شخص وذلك من جملة السكان البالغ عددهم ٤,٣ مليون نسمة ويشكل المسلمون غالبيتهم العظمى .

* حذرت أمريكا كلاً من صربيا وكرواتيا من محاولة تقسيم البوسنة والهرسك .

* ١١ / ١٠ / ١٤١٢هـ أدانت رابطة العالم الإسلامي عدوان الجيش الاتحادي اليوغسلافي على مسلمي البوسنة والهرسك .

١٢ / ١٠ / ١٤١٢هـ مبعوث المجموعة الأوروبية « خوسيه

كوتكهيرو » يبدأ محادثات سلام مع زعماء الجماعات العرقية في البوسنة والهرسك ، وقف لإطلاق النار ينتهك من قبل الجيش اليوغسلافي بقصفه مدينتي « سيتلوك وبوسانسكي برود » .

* ١٦ / ١٠ / ١٤١٢هـ أعلن شوقي عمر باشتش مفتي كرواتيا وسلوفينيا أن الأزمة في يوغسلافيا بدأت عام ١٩٨٠م بالهجوم الذي شنه الصربيون على المسلمين والإسلام بواسطة وسائل إعلامهم واستمر حتى الآن .

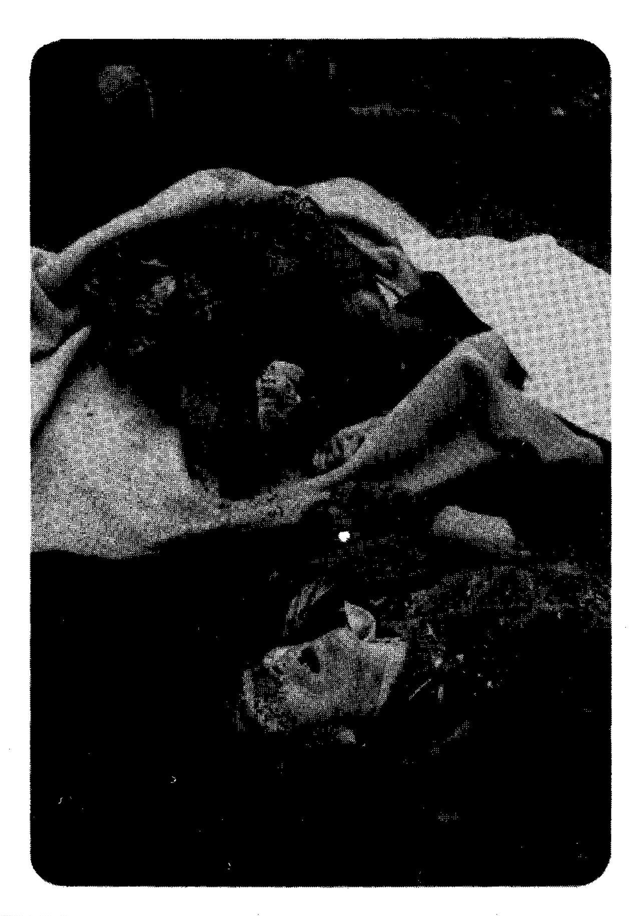
وقال إن الإحصائيات المبدئية تشير إلى مقتل مئات من المسلمين في عدة مدن بكرواتيا والبوسنة والهرسك ومحاصرة الجيش اليوغسلافي لمعسكر لاجئين به ١٥ ألف امرأة وطفل وعجوز وهناك أكثر من مليون نازح .

* ١٧ / ١٠ / ١٤١٢هـ قال « سايروس فانس » المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة : إن الجيش اليوغسلافي يمسك مفتاح الحل للأزمة في البوسنة والهرسك التي تقترب من كارثة وأكد على مواصلة العمل لتقسيم الجمهورية إلى « كانتونات » .

نفذت المليشيات الصربية مذبحة في مدينة « فوكا » راح ضحيتها آلاف المسلمين .

* ١٨ / ١٠ / ١٤١٢هـ هدد مبعوث المجموعة الأوروبية بوقف جهوده السلمية بين أطراف البوسنة والهرسك .

* ٢٣ / ١٠ / ١٤١٢هـ مساعي غربية لعقد جلسة طارئة لمجلس الأمن بخصوص الوضع في البوسنة والهرسك ووزير الخارجية الدكتور حارث كامل كيلاجيتش يحذر من خطورة الأوضاع في بلاده





مشيراً إلى أن شعبهم يتعرض لمذبحة جماعية من جانب القوات الصربية .

* ٢٤ / ١٠ / ١٤١٢هـ مجلس الأمن يرفض إرسال قوات للبوسنة والهرسك وصرح مسئول أمريكي بأن واشنطن تشعر باليأس من التوصل لأي حل سلمي للأزمة اليوغسلافية ، وقال بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة ـ إن توسيع عمليات حفظ السلام ونشر قوات للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك « ليس أمراً عملياً » .

٢٦ / ١٠ / ١٤١٢هـ المليشيات الصربية تهاجم مدينتي « موستار وبوسوفاكا » وقرى إسلامية في ضواحي مدينتي « زوفورنيك وفوكا » شرق البوسنة ، ويأتي ذلك عشية استئناف أعمال مؤتمر يشارك فيه وزراء خارجية المجموعة الأوروبية حول مستقبل جمهورية البوسنة والهرسك والذي بدأ أمس في العاصمة الإسبانية.

* دخلت المليشيات الصربية الفاشية المساجد والجوامع في مدينة « زوفورنيك » وتعاطوا الخمور وقاموا بالغناء والرقص داخلها ورفع أعلامهم فوقها .

* ٢٧ / ١٠ / ١٤١٢هـ الرئيس الأمريكي بوش والتركي أوزال يطالبان المتصارعين في البوسنة والهرسك بإلقاء السلاح ويستمر القتال داخل المدن والقرى ، والرئيس علي عزت يتوجه إلى لشبونة لحضور مؤتمر هناك يعني بلاده بعد تأخير طائرته من قبل القوات الصربية في مطار سراييفو .

* ٢٩ / ١٠ / ١٤١٢هـ جمهورية البوسنة والهرسك تنضم إلى مؤتمر الأمن والتعاون الأوروبي لتصبح العضو ٥٢ الكامل العضوية في المؤتمر.

* فجر الصرب أمس ثلاثة جسور استراتيجية منها جسر مقام على نهر (صافا) بمدينة بروكو شمال البوسنة ولقي أكثر من ١٠ أشخاص مصرعهم .

* ٣٠ / ١٠ / ١٤١٢هـ أصدرت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الجديدة أمس مرسوماً بشأن ترسيم الحدود بينها وبين ثلاث من الجمهوريات اليوغسلافية السابقة وهي كرواتيا ومقدونيا والبوسنة والهرسك مما يعني في الواقع اعترافها بهذه الجمهوريات .

* وافق مجلس الشيوخ الأمريكي أمس على قرار يحث الولايات المتحدة الأمريكية على الترتيب قبل الاعتراف دبلوماسياً بالجمهورية اليوغسلافية الإتحادية الجديدة .

أحداث البوســنة والهرســك

شهر ذي القعدة ١٤١٢

١ **ذو القعدة** : القوات الصربية تحتجز رئيس البوسنة والهرسك علي عزت بيوفيتش في إحدى الثكنات العسكرية قرب سراييفو .

٢ **ذو القعدة** :مارك جولدن الأمين العام المساعد للأمم المتحدة يهدد صربيا والجبلِ الأسود بطردهما من المنظمات الدولية إذا ما استمرت في التدخل عسكرياً وسياسياً في جمهورية البوسنة والهرسك .

٣ **ذو القعدة** : السيد حكمت سيجين وزير خارجية تركيا يطالب بتدخل الأمم المتحدة عسكرياً لإنهاء الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك وتوقيع عقوبات على صربيا وأعلن استعداد تركيا للمشاركة في القوة العسكرية الدولية بوحدة عسكرية تركية .

٤ **ذو القعدة** : الإفراج عن الرئيس عزت رئيس البوسنة والهرسك وعودته إلى مقر الرئاسة في سراييفو .

٥ **ذو القعدة** : أمريكا تطالب بإقصاء يوغسلافيا عن مؤتمر الأمن الأوروبي .

٧ ذو القعدة : المتطرفون الصرب والكروات يتفقون على اقتسام أراضي البوسنة والهرسك ، ومسئول ألماني يصرح أن المسلمين يتعرضون لمذبحة حقيقية .



٨ ذو القعدة : المجر تطلب من الأمم المتحدة عدم الموافقة على طلب الجمهورية الفيدرالية اليوغسلافية الجديدة التي تضم صربيا والجبل الأسود الخاص بالاعتراف بها كوريث شرعي لدولة يوغسلافيا السابقة .

٩ ذو القعدة : دفن ١٠٠٠ قتيل من المسلمين في مقابر جماعية بعد أن تركت جثثهم لمدة ثلاثة أيام في العراء نتيجة القصف الصربي المكثف وازدياد أعمال القنص لمدينة سراييفو .

١٩ ذو القعدة : مجلس الأمن يبحث طلب البوسنة والهرسك للانضمام إلى الأمم المتحدة .

٢٠ ذو القعدة : الصرب يحتجزون ٧ آلاف رهينة مسلم من البوسنة والهرسك .

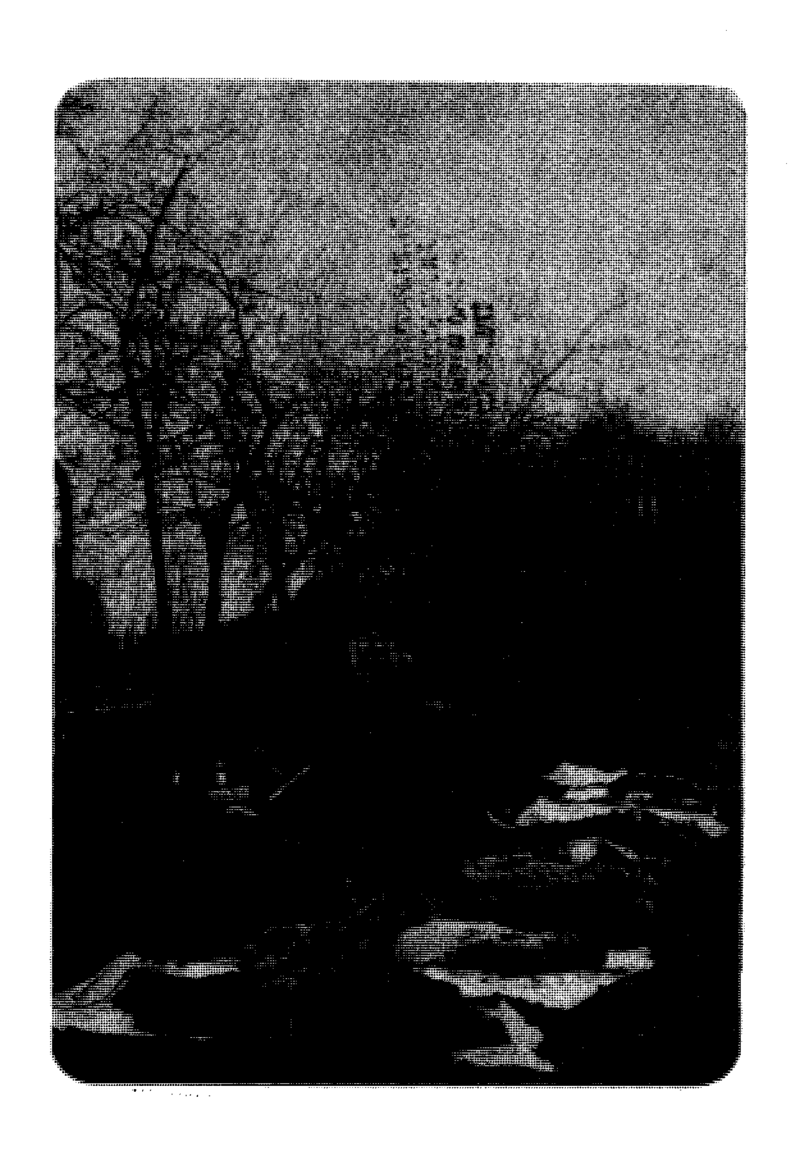
٢١ ذو القعدة : الصرب أعلنوا التعبئة العامة والجيش اليوغسلافي أوقف انسحابه من كرواتيا .

٢٢ ذو القعدة : مجلس الأمن يحذر بلجراد ويعلن أن الصرب ليس لديهم نية لوضع حد لإراقة الدماء في البوسنة والهرسك .

٢٥ ذو القعدة : خبراء المجموعة الاقتصادية الأوروبية في بروكسل يقرون فرض حظر تجاري أوروبي على صربيا .

٢٦ ذو القعدة : سراييفو تتعرض لقصف مركز وتدمير مستشفى للأطفال يضم عدداً كبيراً من المواليد والنساء الحوامل .

٢٧ ذو القعدة : خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يدعو المسلمين إلى مقاطعة صربيا وعدم الاعتراف بها دولياً .



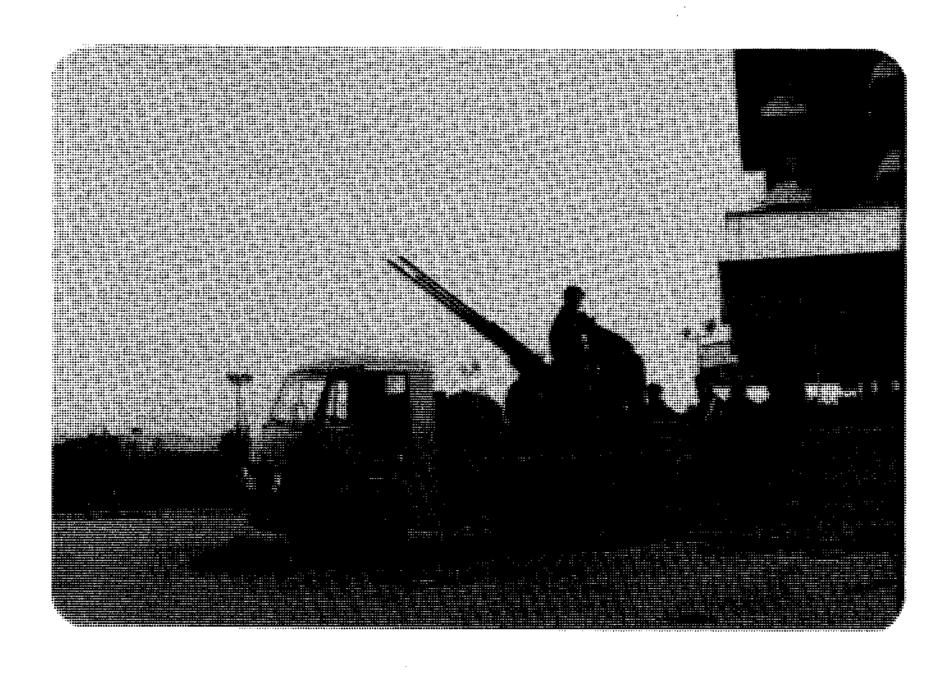
٢٨ ذو القعـدة : الأمـانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي تدعو لعقد مؤتمر طارىء لوزراء الخارجية لبحث الأوضاع الخطيرة في البوسنة والهرسك .

٢٩ ذو القعدة : اعتداء صربي على مدينة سراييفو قبل ساعات من صدور قرار مجلس الأمن بفـرض عقـوبات اقتصادية صارمة ضد صربيا والجبل الأسود .

* وجمهـورية مصر العـربية تقـرر سحب سفـيرهـا من بلجـراد احتجاجاً على العدوان الصربي على المسلمين في البوسنة والهرسك .

٣٠ ذو القعــدة : صدور قرار مجلس الأمن بإدانــة العـدوان الصربي وفرض عقوبات وحظر شامل وفرض سلسلة عقوبات من أجل إرغـام سلطات بلجراد على سحب قواتها من البوسنة الهرسك وعلاوة على الحظر التجاري والنفطي والجوي فإن القرار رقم ٧٥٧ الذي اتخذ بأكثـرية ثلاثـة عشر صوتـاً وامتنـاع إثنين هما الصين وزيمبابوي عن التصويت ، ينص أيضاً على تجميد الودائع المالية لجمهورية يوغسلافيا الاتحــادية الجــديدة في الخــارج وخـفض عدد أعضــاء البعثــات الـدبلومـاسية ، وسيتوقف التعاون العلمي والتقني وكذلك المبادلات الثقافية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة مع هاتين الجمهوريتين صربيا والجبـل الأسـود اللتـين ستمنـع مشاركتهما في التظاهرات الرياضية الـدولية ، وقـد اتخـذت هذه الإجراءات في إطار الفصل السابع من نظام الأمم المتحدة الذي يسمح باللجوء إلى القوة لتطبيقها .

* السفير البريطاني لدى الأمم المتحدة سور ديفيد هاناي يعلن أن قرار مجلس الأمن رقم ٧٥٧ لن يكون آخر القرارات وأن من يظن أن هذا القرار هو آخر كلمة لمجلس الأمن مخطىء .





أحداث البوســنة والهرســك
شهر ذو الحجة ١٤١٢

١ ذو الحجة : قصفت القوات الصربية أمس مدينة سراييفو قبل بدء سريان وقف إطلاق النار المتفق عليه بين الصربيين والمسلمين .

٢ ذو الحجة : ٥٦ إماماً قتلوا معظمهم مع عائلاتهم منذ بداية الحرب في البوسنة والهرسك .

* قرر وزراء خارجية الـدول الإسـلامية عقد اجتماع طارىء في استانبول يومي ١٧ / ١٨ من شهر يونيو الحالي لبحث الأعمال الوحشية التي ترتكبها جمهورية الصرب ضد المسلمين .

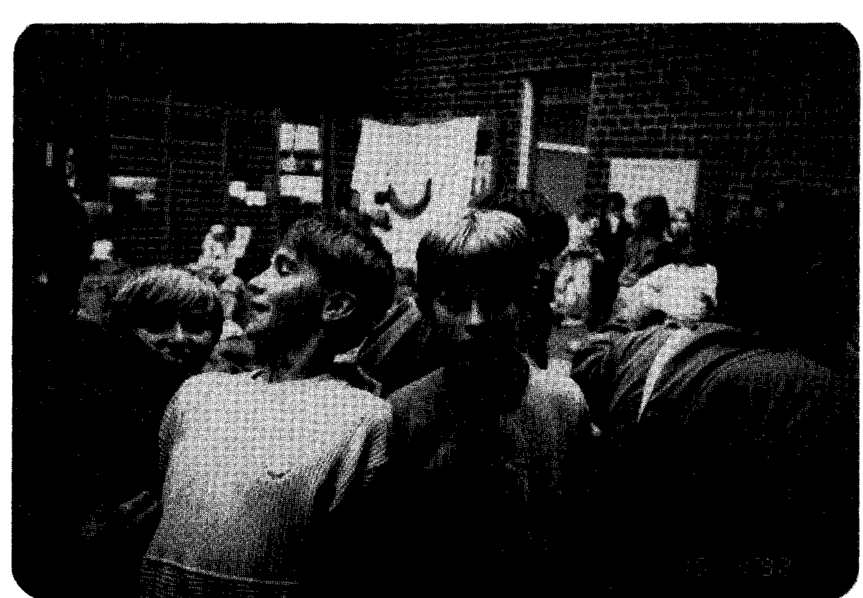
٣ ذو الحجة : وزير خارجية البوسنة حارس سيلايدزيتش أكد أنـه لا ينقـذنـا سوى التدخل العسكري ويشير أن سراييفو لا تملك الاحتياطي الغذائي .

٥ ذو الحجـة : المملكة العربية السعودية تهيب بالمجتمع الدولي وقف حرب الإبادة ضد مسلمي البوسنة .

* أمر خادم الحرمين الشريفين بتشكيل هيئة برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز لتقديم التبرعات العاجلة للمسلمين هناك .

رئيس جمهورية البوسنة والهرسك علي عزت بيجوفيتش يعلن رفضه





تقسيم الجمهورية على أساس قومي .

٦ **ذو الحجة** : تجدد القتال في سراييفو وقذائف الصرب تشعل عدة حرائق في العاصمة .

٧ **ذو الحجة** : فضيلة الشيخ صالح أحمد جولاكوفيتش رئيس المشيخة الإسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك نوه بالاهتمام الذي أسدته دول الخليج .

٨ **ذو الحجة** : هجوم مضاد لفك الحصار عن سراييفو والصرب يقصفون مستشفى العاصمة بقذائف الهاون .

٨ **ذو الحجة** : أعلنت لجنة اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن كافة الشاحنات المحملة بمواد الإغاثة المخصصة للجمهوريات اليوغسلافية والتي كانت قد وقفت على نقاط العبور في طريقها للبوسنة والهرسك والصرب والجبل الأسود وكوسوفو .

١٠ **ذو الحجة** : فالدهايم ينتقد عجز الأمم المتحدة والجماعة الأوربية عن مواجهة المذابح التي تتعرض لها البوسنة والهرسك .

١١ **ذو الحجة** : قوات أمريكية لحماية الإمدادات إلى سراييفو وإطلاق النار على سائقي سيارات الأجرة .

١٢ **ذو الحجة** : خادم الحرمين الشريفين وولي عهده يدعوان الأمة للعمل على نصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك .

١٤ **ذو الحجة** : واشنطن تسعى لطرد يوغسلافيا من الأمم المتحدة .

زعيم حزب العمل الديمقراطي الإسلامي سليمان أوغليج يؤكد

مخطط الصرب لإبادة المسلمين يعود لثلاثة قرون .

١٦ ذو الحجة : مؤتمر استانبول لوزراء الخارجية في منظمة المؤتمر الإسلامي يبحث مطالبة مجلس الأمن بإرسال قوة عسكرية لحماية سكان البوسنة .

بداية الدورة الاستثنائية لوزراء الخارجية للدول الإسلامية .

١٩ ذو الحجة : القوات الصربية تواصل قصف سراييفو .

٢٠ ذو الحجة : حكومة البوسنة تعلن حالة الحرب بعد تصاعد العدوان الصربي .

الأمم المتحدة تهدد بسحب قواتها ما لم يتوقف القتال خلال ٤٨ ساعة .

٢١ ذو الحجة : ٤٠ ألف قتيل في البوسنة نتيجة المعارك واحتجاز ٦٠ ألف شخص في مخيمات اعتقال في حين أرغم نحو ١,٤ مليون شخص على هجر منازلهم .

٢٢ ذو الحجة : ٨ قتلى في البوسنة نتيجة المعارك .

٢٣ ذو الحجة : مساعدات المملكة العربية السعودية وصلت داخل البوسنة والهرسك .

٢٨ ذو الحجة : الصرب يقصفون الرئاسة البوسنية خلال زيارة ميتران .

الصربيون يعززون سيطرتهم على مطار سراييفو .

أحداث البوســنة والهرســك

شــهر محــرم ١٤١٣هـ

٧ محرم : الانفجارات المتقطعة تهز عاصمة البوسنة والهرسك في حين تواصلت رحلات طائرات الإغاثة إلى مطار سراييفو وتعطل عملية التوزيع بسبب إطلاق النار .

١٠ محرم : إقليم كوســوفـو يخيم عليه التـوتـر والـترقب عقب الاستعـدادات الهائلة التي أخذتها القوات الصربية لارتكاب مذبحة أخرى في هذا الإقليم الذي يناضل للانفصال عن جمهورية صربيا والجبل الأسود .

١١ محرم : حلف شمال الأطلسي واتحـاد أوروبا الغربية يقرر إرسال قوات بحـرية وطـائرات استطلاع لتشديد الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة على الصرب .

١٤ محرم : إصابة ثلاثة من مجموعة إغاثة فرنسية برصاص القوات الصربية والأمم المتحـدة تطلب قوات إضـافية لحراسـة المطار لتمكين وصول الإغاثة إلى سراييفو .

١٥ محرم : سقوط ١٣ قذيفة هاون قرب مقر القوات الدولية في سراييفو وقتل مدنيين وإصابة ١٥ آخرين .

٢٠ محرم : انفجار قذائف بالقرب من مقر الأمم المتحدة وتجدد

إطـلاق النار في سراييفو بعد موعد سريان مفعول اتفاق وقف إطلاق النار في البوسنة والهرسك .

٢١ محرم : المجمــوعــة الأوروبية تدعــو لطرد يوغسـلافيا من المؤسسات والمنظمات الدولية .

٢٥ محرم : مجلس الأمن الـدولي يدعـو الأطـراف المتحـاربة في البوسنة والهرسك إلى احترام اتفاق وقف إطلاق النار الذي وقعت عليه في ١٧ يوليو الحـالي وتـزويد قائـد قوات الأمم المتحـدة في يوغسلافيا « سابقاً » بتفاصيل أسلحتها الثقيلة .

٢٦ محرم : المدفعية الصربية تدك بقذائف المدفعية والمورتر سراييفو وبلدات أخرى في البوسنة في ساعة مبكرة من صباح هذا اليوم .

* أخبار تتحدث عن وصول وزير الشئون الإنسانية الفرنسي إلى منطقة قريبة من سراييفو .

* القوات الصربية تحاصر سكان منطقة جوارزوي البالغ عددهم ٧٠ ألف مدني .

* وصـول ثلاثة قطارات تحمـل نحو ٢٦٠٠ لاجىء منهك من البوسنة والهرسك إلى الحدود الألمانية في الوقت الذي وضعت فيه بون خطة إغاثة عاجلة لإنقاذ الضحايا .

* عدد من المسلمات من البوسنة والهرسك الحوامل وضعن مواليدهن أثناء رحلة الهروب إلى الحدود الألمانية خوفاً من بطش الصرب .

* وصـل عدد اللاجئين الذين وصلوا ألمانيا منذ مطلع الأسبوع ٥٠٠٠ لاجىء في حين بلغ عددهم منـذ مطلع العـام الماضي ٢٠٠ ألف لاجىء .

٢٧ محرم : القوات الصربية تواصل قصفها للعاصمة سراييفو المحاصرة وتعرض جميع أحياء المدينة للقصف .

* استأنفت المفاوضات في لندن بين الصربيون والكروات والمسلمين في البوسنة والهرسك حول الوضع في جمهورية البوسنة والهرسك .

* الرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس البوسنة والهرسك يعلن أن وزير خارجيته لن يتفاوض مع الصرب بعد أن توقفت الأمم المتحدة عن مواصلة جهودها للوصول إلى ٧٠ ألف مواطن محاصرين في قورشدة وإمدادهم بالمواد الغذائية والطبية .

٢٨ محرم : سياسي ألماني كبير يطالب بشن غارات جوية ضد مواقع الصرب لتخفيف الحصار الذي تفرضه المليشيات الصربية حول العاصمة سراييفو . . ورئيس الائتلاف الحاكم في ألمانيا يوهانز جيرستر يدعو إلى تدمير المدافع الصربية ويتهم مسؤولون ألمان شركاءهم في المجموعة الأوربية بالتهرب من مسئوليتهم لعدم استقبال لاجئي البوسنة .

المنتمون إلى الإسلام في يوغسلافيا

بقلم : حلمي نعمارليا

تمثل الطائفة الإسلامية في يوغسلافيا أكبر طائفة أصلية في أوربا وثالث طائفة دينية في يوغسلافيا وتمثل المسيحية الأرثوذكسية والكاثوليكية باقي الطائفتين الدينيتين الكبيرتين .

والعدد الصحيح للمسلمين في يوغسلافيا غير معروف لأن الإحصائيات أيام الحكم الشيوعي لم تكن تشمل الديانة باستثناء الإحصائية الأولى التي جرت سنة ١٩٥٣م وحسب نتائج تلك الإحصائية عاش في يوغسلافيا وقتذاك مليونان وتسعون ألف مسلم وكانوا يمثلون ٣,١٢٪ من مجموع السكان حسب نفس تلك الإحصائية .

والدين الإسلامي في يوغسلافيا . والإحصائية الأخيرة التي أجريت في نيسان سنة ١٩٩١م شملت الديانة ولكن نتائجها لن تعطي عدداً صحيحاً للمسلمين لأن الألبان الذين يمثلون إحدى القوميتين الرئيسيتين للمسلمين اليوغسلاف كانوا يقاطعون تلك الإحصائية مقاطعة عامة بسبب الشكوك في صحة تطبيقها بين منتمي هذه القومية .

ومن المؤكد بأن المجموع الكلي للمسلمين واشتراكهم النسبي في مجموع سكان يوغسلافيا زاد زيادة كبيرة خلال العقود الأخيرة . فنسبة

المواليد إلى مجموع السكان بين القوميات المنتمية إلى الإسلام في يوغسلافيا تفوق أشواطاً المعدل اليوغسلافي وهي عند الألبانيين الأعلى في أوروبا كلها. إذا أخذنا في عين الاعتبار مؤشرات النمو بين سكان يوغسلافيا حسب انتمائهم القومي يمكن القول بكل تأكيد بأن في يوغسلافيا يعيش أكثر من خمسة ملايين وخمسمائة ألف ، وهذا يعني بأن المسلمين في يوغسلافيا يمثلون تقريباً ربع مجموع السكان .

يقطن مسلموا يوغسلافيا جمهورية البوسنة والهرسك ، ومنطقة سانجاك ، مقاطعة كوسوفو وجمهوريتي الجبل الأسود وماقدونيا . بتأثير من العوامل الإقتصادية والسياسية وغيرها . يعيش المسلمون اليوم في جميع المناطق في يوغسلافيا تقريباً . وتقع أكبر تجمعاتهم خارج مناطقهم الأصلية في المدن الكبرى والمراكز الصناعية في صربيا وكرواتيا وسلوفينيا . ولتجمعات المسلمين في بعض مدن صربيا مثل شاباتس ونيش تأريخ طويل ، أما نواة تجمعاتهم الحالية في زغرب ودوبروفنيك وبلغراد فقد تكونت في العقود الأولى من هذا القرن . أما تجمعات المسلمين في مدن أخرى وخاصة في سلوفينيا فقد تكونت غالباً خلال العقود الأخيرة .

وقد هاجر عدد كبير من مسلمي يوغسلافيا خلال القرن الأخير إلى تركيا وتلك الهجرة كانت إحدى أكبر الهجرات من أرض أوروبا في العصر الحديث وخاصة الهجرات التي كانت لها أسباب سياسية ودينية ، ولكن بالرغم من ذلك لا يُعرف العدد التقريبي للمسلمين المهاجرين ، واستمرت الهجرة بدون انقطاع إلى وقت قريب وخلال عدة موجات كبيرة فقط هاجر في كل موجة عدة مئات آلاف نسمة .

وتعيش في أمريكا وأستراليا جاليات كبيرة للمسلمين اليوغسلاف . وخلال العقود الأخيرة وجد عدد كبير من مسلمي هذه المناطق العمل والإقامة المؤقتة أو الدائمة في البلدان الأوربية . وفي جميع المدن الكبيرة لأوروبا الغربية يعيش اليوم من عدة مئات إلى عدة آلاف من مسلمي يوغسلافيا .

وينتمي مسلموا يوغسلافيا إلى شعوب وقوميات مختلفة منها مسلموا البوسنة والهرسك، الألبانيون، المسلمون سلافيو الأصل في ماقدونيا، الأتراك والغجر ويمثل مسلموا البوسنة والهرسك والألبانيون ثالث ورابع شعبين حسب العدد في يوغسلافيا . عدد كل من هذين الشعبين متقارب فيما بينهما وهما يمثلان حوالي ٩٠٪ من مجموع عدد مسلمي يوغسلافياً . ولا يتطابق الانتماء الديني والانتماء القومي لدى الألبانيين والغجر حيث إن النسبة القليلة وتقدر بأقل من ٤ ٪ من الألبانيين واليوغسلافيين تنتمي إلى الكاثوليكية ، أما أغلبية غجر يوغسلافيا فينتمون إلى الدين الإسلامي .

والوضع الإجتماعي للمسلمين في يوغسلافيا معقد وهذا التعقيد ناتج إلى حد كبير من الواقع المعقد للمجتمع اليوغسلافي ككل . الإختلافات في المجالات الإقتصادية والسياسية والثقافية بين سكان يوغسلافيا توجد كذلك بين المسلمين . ولكن إذا تأملنا الوضع بالكامل سنجد بأن المسلمين يدخلون في الطبقة الفقيرة من المجتمع اليوغسلافي واشتراكهم في الحياة السياسية لا يتناسب مع مكانتهم الحقيقية في المجتمع اليوغسلافي السياسي وبأن المستوى العام لحياتهم الثقافية تحت المستوى اليوغسلافي العام .

وحسب التقسيم السياسي ـ الاقتصادي العام ليوغسلافيا تعتبر جمهوريات بوسنة وهرسك والجبل الأسود وماقدونيا ومقاطعة كوسوفو وهي المناطق الأصلية للمسلمين من الجمهوريات والمناطق المتخلفة اقتصادياً في الاتحاد اليوغسلافي . كذلك والمناطق التي يقطنها أكبر عدد من المسلمين مثل مقاطعة كوسوفو ومنطقة سانجاك تعتبران الأكثر تخلفاً من الناحية الاقتصادية وأفقر منطقتين في يوغسلافيا[1] . أكبر عدد من اليوغسلافيين العاطلين لسنوات يوجد بين الألبانيين .

. . فالمهن التي في المجتمعات التقليدية مثل المجتمع اليوغسلافي في آخر قائمة المهن الكبيرة كانت إلى وقت قريب في المدن الكبيرة مخصصة للمسلمين . فصور الرجال وهم يمسكون بالحبل في الأيدي ويضعون عربة صغيرة أمامهم أحياناً ينتظرون أي عمل كانت عادية في المدن اليوغسلافية ولم يكن إلا النادرون يلاحظون بأن جميع هؤلاء العمال بدون استثناء هم الألبانيون . في نفس الوقت الكوارث والحوادث المختلفة من حين إلى حين تلحق بعدد كبير من المسلمين بين العاملين في المناجم والصناعة الثقيلة والبناء والمهن الشاقة . من ناحية أخرى وضع المسلمين الذين يعيشون من الزراعة غير متساو كذلك بالنسبة للوضع العام للمزارعين اليوغسلاف . ويعود السبب في ذلك ليس فقط إلى خصائص البيئة التي يعيش فيها المسلمون بل وتدخلات حكومية سياسية مختلفة في الأحكام الملكية على الساحة اليوغسلافية خلال القرن العشرين .

وتؤدي الأزمة الاقتصادية الحالية في المجتمع اليوغسلافي إلى تفاقم الوضع بين المسلمين لأنها تصيب أفقر طبقات الشعب قبل غيرهم . فإفقار السكان المسلمين في مقاطعة كوسوفو وهي أفقر جزء من المجتمع

اليوغسلافي أدى في الوقت الأخير إلى توتر حاد جداً وسببه إجراءات سلطات جمهورية صربيا والتي نتجت عن فصل عشرات الآلاف الألبانيين من العمل وتركهم وعائلاتهم بدون الموارد الأساسية للحياة . كثير من هذه العائلات تواجه الجوع الحقيقي وكيانهم مهدد .

ذلك أن اشتراك المسلمين كمواطنين وكمنتمين إلى شعوب مختلفة في الحياة السياسية وفي جهاز الحكم في يوغسلافيا لا يساوي ولا يوازي عددهم في المجتمع اليوغسلافي السياسي في يوغسلافيا الأولى (من ١٩١٨ ـ ١٩٤١م) والتي كانت دولة وطنية مركزية للصرب والكروات والسلوفين لم يشترك بالفعل في الحياة السياسية المنتمون إلى أقليات مسلمة باستثناء الإشتراك الرمزي للألبانيين واشتراك محدود من جوانب شتى لمسلمي البوسنة والهرسك وفي يوغسلافيا الإشتراكية التي تكونت بعد الحرب العالمية الثانية الوضع تغير شيئاً وأخذ الألبانيون يدخلون في الحياة السياسية بالتدرج كما زاد اشتراك المسلمين في الحياة السياسية وفي جهاز الحكم . ولكن هذا الإشتراك كان يُحَدَّد ويضبَط من قبل النظام . الحياة السياسية واشتراك المسلمين في جهاز الحكم كانت محدودة بإلغائهم كيانهم السياسي وبعدم الاعتراف بهم كشعب ، أما عند الألبانيين فبوضعهم كأقلية قومية في يوغسلافيا . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كانت يوغسلافيا الاشتراكية منذ تأسيسها (١٩٤٥ ـ ١٩٩٠م) دولة أيدولوجية . النشاط السياسي في تلك الدولة كان مشروطاً بالانتهاء للحزب الإلحادي الشيوعي والذي كان يركز السلطة كلها في الدولة وهذا كان يعني التخلي العلني عن الدين وعن التراث الديني . وبسقوط النظام الشيوعي وإدخال نظام تعدد الأحزاب في يوغسلافيا توفرت الشروط للتنظيم السياسي والتعبير عن الإرادة

السياسية لجميع مواطني يوغسلافيا . في الانتخابات الحرة الأولى والتي عقدت خلال عام ١٩٩٠م في جمهوريات يوغسلافيا لهيئات الحكم في الجمهوريات في البلديات أعطى أغلب اليوغسلافيين أصواتهم لبرامج ومرشحي الأحزاب القومية . كان الحال نفسه مع المنتمين إلى التراث الإسلامي . وللألبانيين في مقاطعة كوسوفو تنظيمات سياسية وقومية ولكنهم لم يخرجوا لهذه الإنتخابات . بما أن أجهزة وهيآت الحكم في مقاطعة كوسوفو قد ألغيت من قبل لا يوجد الآن ممثلون لحوالي مليوني ألباني في أجهزة الحكم .

وإذا أخذنا في عين الاعتبار المؤشرات الأساسية للوضع الإجتماعي لأغلب مسلمي يوغسلافيا سيكون مفهوماً لماذا لا يصل التعليم والحياة الثقافية بين المسلمين إلى المستوى اليوغسلافي . حسب جميع الإحصائيات فأكبر عدد من اليوغسلافيين الأميين هم بين الألبانيين والأتراك . بما أن يوغسلافيا في مقدمة قائمة الأميين في أوروبا مقارنة بعدد الأميين الألبانيين بالمقاييس الأوربية تصبح غير مرضية تماماً وينبغي القول بأن نسبة الأميين بين الشعوب والأقليات القومية المذكورة تقل بسرعة وخلال العقدين الأخيرين تحققت زيادة كبيرة في عدد خريجي الجامعات والمدارس العليا بين جميع الشعوب والأقليات القومية المنتمية إلى الإسلام في يوغسلافيا .

* في الواقع الديني والثقافي والقومي المعقد في المجتمع اليوغسلافي وضع الحدود بين الإنتماء الديني والثقافي أي بين الإنتماء الديني والقومي يكاد يكون متعذراً . إذا حاولنا وضع هذه الحدود عند المسلمين في يوغسلافيا ستزداد المشكلات ولكن ستؤدي إلى بيان أسباب أساسية لمكانتهم في الماضي والحاضر فمن المعلوم أن الإسلام يؤثر قوياً

على معتنقيه . ويلاحظ هذا عند جميع الشعوب والتجمعات المسلمة في العالم كما يلاحظ على حد سواء في حياة مسلمي يوغسلافيا . فالبقاء التأريخي ووضع مسلمي يوغسلافيا يتسم بالإسلام كدين عالمي وكثقافة عالمية . يتضح هذا بالنسبة لموقف المسلمين نحو أنفسهم في فهم مسيرهم كما يتضح بالنسبة لموقف غيرهم نحو المسلمين . في نفس الوقت الارتباطات الدينية ولغير المسلمين في يوغسلافيا تتسم بعمق وباستمرار للأرثوذكس والكاثوليك .

ويرجع هذا إلى ظروف الحياة المشتركة لعالم الدين والثقافة للإسلام والأرثوذكسية والكاثوليكية في ساحة يوغسلافيا . هذه الساحة كانت وبقيت لفترة طويلة ساحة وحيدة لتعدد الأديان والثقافات في أوروبا . في نفس الوقت هذه الساحة كمكان لقاء ثلاث ديانات وثقافات عالمية تمثل المنطقة الحدودية لكل واحدة منها ومنطقة النزاع والإشتباك . . عاشت وتعيش اليوم الطائفة الإسلامية كأكبر تجمع مستقل تماماً للمسلمين في أوروبا بجانب أو مع باقي الطائفتين الدينيتين الكبيرتين .

وعندما نتكلم عن القوميات المنتمية إلى الإسلام في يوغسلافيا سنجد الفرق الواضح بين مسلمي البوسنة والهرسك والألبانيين . في جوهر قومية مسلمي البوسنة والهرسك يوجد الإسلام بينما كانت للألبانيين سمات قومية أساسية قبل وصول الإسلام إلى شبه جزيرة البلقان :

* في زمن حكم الحزب الشيوعي والاحتكار الروحي لوجهة النظر الماركسية في يوغسلافيا كان الوضع الإجتماعي للدين والإلحاد محدداً

عقائدياً ومراقباً سياسياً وكان الدين معرضاً للاضطهاد ولتحديدات نشاطه ولتقليل قدره في أعين الناس وفي بعض الأحوال التعبير عن الدين كان يحارب بالقوة . في نفس الوقت الإلحاد لم يكن اعتقاداً مرغوباً فيه سياسياً فحسب بل كان يُفترض لأي تقدم سياسياً أو اجتماعياً أو ثقافي ذي قيمة . في تلك الظروف التي استمرت خمسة وأربعين عاماً تحت سيطرة نظام الحكم وكان لأجهزة القهر الإجتماعي ووسائلها أثر في اختيار عدد محدود من اليوغسلافيين الإلحاد أو الإعلان عن قبول وجهة النظر الإلحادية كوجهة نظرهم الشخصية . ولذلك يصعب الآن التقدير بدقة عن نسبة وجود الملحدين أو عدد اليوغسلافيين الذين يربطهم الأصل والتراث بالإسلام فقط . بجانب النواقص المذكورة لإحصائيات سكان يوغسلافيا وعدم وجود معلومات دقيقة عن عدد المتدينين وغير المهتمين بالدين والملحدين لأن المسألة مسألة نسبية بقدر ما هي مشروطة بالعوامل السياسية يمكن القول على أساس مؤشرات مختلفة ونتائج البحوث الاجتماعية المحدودة بأن الوجود النسبي لغير الملتزمين بين المنتمين إلى التراث الإسلامي أقل من وجوده بين المنتمين إلى الدين المسيحي وكان الإلحاد في يوغسلافيا كأعجوبة النصف الثاني من القرن العشرين يؤيد من قبل النظام العقائدي السياسي الحاكم من الطبيعة العلمانية والتيارات الحديثة والتي تحققها في ذلك الوقت النفوذ الكامل على الساحة اليوغسلافية وتؤكد البحوث المذكورة بأن الإسلام يقدم أقوى مقاومة للإلحاد من المسيحية الغالبية العظمى لمسلمي يوغسلافيا في القرى والمدن متدينة تديناً عميقاً والإحساس الديني القوي موجود بين جميع فئات السكان المسلمين . يستثنى من ذلك المثقفون الألبانيون في كوسوفو. باختلاف أغلب المثقفين المسلمين

في البوسنة والهرسك فعدد كبير من المثقفين الألبانيين في كوسوفو لا يهتم بالالتزام بالدين .

فأداء الواجبات الدينية هو جوهر الهوية الإسلامية للمسلمين وفحوى الحياة الإسلامية المنظمة في يوغسلافيا . لا توجد البحوث، ولا المتابعة للحياة الدينية للمسلمين في يوغسلافيا التي يتمكن من استنباط الآراء الدقيقة عن انتشار وحجم وكيفية تطبيق الدين . من الواضح بأن هذا التطبيق غير متساو في جميع النواحي كما هو واضح بأن عدد المسلمين الذين يتوجهون إلى أداء الواجبات الدينية بانتظام ازداد في الفترة الأخيرة .

ووضع مسلمي يوغسلافيا مرتبط كل الارتباط بمعايشتهم المنتمين للأديان والثقافات الأخرى . الحياة المشتركة هي الحياة في السلم والتعايش المتبادل أو في فترات التوتر والنزاعات .

تجربة الحياة المشتركة في هذه الساحة طيلة قرون خير شاهد بأن الخصوصيات الدينية والثقافية في أوقات السلم لا تمثل نقصاً أو صعوبة . في أوقات التوترات والتغييرات المفاجئة قد تكون تلك الخصوصيات مشقة ومنبعاً أو حجة للنزاعات . الوضع الحالي في يوغسلافيا هو وضع التوترات والتغييرات والأخطار من النزاعات الطاحنة .

بدء وتشكيل إدارة المسلمين الدينية المعاصرة في الدول اليوغسلافية

بقلم : كارتيتش

جرى انتشـار الإسلام في الدول اليوغسلافية خلال القرنين ١٦ و١٧ في الإطار الحكومي والشرعي للإمبراطورية العثمانية . وأقيمت في ذلـك الـوقت في الـدول اليوغسـلافية التي أصبحت جزءاً من الدولة العثـمانية مؤسسـات إسلامية ودينية وشرعية وقضائية وتعليمية وثقافية واجتـماعية وخيرية . تميزت الدولة العثمانية من الناحية الإسلامية بأن العـلاقـات بين السلطة الـدينية والسلطة السياسية قد نظمت على أسـاس أن المسؤوليات الـدينية والحكـومية يجب أن تقوم بها الهيئات نفسهـا . وبناء على ذلك كانت المؤسسات الإسلامية جزءاً من نظام إدارة الـدولـة . ومن ناحية أخـرى تمتعت الطوائف النصرانية وغيرها بمؤسسات خاصة بها حيث أقيم نظامها الداخلي على أساس القانون .

ومن النـاحية الدينية كان المسلمون في الدول اليوغسلافية جزءاً من الأمة الإسلامية التي يرأسها السلطان العثماني بصفته الخليفة وقد فوض الخليفة امتيازاته إلى مفتي عاصمة الدولة العثمانية والذي يحمل لقب شيخ الإسـلام منـذ عهـد السلطان مراد الثـاني (١٤٢١ - ١٤٥١م) . وكـان هذا الموظف أكبر حجة في تفسير الأحكام الشرعية .

ولأجل سير هذه الأعمال الإدارية والدينية وغيرها في أقصر وقت أسس مكتب شيخ الإسلام المعروف باسم المشيخة الجليلة الإسلامية . بناء على مبدأ الحكم المندوب نقل شيخ الإسلام اختصاصه هذا إلى رجال الإفتاء المحليين (كنار مفتيلري) الذين كانوا يعينون في المراكز المحلية غالباً من صفوف علماء المسلمين المحليين (علماء) . والوثيقة التي تخول المفتي المحلي لكي يقوم بممارسة إصدار الآراء الفقهية (الفتاوى) بناء على الأحكام الشرعية سميت بالمنشور . وكثيراً ما كان رجال الإفتاء (مدرسين) في المدارس المحلية وكانوا يعينون لمدة غير محدودة وكانوا يدخلون ضمن صفوف العلماء المحليين ، أي كانوا يحتلون المكانة الأولى بين العلماء المحليين أمثال الأئمة والخطباء وشيوخ الطرق الصوفية .

بخلاف رجال الإفتاء ، كان السلطان نفسه يعين القضاة كحملة المسئوليات القضائية بالمرسوم (البرات) . وكان القضاة من صفوف العلماء لكن السلطان احتفظ باختصاصاته في شؤون القضاء .

بانسحاب العثمانيين من الأراضي اليوغسلافية خلال القرن ١٩ وبداية القرن ٢٠ وقع الشعب المسلم تحت سيطرة الدول غير الإسلامية ، أي تحت سيطرة مملكتي صربيا والجبل الأسود والإمبراطورية النمساوية الهنغارية وأدى تغيير الحكم السياسي والدخول في بنيان الدول التي عرفت نفسها قانوناً وعملياً بالدول المسيحية أو الكاثوليكية المشهورة ، وكذلك الخوف من فَقْد الشخصية الدينية والثقافية، واضطهاد المسلمين من أراضي الدول الجديدة أدى إلى هجرة السكان المسلمين الواسعة النطاق إلى المناطق التي ظلت تحت سيطرة الدولة العثمانية .

كان للإعــتراف بالإســلام الشرعي في ذلــك الـوقت من قبـل حكومات الدول الجديدة دور كبير في بقاء السكان المسلمين في تلك المناطق اعترفت حكومة الدولة النمساوية والهنغارية في البوسنة والهرسك وكـذلك دولتا صربيا والجبل الأسود بالدين الإسلامي شرعياً لأسباب دولية (مطالب الدول الأوروبية الكبرى) وبسبب الحاجات السياسية الـداخلية (ربط السكان المسلمين المحليين بنظام الدولة التشريعي الجـديد) وبــذا أتيحت الفــرصــة لبقــاء المسلمـين في المنـاطق اليوغسلافية ، في نفس الوقت مع حق الاحتفاظ بالقيم الخاصة بهم ومؤسساتهم الدينية والحقوق والعادات .

اعـترفت صربيا ضمنياً بالإسـلام سنة ١٨٦٨ وبالنص الشرعي الصريح سنة ١٨٧٨ ، اعترفت دولة الجبل الأسود به سنة ١٨٧٨ . وفي البوسنة والهرسك سنة ١٨٧٨ ، وفي سلوفينيا ودالماتسيا سنة ١٩١٢ وفي كرواتيا وسلافونيا سنة ١٩١٦ .

في الفترة ما بين مؤتمر برلين سنة ١٨٧٨ حتى سنة ١٩٣٠ كانت توجـد في الـدول اليوغسـلافية كثير من المراكز الإدارية الإسلامية في الحقيقة كانت في كل وحدة حكومية وشرعية إدارة دينية إسلامية مستقلة خاصة بتلك الوحدة .

بنــاء على الأمـر المؤرخ في ٢٤ / ١٠ / ١٨٨٢ وضعت الإدارة النمساوية الهنغارية في البوسنة والهرسك وظيفة رئيس العلماء وذلك من أجـل إدارة علاقـات الديانة الإسلامية والملل الأخرى . وإلى جانب رئيس العلماء تم تشكيل مجلس العلماء أي الرئاسة العلمية من أربعة أعضاء . بتشكيل هذه الهيئة المشتركة التي يرأسها رئيس العلماء ، أتت

السلطة النمســاوية والهنغـارية بأمـر جديد لا مثيل له في الـطوائف الإسلامية الأخرى في البلقان ، وهو إدخال اسم رئيس العلماء كلقب لُقِّبَ به الموظفون الكبار في المشيخة العثمانية . أما الطوائف الإسلامية الأخـرى في بلقان . فلُقِّبَ فيها الرئيس الديني بلقب المفتي أو المفتي الكبير (باش مفتي) . كذلك نصادف لقب رئيس العلماء عند مسلمي فلسطين خلال الانتداب البريطاني ، مما يُرى أن هذا تبادل للخبرة بين بريطانيا والإمـبراطـورية النمساوية الهنغارية بالنظر إلى تنظيم شؤون المسلمين الدينية والشرعية والتعليمية والأوقاف .

والجهــود الأولية التي بذلتهــا السلطات العثـمانية بعـد استيلاء الإمبراطورية النمساوية والهنغارية على البوسنة والهرسك كانت موجهة إلى إدخــال منصب « مفتي البوسنة » كرئيس ديني مسؤول عن تعيين موظفي الشؤون الدينية لأدنى درجة وتعيين القضاة . غير أن الإدارة النمســاوية الهنغـارية كانت تسلك سياسة أخرى في تنظيم الشؤون الـدينية عند المسلمين وهو التنظيم الذي بَقي حياً بعد حياة المملكة الثنائية في مناطقنا مع بعض التغييرات الطفيفة فيه .

ضمنت الإمـبراطـورية النمسـاوية الهنغـارية بواسـطة معـاهدة اسطنبول أو نوفي بازار المؤرخة في ٢١ / ٤ / ١٨٧٩م لمسلمي البوسنة والهرسك حق حرية إقامة العلاقات مع المشيخة في اسطنبول ومراعاة للعادة السالفة أن يصدر شيخ الإسلام المنشور لرجال الإفتاء ، أقر له هذا الحق كذلـك في شأن رئيس العلماء . وبناء على الحكم المندوب بهذه الطريقة أمكن لرئيس العلماء أن يقوم بإصدار التوكيلات للخطباء والمـراسـلات للقضاة . وهكذا زود أصحاب الوظائف الدينية العامة بالتفـويض . وكانت السلطات النمساوية الهنغارية خلال حكمها في

البوسنة والهرسك تهتم بمنع تدخل اسطنبول في انتخاب الرئيس الديني لمسلمي البوسنة والهرسك ، أي حاولت أن تضعف علاقاتهما المتبادلة . فكانت طريقة إصدار المنشور لرئيس العلماء المنتخب وبدون حق شيخ الإسلام أن يتدخل في شأن الانتخاب المنظم باللائحة الخاصة بالإدارة الذاتية للشؤون الدينية والإسلامية وشؤون الوقف والمعارف من سنة ١٩٠٩م .

كَوَّنَ المسلمون في إقليم صربيا وحدة إدارية كاملة يرأسها المفتي فيها بعد سنة ١٨٧٨ ، وكان مقره في مدينة نيش . كان هناك عدد من رجال الإفتاء والقضاة المسؤولين عن تطبيق الأحكام الشرعية في مجال الحقوق الشخصية وإدارة الأوقاف . بعد حروب البلقان (١٩١٢ ـ ١٩١٣) وبعد وقوع السكان المسلمين في سنجق نوفي بازار السابق وكوسوفو وماكدونيا تحت نفوذ الدولة الصربية حدث تقدم ملحوظ في تطور الإدارة الإسلامية . كان على رأس هذا النظام المفتي الكبير (باش مفتي) . وفي المراكز كان هناك رجال الإفتاء وعدد مناسب من الأئمة والخطباء. كانت المسائل المتعلقة بسير إدارة الأعمال الدينية والإسلامية كلها منظمة بمعاهدة اسطنبول السلمية بين تركيا وصربيا المؤرخة في ١٤ / ٣ / ١٩١٤ . أما بالنسبة للرئيس الديني فكان من المقترح أن يعينه الملك من بين المرشحين الثلاثة الذين يقترحهم رجال الإفتاء . وبعد ذلك يصدر شيخ الإسلام من اسطنبول المنشور للمفتي الكبير ويقوم هذا المفتي بإصدار الاختصاصات القضائية لرجال الإفتاء في صربيا وإصدار الفتاوى . ومع أن معاهدة اسطنبول السلمية لم يتم التصديق عليها بسبب نشوب الحرب العالمية الأولى ، إلا أن المبادىء التي احتوت عليها أثرت في التشريع الداخلي للدولة الصربية في

مجال تنظيم شؤونها الدينية الإسلامية .

أمـا بالنسبة لإدارة الشؤون الدينية عند مسلمي الجبل الأسود ، فكان يقوم بها مفتي الجبل الأسود الذي تم تنظيم مركزه بموجب دستور الـدولـة لسنـة ١٩٠٥ وبجـانب المفتي كان هنـاك أيضاً خمسة مراكز قضائية وعدد من الأئمة والخطباء وموظفي الدين الآخرين .

بمجـرد نشوء دولة الشعوب اليوغسلافية بدأ المسلمون محاولاتهم لتكـوين الإدارة الـدينية المـوحـدة . أوجبت الفقـرة ٢ للمادة ١٠ من الاتفـاقية لحماية الأقليات في « سان جيرمـان » على حكـومة الشعوب الصربية والكرواتية والسلوفينية أن تقوم باتخاذ الإجراءات لتعيين رئيس العلماء . وأخيراً تم التوحيد سنة ١٩٣٠م بإلغاء الحكم الذاتي في إدارة الشؤون الـدينية وشؤون الـوقف والمعـارف . وقد وضع المسلمون في الجبل الأسود آنذاك في مجال الشؤون الإدارية والدينية كتابعين للمفتي الكبـير في بلغـراد. وفي مجال الإدارة الدينية تم في الأصل أخذ الحلول المبنية في البوسنة والهرسك من عهد الإدارة النمساوية الهنغارية الذي تم فيه تحديد أو بالأصح إلغاء الحكم الذاتي .

كانت أهداف المسلمين الذين ناضلوا من أجل الطائفة الدينية الموحدة وأهداف النظام الذي ابتكر تلك الطائفة مختلفة . لكن وحدة المسلمين في يوغسلافيا من الناحية الإدارية في مجال الدين ، باستثناء سنوات الحرب ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ كانت حقيقة في سيرهم التأريخي حتى أيامنا هذه .

استمـرت علاقة رؤساء المسلمين بالمشيخة بواسطة المنشور حتى إلغاء الخلافة والشريعة والمشيخة في تركيا سنة ١٩٢٤ . وبعد فشل

المحاولات لإعادة الخلافة في العالم الإسلامي وحاجة رؤساء المسلمين في يوغسلافيا إلى تزويدهم بالتخويلات الشرعية اللازمة دفعت الطائفة الإسلامية في يوغسلافيا إلى تبني الحل الجديد بالنسبة لإصدار المنشور .

أدخلت التعليمات في دستور الطائفة الإسلامية في المملكة اليوغسلافية من سنة ١٩٣٠ (المادة ٦٤) والتي تنص على أن اللجنة الخاصة المكونة من المسلمين العلماء تصدر المنشور لرئيس العلماء . ونصت هذه التعليمات على أن هذا الأمر يبقى ساري المفعول حتى قيام الخلافة في صورتها الصحيحة والمعترفة بها من قبل الطائفة الإسلامية والحكومة اليوغسلافية . اعتمد هذا الحل على أساس خلو منصب الخليفة ومواقف الفقهاء الحنفيين على أنه في حالة انعدام الحكم الإسلامي في إقليم ما يجب على المسلمين أنفسهم أن يختاروا من بينهم شخصية ليكون رئيسهم الديني ، كما يقوم هذا الرئيس بتعيين القضاة والأئمة والخطباء .

وعلى أساس هذه التقاليد تم تشكيل الإدارة الإسلامية في الدول اليوغسلافية . في دستور الطائفة الإسلامية المعمول به (سنة ١٩٩٠م) .

ونظام الطائفة الإسلامية الإداري متمثل في أعضاء الحكم والمؤسسات والموظفين . أعضاء الطائفة الإسلامية هي المجالس ، والتي تتكون من عدة جماعات (على مستوى البلدية غالباً) ، ودور الإفتاء التي تتكون من عدة مجالس (على مستوى المناطق في تنظيم الدولة الإداري) والمجال النيابي ومجالسها التنفيذية أي المشيخات التي

تمتد صلاحيتها في حدود الجمهوريات اليوغسلافية ، ثم المجلس النيابي الأعلى ، وهو هيئة تمثيلية عليا لمسلمي يوغسلافيا ، ومجلسه التنفيذي أي الرئاسة التي يرأسها رئيس العلماء وهو زعيم المسلمين الديني . ونظم أعضاء الحكم في الطائفة الإسلامية على الشكل الذي يحترم الخبرة التأريخية في إدارة الشؤون الدينية لدى مسلمي الدول اليوغسلافية ، كما يحترم العلاقات القائمة في الدول اليوغسلافية .

وأكثر مؤسسات الطائفة الإسلامية عدداً هي المؤسسات التربوية والتعليمية ، وهي متمثلة في المدارس الثانوية الإسلامية (المدارس في سراييفو وبريشتيا وسكوبيه يدرس فيها حوالي ٨٢٠ طالباً وطالبة) ، وكلية الدراسات الإسلامية في سراييفو يدرس فيها ١٢٠ طالباً وحالياً تجري الأعمال التحضيرية لإنشاء مثل هذه الكلية في سكوبيه والمعهد الإسلامي في زغرب وفي حَوْزة الطائفة الإسلامية مكتبات عديدة وأهمها مكتبة غازي خسرو بك في سراييفو . ومنذ عهد قريب تم إنشاء متحف إسلامي كذلك في سراييفو .

وهيئة الطباعة والنشر الخاصة بالطائفة الإسلامية تابعة للمشيخات والرئاسة . غير أن مؤسسات الطائفة الإسلامية الأخرى لها حق إصدار نشرات إسلامية . وأكبر ناشر من حيث عدد العناوين وعدد المنشورات وأهميتها هي « دار القلم » للطباعة والنشر الخاصة بمشيخة الطائفة الإسلامية في سراييفو .

يحتوي دستور الطائفة الإسلامية الجديد على المادة التي تنص على

إنشاء جمعيات خيرية وإنسانية وغيرها ، في سكوبية تم إنشاء جمعية « الهلال » الخيرية تابعة للطائفة الإسلامية وحالياً تجري الأعمال

التحضيرية لإنشاء مؤسسات اقتصادية ومالية ، ومن بينها مقر خاص لبنـك الوقف ، كما تجري الأعمال التحضيرية لإنشاء مكتب الإعلام الإسلامي الذي سيكون تابعاً لرئاسة الطائفة الإسلامية .

أمـا موظفوا الـطائفة الإسلامية فأكبر عدد منهم العلماء وينتمي إليهم الأئمـة والخـطبـاء والمعلمون والـوعـاظ ورجال الإفتاء ومدرسوا المدارس والكليات . ومهمة رجال الدين متعلقة بعمل ٢٠٦٠ جامعاً و٧٤٠ مسجـداً و١٢١٠ مكتبـاً ، حيث يتم فيهـا التعليم الـديني . وهناك ٤٤ تكية تتبع للطرق الصوفية ، وفي هيئات ومؤسسات الطائفة الإسـلامية يوجـد عدد من المـوظفين الذين يقومون بالأعمال الإدارية والحقوقية والمالية وغيرها من الأعمال ذات الخبرة .

ومهمـة نظام الطائفة الإسلامية الإداري تزويد جماعة من خمسة ملايين مسلم يوغسـلافي بمعلومـات صحيحـة عن أصـول الإسلام وضـمان الـظروف الـلازمـة لتـطبيق أحكـام الإسلام وحماية حقوقهم ومصالحهم الشرعية .

العلماء والشخصيات الإسلامية
البارزة في البوسنة والهرسك

من كبار العلماء في البوسنة والهرسك :

* الشيخ العالم حسن كافي الاقحصاري وهو العالم الأصولي والمحدث والمفسر ، من أشهر كتبه كتاب (نور اليقين في شرح أصول الدين) وهو شرح للعقيدة الطحاوية . وكان قد شارك في جميع الفتوحات العثمانية حيث كان يحث الجنود على الجهاد ويؤلف كتباً عن أحوال المسلمين ، توفي عام ١٠٢٥هـ الموافق ١٦١٦م .

* الشيخ العالم المحدث محمد خانجي والذي تخرج في جامع الأزهر قبل الحرب العالمية الثانية وهو مؤسس جمعية العلماء « الهداية » ، والتي كان لها الأثر الأكبر في توعية المسلمين . وقد ألف كتاب (الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء البوسنة) قتله الشيوعيون عام ١٩٤٦م أثناء عملية جراحية بسيطة أجريت له في مستشفى سراييفو توفي على إثرها في ظروف غامضة .

* الرئيس علي عزت بيجوفيتش ، أبرز تلاميذ الشيخ محمد خانجي . حكم عليه الشيوعيون عام ١٩٤٦م بالسجن لمدة ست سنوات قضى منها ثلاثاً في السجن ، ثم واصل نشاطه من خلال حركة الشبان المسلمين ، وأذكى جذوة الصحوة الإسلامية بين الشباب هناك

في وجه الحكم الشيوعي . ثم حكم عليه عام ١٩٨٣م بأربعة عشر سنة سجناً بتهمة محاولة قلب النظام وإقامة دولة إسلامية . وخرج من السجن عام ١٩٨٩م وأسس الحزب الإسلامي « حزب العمل الديمقراطي » ، وفاز في أول انتخابات رئاسية حرة في البوسنة والهرسك عام ١٩٩٠م . من أشهر مؤلفاته كتاب « الإسلام بين الشرق والغرب » ، وهو مقارنة بين الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية .

إقليم كوسوفو

الدوحة ـ ق ن أ : يخيم التوتر والترقب على إقلي « كوسوفو » الذي يناضل للانفصال عن جمهورية صربيا والجبل الأسود عقب الاستعدادات العسكرية الهائلة التي استكملتها القوات الصربية منذ أيام تمهيداً لارتكاب مذبحة أخرى في الإقليم شبيهة لما يجري في البوسنة والهرسك .

وقد أخذت القوات الصربية مواقعها على الروابي والتلال المحيطة باثنتين وعشرين مدينة في كوسوفو واحتلت أسطح المنازل والمباني العالية التي تحكم الشوارع وتسهل عملية القنص ، وجاءت هذه التحركات العسكرية للرد على موافقة البرلمان على إنشاء جمهورية مستقلة وتشكيل أول حكومة وطنية منتخبة من الشعب تدعو العالم للاعتراف بها .

وكانت وحدات خاصة من الشرطة الصربية قد حاصرت مقر البرلمان الذي انتخب حديثاً وألقت القبض على عدد من الأعضاء وأفراد الشرطة المنحدرين من أصل ألباني كانوا يحرسون البرلمان ، ويقول المراقبون أنه على فظاعة ما يحدث في البوسنة والهرسك فإن

مصيراً أشد فظاعة ينتظر كوسوفو وعللوا ذلك بأن البوسنة في النهاية لها كيان معترف به من قبل إطار الاتحاد الفيدرالي اليوغسلافي سابقاً وحديثاً بعدما أعلنت الاستقلال والجهد الذي يبذله الصرب ينصب على محاولة اقتطاع أكبر مساحة من هذه الجمهورية الوليدة لصالح الصرب الذين يعيشون داخل حدودها . . ومن ثم فالقضية في النهاية تتمركز حول الحدود فقط .

أما في كوسوفو فهي مسألة وجود وليس مجرد حدود أي أن جمهورية الصرب تريد كل كوسوفو لها وتدعي أنها بالنسبة لها أرض مقدسة يجب أن تظل في عصمة الصرب وخاضعة لنفوذهم . ولأن الهدف أبعد مما هو مطروح في البوسنة فالقدر الأكيد يشير إلى أن الثمن سيكون أكبر سواء في حالة الاستقلال الذي تصر عليه كوسوفو أم في حالة الإخضاع الذي تسعى إليه صربيا .

وتعتبر جريمة الصرب الدامية في البوسنة والهرسك في نظر المحللين السياسيين طارئة وعارضة بينما هي في كوسوفو جريمة دائمة . . وعدوان الصرب على البوسنة فاضح ومكشوف يستطيع المجتمع الدولي أن يلاحقه ويضبطه مثلما حدث عندما دعا مجلس الأمن إلى انسحاب الجيش الصربي إلى خارج حدود جمهورية البوسنة . أما في حالة كوسوفو فسيكون العدوان من الصعب ملاحقته باعتبار أنها مغتصبة ومأسورة في داخل الحدود الصربية ذاتها . . ومن ثم فالسحق والافتراس في ظله أيسر . . وربما كان غاية ما يمكن أن تطالب به صربيا هو مجرد احترام حقوق الإنسان فيما يسمى بأراضيها حيث لا مجال لمطالبتها بالانسحاب من مقاطعة تقع داخل حدودها .
وتكسي الهموم والأحزان شوارع بريشتنا العاصمة التي لم يبن فيها بيت

أو يجدد مبنى أو يرصف شارع وكـل شيء ممنوع ولا يسمح إلا بالفقر والمزيد من الفقر . . وتجاوز عدد المسجونين السياسيين الإثني عشر ألفاً والمـوظفـون الألبـان المسرحون أصبحوا ٨٠ ألفاً . . أما المدارس التي تعلم الطلاب اللغة الألبانية فقد أغلقت جميعها وانقطع عن التعليم من جراء ذلك ٤٣٠ ألف تلميذ ، وتتألف جمهورية كوسوفو من سهلين ، كوسوفو وسنجق وتغطي مساحة مقدارها ١٠٨٨٧ كيلو متراً مربعاً أي في حجم لبنان تقريباً ومعظم السكان من جزر ألبانية واعتنق أجدادهم الدين الإسلامي منذ حوالي سبعة قرون ، وفي عام ١٣٨٩ انتهت آخر سلسـلة من المـعــارك بين جيوش العثـمانيين والصرب بنصر ساحق للمسلمين وأصبحت كوسوفو واسمها الصحيح « كوسمت » بمعنى لؤلؤة بالألبانية جزءاً من الإمبراطورية العثمانية .

وبعـد الحرب العالمية الثانية تم امتصاص كوسوفو لتصبح جزءاً من يوغسلافيا التي أسسها جوزيف بروز تيتو الكرواتي الأصل . . ولم تعط كوسوفو حتى وضع الجمهورية الفيدرالية وإنما ابتلعتها صربيا على أنها وحـدة ذات استقـلال ذاتي وأشعـر تيتـو الصرب وبـوضوح بأنه يعطيهم كوسوفو كهدية .

ولم يكن المسؤولون الصربيون يعبثون عندما قرروا إخراج التابوت الذي يحوي جثمان الأمير لازار آخر حكام دولة الصرب من القبر عام ١٩٨٩ والطواف بالتابوت كل أرجاء المناطق التي يسكنها الصربيون في البـوسنة والهرسك وكوسوفو . . بل كانوا يريدون أن يذكروا الصربيين بأنه كانت لهم دولة وأن هذه الدولة اندثرت بالهزيمة الساحقة على يد دولـة إسـلامية سنـة ١٣٨٩م وأنـه يجب الانتقـام وإعـادة أمجاد دولة الصرب ، لذلك لم يعد يشك مسلم في كوسوفو بأن المذبحة قادمة . .

والسؤال : هل ستغرق كوسوفو في شلالات الدم بعد أن تنتهي الصرب من تصفية الحساب مع البوسنة والهرسك أم بعد أن تمر موجة الغضب الدولي وتسكن العاصفة الراهنة ؟

مأســـاة البوسنة

قال وزير خارجية البوسنة والهرسك الدكتور حارث سيلاجيتش : إن الحقيقة المرة التي نعيشها الآن أننا ضحايا قتل وطرد جماعي ، ومن الواضح أن أوروبا راضية عن هذا العمل الهمجي الوحشي من قبل الصرب ضدنا . ولذلك يعد الكلام عن النظام العالمي الجديد كلاماً فارغاً لا معنى له على الإطلاق إذا خلا من المبادىء .

كما يعد سكوت أوروبا على هذا الغزو الصربي وتدمير المساجد في البوسنة والهرسك وطمس الهوية الإسلامية نوماً حضارياً وأزمة قيم إنسانية .

وتساءل : هل من غير الحكمة الدفاع عن مدنيين أبرياء مشيراً إلى أن العزلة تعد أسرع طريق إلى الهلاك وهذه العزلة مفروضة حالياً على البوسنة والهرسك .

وأكــد أن المسلمــين هنــاك يدفعـون ثمنـاً باهـظاً في الأرواح والممتلكات دفاعاً عن عقيدتهم وبلدهم ضد عدوان الجيش الاتحادي والمليشيات الصربية ، حيث راح ضحية هذا العدوان نحو ٥٠ ألف مسلم إلى جانب تدمـير وتخـريب الـرمـوز الإسلامية منها نحو ٢٢٠ مسجداً في سبيل طمس الهوية الإسلامية للبلاد وتحقيق حلم الصرب في إقامة جمهورية صربيا الكبرى .

وأوضح وزير خارجية البوسنة والهرسك . . إن الأغلبية العظمى لسكـان الجمهـورية التي لها تأريخ ضارب في القدم وانضمت مؤخراً لهيئـة الأمم المتحـدة هي من المسلمين وتبلغ نسبتهم ٥٠٪ والصرب ٣١٪ والكروات ١٨٪ .

وقال : لسوء الحظ إن المسلمين يعيشون في المدن المجاورة لصربيا وهـذه المـدن الآن تحت الاحتـلال الصربي وفي بعضهـا مثـل مدينـة (شراد) لا يوجد مسلم واحد منهم فهم إما أن يكونوا قد قتلوا أو شردوا على أيدي الصرب .

واسـترسـل الـدكتـور حارث قائلاً . . نحن نأمل الحصول على وسائل الدفاع عن أنفسنا بمساعدة الدول الإسلامية والصديقة حيث إننـا في أمس الحاجة إلى هذه الوسائل لأننا ندافع عن حقوقنا وشرفنا ضد جيش يعد الثالث في أوروبا من حيث القوة والعتاد الحربي .

وأضـاف : كما نأمل أن تسير الدوائر الرسمية الغربية وتتبع نهج بعض الدوائر الأمريكية والروسية الرسمية الذين وقفوا وقفة مشرفة في مسـألـة العقـوبـات الاقتصادية ضد بلغراد ، كما أن النمسا قدمت مساعدات كبيرة كذلك بعض الدول الإسلامية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية .

وعن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الأخير في استانبول قال الوزير . . أعتقد أن انعقاد هذا المؤتمر حول قضية البوسنة والهرسك يشكـل نجـاحـاً طيباً للعمل الإسلامي ، وإن كنت أعتقد أن هذه القضية التي تعنينا الآن من جملة قضايا إسلامية وعربية أخرى لا بد أن توزع الأدوار وتحمل المسئولية من قبل الجميع .

وأكد أن رفع الحصار عن مطار سراييفو أو المدن الأخرى لن يؤدي إلى أي نتيجة عسكرية ملموسة ، كذلك تقديم المساعدات الإنسانية والحقيقـة الملمـوسة هي تمركز الجيش اليوغسلافي في أراضي البوسنة والهرسك ولا يزال القصف العشوائي والقتل والطرد الجماعي مستمراً ، ولم يتغير الوضع ، والحل السياسي لن يأتي إلا بعد تحرير الأرض .

وفي إشارة إلى بعض الأحزاب الكرواتية التي لها أطماع في أراضي بلاده قال الـدكتـور حارث : إن كرواتيا اعـترفت بجمهورية البوسنة والهرسك كدولة مستقلة لذلك يجب عليها أن تتحمل مسئوليتها الدولية في هذا الصدد .

وعن إغاثة اللاجئين قال بمشيئة الله ستنشأ مراكز في مبنى الإغاثة والمعونة في مدينة زغرب وقد شكلت لجنة رسمية لتنسيق المجهودات في هذا الخصوص .

أوضاع المسلمين

قال الشيخ صالـح جولاكـوفتش رئيس المشيخـة الإسـلامية بجمهورية البوسنة والهرسك في يوغسلافيا : إن المسلمين في يوغسلافيا حافـظوا على كيانهم في ظل الأوضـاع الـشيوعية التي كانت تسـود يوغسلافيا والأوضاع الجديدة ستحسن من شأن المسلمين بإذن الله . .

وأضاف في حديث نشرته مجلة «الخيرية» الإسلامية التي تصدر في الكويت إننا نادي بجمهورية البوسنة والهرسك التي تتعايش فيها كل القوميات وسماحة الإسلام تتسع لذلك ، وهذا موجود في العديد من الدول الإسلامية ، وإنه مهما كانت نتائج الحرب الأهلية والتقسيمات

المحتملة في يوغسلافيا فسيظل المسلمون جماعة واحدة للحفاظ على كيانهم الإسلامي وسط التيارات والقوميات الأخرى . . والمسلمون يفضلون بقاء يوغسلافيا موحدة بدلاً من تفتيتها إلى جمهوريات .

وقال الشيخ صالح جولاكوفتش : إن المسلمين أسسوا حزباً سياسياً لأول مرة منذ سقوط الخلافة العثمانية وقام الحزب المسمى « بحركة الجبهة الديمقراطية » برئاسة المفكر الإسلامي الأستاذ علي عزت بيجوفيتش الذي قضى في سجون الشيوعية قرابة تسع سنوات وحصل هذا الحزب على ٣٧٪ من الأصوات وهي أعلى نسبة بين الأحزاب الأخرى الكروات والصرب . . وتحالفت الأحزاب الثلاثة لتشكيل حكومة واختير « علي عزت » رئيساً لجمهورية البوسنة والهرسك وتوزعت المناصب حسب نسبة الأصوات .

وأشار إلى أن الحرب الدائرة بين الكروات والصرب أثرت على المسلمين مع أن المسلمين لزموا جانب الحياد وتزايدت البطالة بين المسلمين مع سوء الحالة الاقتصادية في الوقت الذي ينهال فيه السلاح على الكروات والصرب تحسباً لحرب طويلة الأمد وبدأت بعض العوائل المسلمة تهاجر من مناطقها المجاورة للحرب .

وقال إن المسلمين اليوغسلاف بحاجة لكافة أنواع الدعم المادي والعيني والمعنوي وكذلك دعم المدارس الإسلامية وإنشاء مدارس جديدة وبناء المساجد والمراكز الإسلامية وتخصيص منح دراسية لقبول أكبر عدد ممكن من أبناء المسلمين اليوغسلاف في جامعات الدول الإسلامية والعربية .

وتناول رئيس المشيخة الإسلامية في جمهورية البوسنة والهرسك

اليوغسلافية في حديثه « الصراع الدائر اليوم على أرض يوغسلافيا فقال : إن الصراع بين الكروات والصرب له جذور تأريخية قديمة خاصة أن الصرب « أرثوذكس » والكروات « كاثوليك » والخلافات بينهما تعود لعشرات السنين . . وقد أخذ هذا الصراع طابع الدموية في أعقاب انهيار الحكم الشيوعي في يوغسلافيا وحاول المسلمون التأثير على كلا الطرفين لحل الخلافات سلمياً لكن دون جدوى .

ومعلوم أن الحزب الشيوعي السالف كان عماده الصرب وفي عهده نظمت محاكمات للمسلمين انتقاماً من الحكم العثماني الطويل وصودرت الأوقاف وزج بالألاف من المسلمين في السجون واستولى الصرب على خيرات يوغسلافيا عامة وهم يشكلون عصب الجيش من ضباط وجنود ويمثل ٨٠٪ من الجيش و٨٠٪ في السلك الدبلوماسي و٨٠٪ من منسوبي الوزارات، والدوائر الحكومية والشركات والمصانع والمدرسين واستمرت هذه الحالة من عام ١٩٤٥م إلى ١٩٩٠م وهذا ما دفع بالكروات لحمل السلاح ضد الصرب .

البوسنة والهرسك / هجمات صربية

* إينا / سراييفو/ ٢٤ شوال ١٤١٢هـ / ٢٦ أبريل ٩٢م / وكالة الأنباء الإسلامية .

أعلن الشيخ صالح جولاكوفيتش نائب رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك أن القوات الصربية واصلت هجماتها على المسلمين في البوسنة والهرسك . . بعد أن قضت عسكرياً على مدن « فوجا وفيشغراد وزغورنيك وبيلينا وتشابلينا » بدأت تشن استفزازات وهجمات على المدن الأخرى في البوسنة التي تعيش فيها الأغلبية الساحقة

من المسلمين مثل « دوفنتا وبهاج كروبا » .

وتشن خاصة قوات العدو هجوماً مستمراً على مدينتين رئيسيتين في البوسنة والهرسك وهما سراييفوا وموستار .

وقد استعملت في هذه الغارات المدافع والقذائف التي سقطت في قلب هاتين المدينتين مما سبب أضراراً مادية هائلة .

وذكر الشيخ صالح جولاكوفيتش في حديث لوكالة الأنباء الإسلامية : إنه في مدينة سراييفو دمر عدد من الدكاكين والبيوت في السوق القديم ومن المؤسسات الإسلامية في سراييفو حتى هذه اللحظات وقعت الأضرار البالغة على بناية مدرسة الغازي خسرو بك وكلية الدراسات الإسلامية .

وأضاف : أما مدينة موستار في منطقة الهرسك فقد لحق بها تدمير كبير وتصلنا الأخبار بأن المسجد القديم « إبراهيم تاريتش » قد أصيب بإتلاف كبير كما دمر تدميراً تاماً أقدم وأعظم مسجد في منطقة الهرسك « بني سنة ١٤٨٥م » وذلك في مدينة « نفسينية » قرب موستار .

وأوضح أنه إلى جانب هذه الأضرار المادية هناك أضرار جسيمة في الأرواح وخلال هاذين اليومين أغلقت جميع الدوائر الرسمية والقصف ما زال مستمراً .

الدكتور الغابد / الوضع في البوسنة

* جدة/ ٢٤ شوال ١٤١٢هـ/ ٢٦ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي عن القلق العميق إزاء

العدوان الذي أخذ أبعاداً خطيرة ضد شعب البوسنة والهرسك حيث تتعـرض تطلعـاته الشرعية في الاستقلال والتي أعرب عنها صراحة في الاستفتاء الذي أجري مؤخراً . . لقمع وحشي يشن ضده بطريقة عمياء .

وجاء في بيان صادر من المنظمة ، إن منظمة المؤتمر الإسلامي تدين بشدة المذابح التي ترتكب ضد شعب البوسنة والهرسك كما تستنكر بقوة المحـاولات التي لا طائـل منهـا والتي تقوم بها القوات الصربية بهدف إعاقة خطى الشعب الثابتة نحو الحرية .

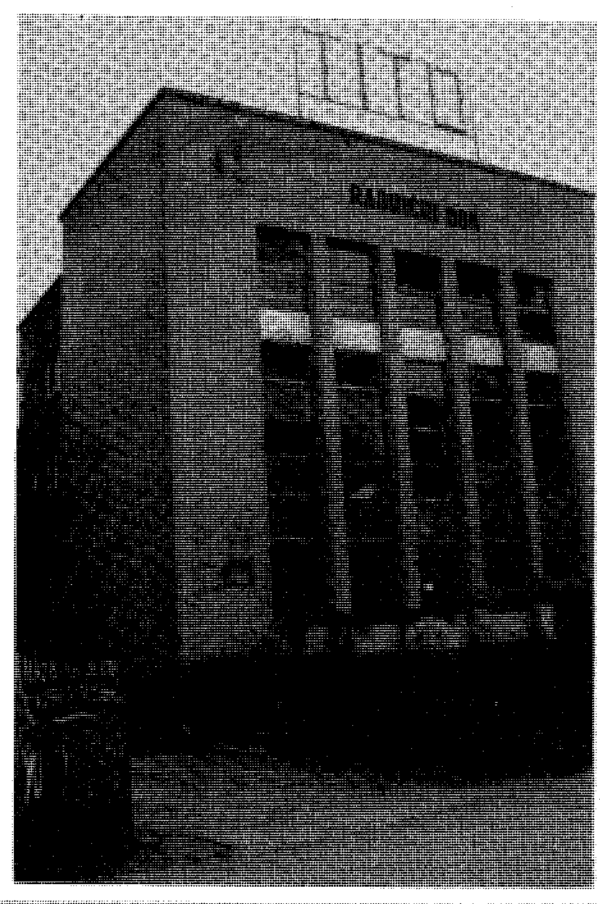
وإن الأمين العام يطلب من مجلس الأمن أن يتولى عاجلاً بحث الـوضـع المأساوي في البوسنة والهرسك وأن يتبنى تدابير فورية لحماية شعب البوسنة والهرسك وللحفاظ على حقوقه المشروعة .

وناشد الأمين العام المجتمع الدولي وعلى وجه الخصوص الدول الأعضـاء في منظمة المؤتمر الإسلامي والمؤسسات الإنسانية الإسلامية مضـاعفـة جهودها لتقديم الإغاثة الإنسانية اللازمة والعاجلة لشعب البوسنة والهرسك .

الصرب والجيش / قتل وتهجير المسلمين

* سراييفو/ ١٤ شوال ١٤١٢هـ/ ١٦ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

وردت لوكـالـة الأنبـاء الإسلامية الدولية برقية من سراييفو اليوم ذكرت أن الصرب من خلال سياستهم العنصرية يقومون وبمساعدة الجيش الفيدرالي اليوغسـلافي ومساعدة الحزب الديمقراطي الصربي في





البوسنة والهرسك والفرق العسكرية الموجودة هناك . . بتوسيع مجال الاشتباكات وتهجير السكان المسلمين والكروات ومحاصرة مدينة سراييفو منذ أول أيام عيد الفطر بالدبابات والجيش ويخضع الخارجين والداخلين لعمليات تفتيش .

كما احتلوا أيضاً محطة القطار في سراييفو ويقوم الجيش بضرب المدن في منطقة البوسنة بالقنابل . . وقد شيع يوم الجمعة الماضي في مدينة سراييفو جثمان ٢٠ من المسلمين ضحايا هذه الحرب .

ولا يفرق الصربيون في رمي قناصتهم على تجمعات المسلمين بين شيخ أو طفل أو امرأة .

ويستغل الصربيون تمركز الجيش الفيدرالي في البوسنة للقيام باستعمال الأسلحة الثقيلة والرمي على الجيش الشعبي في البوسنة المتكون من المسلمين والذين لا يملكون إلا القليل من السلاح الخفيف .

ويقوم الصربيون كذلك بأعمال تخريبية واحتلال بعض المراكز المهمة في أغلب مدن الجمهورية تحت حماية الجيش وتجريد المسلمين من الأسلحة حيث ذبحوا ٤٠ مسلماً وكرواتياً وشردوا حوالي ٣٠٠ مسلم من قبل جماعة « دتنبك » الصربية المتطرفة .

ويقول الدكتور الفاتح حسنين في رسالته لوكالة الأنباء الإسلامية : إن مجموعات مسلمة تقوم بالدفاع عن المدينة غير أن الجيش الفيدرالي يمنع وصول المعونات والأغذية والمساعدات من المدن الأخرى ويمنع حتى دخول الصحفيين وقطع الاتصالات التليفونية عن المدن في جمهورية البوسنة .

ويخيم الرعب والخوف على مدينة « فوكا » خوفاً من إعادة التأريخ الماضي حيث ذبح في هذه المدينة أثناء الحرب العالمية الثاية أكثر من ١٠٠٠ مسلم من قبل نفس المجموعة الصربية المتطرفة .

ودخل الصربيون في هذه المدينة إلى المساجد ورفعوا الأعلام الصربية على المآذن وهم يغنون أغانيهم ويسكرون فيها أيضاً .

ويقوم الجيش الفيدرالي بتفريغ الأسلحة من المخازن العسكرية في البوسنة وإعطائها للصربيين حيث تم إفراغ أكثر مخازن الأسلحة في سراييفو .

وينتظر المسلمون بفارغ الصبر المساعدات لهم ومجيء قوات الأمم المتحدة لإنقاذهم من بطش الصربيين ويدعو مسلموا البوسنة جميع المسلمين الوقوف بجانبهم في محنتهم هذه .

البوسنة والهرسك / بدأت الحرب

* إينا/ سراييفو/ ٢٩ شعبان ١٤١٢هـ/ ٣ مارس ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

﴿ أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير ﴾ .

ذكر الدكتور الفاتح علي حسنين من إحدى النقاط على مشارف مدينة سراييفو أن «رادوفان كريدتش» ذكر أن مطالب الحزب الصربي في « بوسنا »هي وقف إجراءات تكوين حكومة منفصلة مستقلة في البوسنة والهرسك ، وأن لا تمس الحواجز التي أقامها الصرب في سراييفو وهي



حوالي ٢٥ حاجزاً ، وأن تبدأ فوراً في تقسيم البوسنة وتقسيم الأجهزة مباشرة مثل التلفزيون والإذاعة والشرطة والصحافة والمستشفيات .

وأصـدر مجلس الـرئـاسـة في البوسنة أمراً بإزالة الحواجز التي أقامها الصرب فخرج حوالي عشرة آلاف مواطن من المسلمين والكروات بدون أسلحة يرددون شعارات « لا نريد الحرب » « أوقفوا الحرب » وقد أطلق عليهم حراس الحواجز الصرب النار .

وهنـاك معـارك دامية في مدينـة فوكا شرق بوسنـا وفي مدينـة « موستار » وتقول الإحصائيات إنه قد قتل حتى الآن ـ الحادية عشر ليلاً يوم أمس ـ حوالي اثني عشر شخصـاً في مدينـة سيراييفـو وستة أشخـاص في دوبري وأعداد غير معروفة في كل من مدينة مودريج ومـدينة موستار ومدينة فوكا ، وهناك إشاعات بأنه قد تم أسر وزير خارجية بوسنا وهرسك الدكتور حارث سيلاجيتش .

وقد بدأت الحرب في البوسنة والهرسك في ٢/ ٣/ ١٩٩٢م وفي الغـالب الأعم سوف تنتشر في جميع أنحـاء الجمهـورية . كما من المتـوقع أيضاً أن تنتشر نقاط الحرب في كل إقليم « سنجك وإقليم كوسوفو» ومن الأشياء الواضحة أن الكروات سيقفون بجانب المسلمين .

يوغسلافيا / خطر يواجه البوسنة والهرسك

* إينا/ سراييفو/ ١٧ جمادى الثاني ١٤١٢هـ/ ٢٣ ديسمبر ٩١م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

بدأ الصرب في اقتطاع أجزاء من جمهورية البوسنة والهرسك وإقامة

مناطق صربية عليها رغم أن حدود هذه المنطقة قائمة ومعترف بها منذ العهد العثماني وتشكيل المناطق الصربية في البوسنة والهرسك يهدف إلى تفكيك مناطق المسلمين إلى دويلات صغيرة وجعل المسلمين أقليات صغيرة تحت حكم أغلبية من الصرب ، والغريب في الأمر أن الحزب الصربي الذي يقوم بهذه الأعمال عضو في الأحزاب المشاركة في الحكم في جمهـورية البـوسنـة والهرسك مع حزب المسلمين وحزب الكروات وليس حزباً في المعارضة .

من ناحية أخرى قام جنود احتياطيون من الجيش الفيدرالي الذي يسيطر عليه الصرب بأعـمال عدائية ضد المسلمين أثناء مرورهم في سيراييفـو حيث أطلقـوا في باحات االمساجد وفي الشوارع الرصاص لإرهاب المسلمين ، وأثناء مرورهم وسط القرى وأمام المراكز الإسلامية مثل مسجد السلطان ومكتبة الغازي في وسط المدينة وأطلقوا في وجوه المسلمـين صيحات تهديد بأنهم سيقضون على المسلمين قبل انتهاء هذا الشتاء .

البوسنة والهرسك / مشـكلات

* إينا/ سراييفو/ ١٤ رمضان ١٤١٢هـ/ ١٧ مارس ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

تهدد البوسنة والهرسك بالإضافة إلى المجاعة مشكلة جديدة هي الظلام بسبب تعطل بعض محطات الكهرباء في كرواتيا وانقطاع شبكة كهرباء البوسنة عن الشبكة الكهربائية الأوروبية كما توقف بيع التيار الكهربائي إلى سلوفينيا وكرواتيا وزاد الموقف سوءاً بنسف عدد كبير من

عواميد الكهرباء التي تحمل خطوط الضغط العالي .

وتـزيد الأضرار عن ٦٠ مليون دولار وهناك احتمال انهيار نظام الشبكة والإمدادات الكهربائية إذا زاد الاستهلاك .

من جهـة أخـرى وصلت من تركيا ١٢ شاحنـة ضخمة محملة بعشرين طناً من الأدوية والمعدات الطبية تعادل قيمتها ٥ مليون دولار وهي هدية من الحكومة التركية لمسلمي البوسنة والهرسك .

وكانت شحنة أخرى من الأدوية قد وصلت من تركيا عن طريق الهلال الأحمر التركي إلى جمعية « مرحمت الخيرية » في سيراييفو ووزعت على المراكز الصحية .

وقام السفير التركي برهان اكنجي بتسليم الشحنة الجديدة إلى وزير الصحـة في البـوسنـة « عصمت ليسبـا » وقال السفير إن هذه الشحنة من الأدوية هدية وتعبير لتضامننا معكم ومع شعبكم الذي عانى الكثير .

هذا ولا تزال البوسنة والهرسك تعاني من نقص حاد في الأدوية .

المسلمون في البوسنة والهرسك / نداء

* إينا/ سيراييفو/ ١٠ شوال ١٤١٢هـ/ ١٢ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

وجهت رئاسة الطائفة الإسلامية في البوسنة والهرسك نداء للأمم المتحدة والرأي العام العالمي تدعوهما للتدخل لحماية المسلمين في منطقة زفورنيك الذين يشكلون ٦٠٪ من السكان الذين يتعرضون لحرب

إبادة ترتكبها المليشيات الصربية التي سيطرت على هذه المدينة القريبة من صربيا .

وذكر البيان أن عشرات من المسلمين قتلوا وجرحوا على أيدي هذه المليشيات .

وأعلن رئيس بلدية المدينة أن المسلمين تعرضوا للهجوم من جهتين من الجيش الاتحادي والمليشيات الصربية .

وفي سيراييفو أعلنت الرابطة الوطنية الإسلامية عن وقوع مجازر بحق السكان المسلمين في مدينة « زفورنيك » وأن الصرب يقومون بأعمال النهب أيضاً ، ووصف الرئيس علي عزت بيجوفيتش الاعتداء على المدينة بأنه اعتداء على جمهورية البوسنة والهرسك .

رئيس مشيخة إسلامية / تصريح

* إينا/ سيراييفو/ ١٨ شوال ١٤١٢هـ/ ٢٠ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

أعلن الشيخ صالح جولاكوفيتش رئيس مشيخة الطائفة الإسلامية في جمهورية البوسنة والهرسك أنه على الرغم من مبادرة « سايرس فانس » ممثل الأمم المتحدة وبعض المنظمات السياسية في أوروبا فإن الصرب يصرون على تنفيذ خطتهم الشرسة وهي اندماج البوسنة والهرسك في إطار صربيا ، وما تزال القوات الصربية تحاصر المدن في البوسنة والهرسك ومن بينها مدينة « سيراييفو » نفسها ولكن مدينة سيراييفو خلافاً لغيرها تملك قدرة الدفاع إلى حد ما .

وقال الشيخ صالح في سيراييفو يومياً نصلي صلاة الجنازة على الشهداء ولكن في مدن « فوجة وفيشغراد » ما تزال جثث شهدائنا في البيوت وفي الشوارع لأن القوات الصربية التي دخلت هذه المدن لا تسمح لنا بدفن شهدائنا وهم مستمرون في إحراق المحلات والقرى وسرقة الدكاكين والبيوت والشركات والبنوك والقيام بكافة العمليات الإرهابية وغير الإنسانية .

وأضاف فضيلته : في هذه اللحظات نواجه مشكلة اللاجئين ونحن بأمس حاجة للمساعدة ونقترح عمل جسر جوي بين العالم الإسلامي وبين سيراييفو أو سكوبيا في مكدونيا . . كما نناشد الدول الإسلامية الاعتراف بالبوسنة والهرسك كدولة مستقلة فإذا فعلت ذلك أمريكا وكثير من الدول الأوروبية فماذا ينتظر العالم العربي والإسلامي .

رئيس علماء البوسنة / نداء

* إينا/ مكة المكرمة/ ١٨ شوال ١٤١٢هـ/ ٢٠ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

وجه الشيخ يعقوب سيلموسكي رئيس العلماء في البوسنة والهرسك رسالة إلى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف يعلمه فيها بما يتعرض له المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك المستقلة من دمار وخراب ولا سيما في العاصمة سيراييفو .

وذكر فضيلته : إن القوات الصربية العسكرية قد شنت هجوماً بالأسلحة الثقيلة على العاصمة سيرايِيفو حيث بدأ ذلك الهجوم في الساعات المبكرة في صباح الخامس من أبريل .

وقد تركز إطلاق النار المكثف على الجزء القديم من المدينة ، الأمر الذي يجعله معرضاً لخطر التدمير والإحراق الشامل .

وأوضح الشيخ سيلموسكي أن هذا الجزء الذي يركز عليه إطلاق نيران المدفعية يشمل عدداً كبيراً من المساجد والمنازل الخاصة . . وقد قتل وجرح عدد كبيراً من الناس .

وناشد الشيخ سليموسكي الدكتور نصيف إبلاغ المؤسسات الإسلامية العالمية بهذا الوضع السيىء في البوسنة والهرسك بصفة عامة ومدينة سيراييفو عاصمة الإقليم بصفة خاصة .

كما طالب العالم الإسلامي أن يقدم في هذه اللحظات الحرجة المساعدة الأخوية والضرورية للمسلمين في البوسنة والهرسك كما أكد على ضرورة الاعتراف السياسي بالبوسنة والهرسك كدولة مستقلة .

ومن جهة أخرى دعا الحزب الإسلامي في البوسنة والهرسك إلى تأسيس جيش خاص بمسلمي يوغسلافيا في الوقت الذي أعلن فيه الصرب عن عزمهم على إبادة المسلمين في يوغسلافيا .

البوسنة والهرسك / حصار

* سيراييفو/ ٢ شوال ١٤١٢هـ/ ٤ مارس ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

تم قفل الجسر الوحيد الذي يربط البوسنة والهرسك بأوروبا وأصبحت مدينة سيراييفو معزولة تماماً عن بقية يوغسلافيا وجميع مداخل المدينة العشرين أغلقت بواسطة المليشيات الصربية . . وفي هذه الأثناء أقام الصرب يوم الأحد الماضي حفل زواج في القسم

الشرقي من المدينة يسمى الباشا جراشيا وحدث إطلاق نار حيث قتل اثنين من الصرب فافتعل الصرب أزمة لمقتل هؤلاء الإثنين . . ويعتقد أن قتلهما كان مدبراً من قبل الصرب أنفسهم حيث افتعلوا لهم ضجة كبيرة .

وقد أعلن رئيس الحزب الصربي في سيراييفو الآن أن هناك هجوماً على الشعب الصربي . هذا . . ونتيجة للحواجز التي أقيمت منع وصول المرضى للمستشفيات مما أدى إلى وفاة عدداً كبيراً من الحالات المستعجلة كما منعت سيارات توزيع المواد الغذائية كاللحوم . وغيرها .

وفي اتصال لمراسل وكالة الأنباء الإسلامية الدولية مع الرئيس علي عزت بيجوفيتش رئيس جمهورية البوسنة والهرسك أجاب بأن قتل الشخصين الصربيين بكل تأكيد أمر مؤسف ولكن هذا ليس سبباً يؤدي إلى تعقيد الأمر لهذه الدرجة وحدث قبل ذلك أن قتلت أعداد كبيرة من المسلمين في أماكن مختلفة في داخل سيراييفو وخارجها ولكن لم يحدث أن صعد الأمر بهذه الطريقة ومن الواضح أن هذا الأمر قد دبر تدبيراً محكماً من قبل الصرب .

البوسنة والهرسك / مشيخة إسلامية

* إينا/ سراييفو/ ١٧ شوال ١٤١٢هـ/ ١٩ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

أعلن الشيخ صالح جولاكوفيتش رئيس مشيخة الطائفة الإسلامية في جمهورية البوسنة والهرسك في حديث لوكالة الأنباء

الإسلامية الدولية أن القوات الصربية وما تبقى من الجيش اليوغسلافي يقصف بالمدافع المدن الإسلامية « فوجا وفيشغر وغوراجدو وموستار وزفورنيك » بشدة . . وقد قاوم الشعب المسلم هذا الهجوم بشجاعة رائعة وقدم الآلاف من الشهداء حيث ملئت شوارع هذه المدن بالجثث التي لا تزال ملقاة لأن الجيش الصربي لا يسمح بدخول هذه المدن لأي أحـد حتى لا يكشف جرائمهم . . ولكن بعض شهـود العيان من المسلمين الذين قدر لهم أن يهربوا وينجوا من هذه المجازر أخبرونا عنها .

وقال الشيخ صالح : بعد هذه الأحداث الدموية وبسبب نقص الأسلحة عند المسلمين فقد هربوا من بلادهم وقد بلغ عدد اللاجئين المسلمين في هذه اللحظات أكثر من ثمانين ألف لاجىء وقد استقبلهم المسلمون في مختلف مناطق البوسنة والهرسك وجمهوريتي كرواتيا وماكدونيا .

وأكد أنه بعد تشريد المسلمين من بيوتهم دخلت القوات الصربية فيها وأخذوا منها كل شيىء وأحرقوا كثيراً منها كما أحرقوا أسواق المدن القـديمـة التي كانت مبنية من الخشب وكانت تمثل آثاراً من الثقافة الإسلامية في هذه البقعة من العالم . . أما المساجد فبعد أن أخذوا السجاجيد أخذ الصرب يصعدون في مآذنها وبواسطة الأجهزة الصوتية بدأوا يغنون الأغاني الصربية .

وأعلن الشيخ جولاكوفيتش أنه في الوقت الذي أنقل لكم فيه هذه الأخبـار المؤسفة فإنه تحاصر وتهاجم القوات الصربية مدينة سيراييفو نفسهـا ، وفي هذا اليوم اتصلت هاتفياً مع أحـد قواد المسلمين في

سيراييفو « عبد الله حبيب » الذي طلب مني أن أبلغ العالم الإسلامي عن هذا الوضع الخطير في سيراييفو نفسها .

وقال رئيس المشيخة الإسلامية : إنكم تعرفون جيداً أن الرأي العام السياسي العالمي يقف مكتوف الأيدي تجاه قضايا المسلمين في بوسنة وهرسك وأن الإجراءات والمبادرات السياسية التي تتخذ بطيئة جداً وأنا أذكركم بأن الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الهجوم الجوي الصربي على سلوفينيا أرغمت الطائرات الصربية على الرجوع من الجو إلى بلغراد ومنع هذه الطائرات من قصف سلوفينيا .

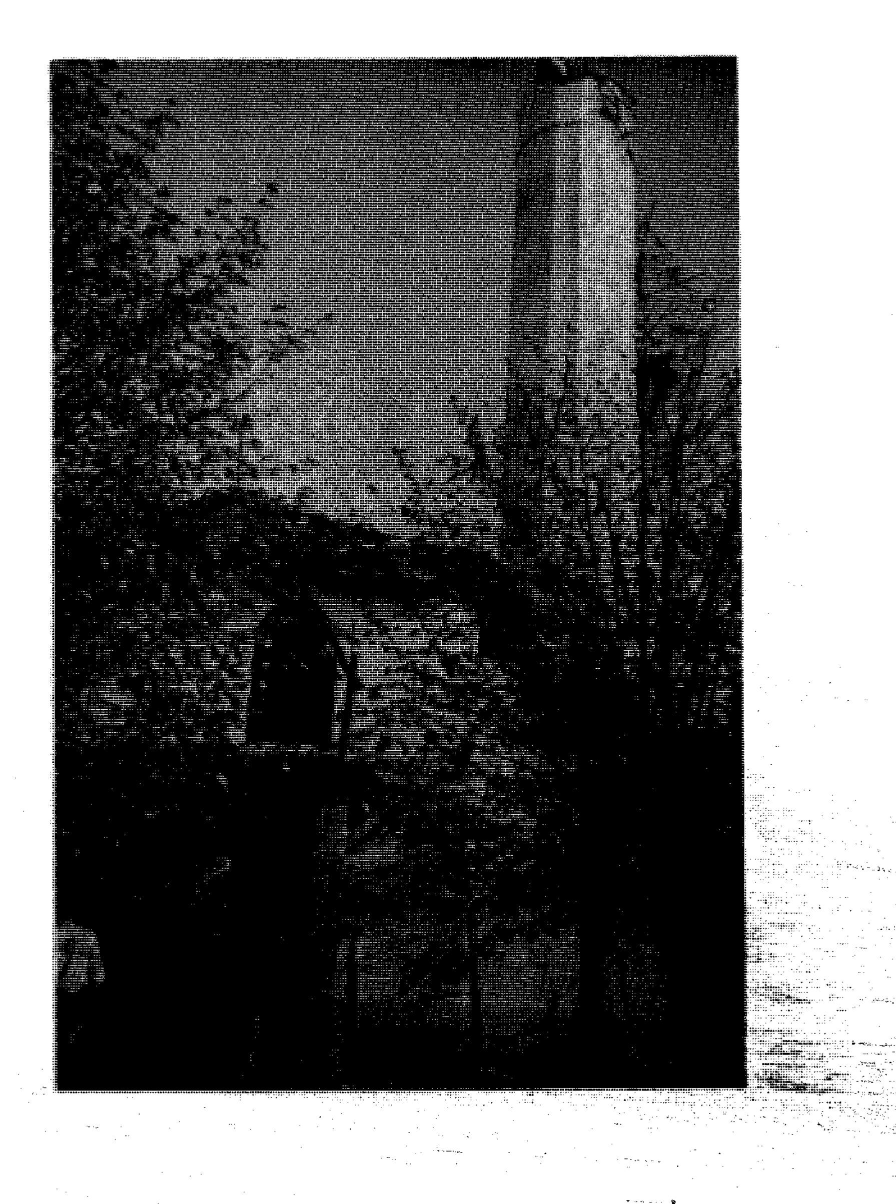
وأوضح « الشيخ صالح جولاكوفيتش » لذا حان الوقت وهو الوقت الأخير والفرصة الأخيرة لإنقاذ المسلمين في بوسنة وهرسك لمن أراد إنقاذهم . .

وطالب الحكومات العربية والإسلامية أن تتحرك وتقوم بدورها في النطاقين المحلي والدولي بصورة خاصة وعاجلة لأن مسلمي البوسنة بحاجة ماسة إلى الدعم السياسي والعسكري .

البوسنة والهرسك / مدينة إسلامية

* إينا/ سيراييفو/ ٢٨ ذو القعدة ١٤١٢هـ/ ٢٠ مايو ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

تشتهر مدينة سيراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك التي تدور على أراضيها الآن حرب إبادة عنصرية يقودها الصرب ضد المسلمين تشتهر هذه المدينة بطرازها المعماري الإسلامي ويطلق عليها



اسم عاصمة الجوامع في أوروبا حيث تنتشر فيها المساجد والجوامع التأريخية ومنها « جامع خسرو بك » الشهير إذ يبلغ ارتفاع منارته سبعة وأربعـين متراً و« جامـع جكر كجينا » وهو من أقدم جوامع البوسنة والهـرسـك و« جامـع حسانو » و« جامع علي باشا » الذي يعد مثالاً للعمارة الإسلامية في القرن السادس عشر الميلادي ثم « جامع فرهندا بيك » . .

وهناك « جامع مشجينا » وأنشيء عام ١٥٢٨م وأعيد بناؤه عام ١٧٠٠م وعـلى جدارين منـه رسمت صورة مكـة المكـرمـة والمـدينة المنورة . . ثم « جامع عالية » وأنشيء عام ١٥٢٨م أيضاً وأعيد بناؤه عام ١٨٩٢م والجامع الأبيض وجامع المغربية وغيرها . من الجوامع والمساجد التي تحكي تأريخ المسلمين وعظمة الإسلام .

ومن أشهـر مبـاني سيراييفـو « قصر السراي » أي مقر الحكومة باللغـة الـتركية ومنه كان اسمها . . وقد تعرضت المدينة إلى الدمار خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية إلا أنها اليوم رغم ما يحل بها الآن من اعتداءات صربية هي مدينة عصرية يزيد عدد سكانها على نصف مليون نسمة .

وتقع سيراييفو وسط وادٍ متسع على نهر درينا . . وقد تعاقب عليها واستوطنها الرومان حتى جاء السلاف .. وفي عام ١٤٦٢م جاء الترك وأعقبهم العرب .

وتزخر أسواق سيراييفو القديمة بمبانيها ذات الطراز الإسلامي ومنها سوق الصفارين الذي شهد عام ١٨٥٢م أكبر حريق في تأريخه وأصبح الآن مركزاً رئيسياً للسياح الذين يأتون للراحة والاستجمام على

سواحل الجمهورية على بحر الإدرياتيك .

وهنـاك سوق سباشجرسيا الذي يعود إلى القرن السادس عشر الميلادي وفيه تنتشر محلات منتجات الحرف الشعبية التقليدية القديمة وغير ذلك من مناطق سياحية تجذب الزوار إليها .

وجمهـورية البـوسنـة والهرسك وعاصمتها سيراييفو وهي مركزها الثقافي والسياسي والاقتصادي تقع في الجزء الأوسط من اتحاد يوغسلافيا سابقـاً وتقـدر مسـاحتها بـ ٥١ ألف كيلو متر مربع وتمثل ٢٠٪ من المساحة الكلية ليوغسلافيا ،

وللجمهورية أجمل ساحل أوروبي على البحر الإدرياتيكي طوله ٢٢ كيلو متراً وتخـترق أراضيهـا عشرات من الجداول والأنهار أكبرها « نيرتغا وبوسنة درينا وأونا » .

وترتفع الجمهورية ٦٩٣ متراً فوق مستوى سطح البحر وفيها أكثر من ٧٠ شلالاً وبحيرات أجملها « بليفسكو» وتنمو في أراضيها حوالي ٣٥٠٠ نوع من النباتات وحسب إحصاء عام ١٩٨٦م يتجاوز عدد سكانها الأربعة ملايين نسمة ويشكل المسلمون أكثر من ثلثهم . . والبقية من المسيحيين الصرب والكروات .

رئيس البوسنة والهرسك / حديث

* إينا/ سيراييفو/ ٣ ذو القعدة ١٤١٢هـ/ ٤ مايو ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

اتصـل راديو سيراييفـو بالأستاذ علي عزت بك رئيس جمهورية

البوسنة والهرسك في محتجزه وأجرى معه حديثاً على الهواء مباشرة حيث طلب علي عزت بك من الشعب في بوسنة أن يدافع عن سيراييفو وأن يحول دون سقوطها وأن لا يبدأوا بالهجوم أبداً .

وقد قام الرئيس بتفويض أيوب قانتيجتش بتسيير دفة الدولة . . وظل في حديثه مع محطة إذاعة سيراييفو من الساعة الحادية عشر إلى الثانية عشر وانقطعت المحادثة بعد ذلك .

هذا وقد قتل أحد مراقبي الأمم المتحدة في الطريق بين مدينة «موستار» و« جابلين » في هسيرسقوفينا .

وقال أحد ضباط قوات الأمم المتحدة في سيراييفو وهو أمريكي الجنسية بأنه سيذهب إلى الرئيس علي عزت في مكان احتجازه ويحضره إلى مقر الحكومة ولكن قائد الحامية الصربي رد بأنه سوف يسقط طائرة علي عزت إن هي حلقت في الفضاء بمن فيها والمعروف أن علي عزت محتجز في القاعدة العسكرية التابعة للجيش الصربي في ضاحية لوكافيتسا التي تبعد حوالي الـ ٢٠ كلم من مدينة سيراييفو . . والجدير بالذكر أن علي عزت محتجز هو وابنته وأحد الصحفيين .

، هذا وطلب علي عزت من المكان المحتجز فيه من القوات الصربية أن تنسحب من مدينة سيراييفو وذلك في محادثة تلفونية مع أيوب قانتجتش نائب رئيس الجمهورية واستيبان كلوبيج رئيس الحزب الكرواتي . . وقد أجاب بكل شجاعة أنه لا بد من إحضار فخامة رئيس الجمهورية إلى مَقر الحكومة ليدير دفة الحكم وأنهما لن يسمحا للقوات الصربية بالانسحاب حتى تسليم أسلحتهم .

ووصلت طائرتان مروحيتان محملتان بجنود الإرهابي الصربي العالمي

« أركــان » الــذي قام بذبح المسلمين في مدينة « بيلينا » وقد صرح مذيع راديو سراييفو بأن هؤلاء القتلة السفاحين جنود أركان سيدفعون الثمن غالياً وأن المواطنين سيدافعوا عن مدينة سيراييفو .

وصرح أحـد السفـاحين الصرب بأن صواريخهم موجهة لتدمير سيراييفو وأن مسجد الغازي خسرو بك ومسجد سيراييفو قد تم تدميرهما .

والجدير بالذكر أن المسجدين يزيد عمر كل منهما عن الـ ٥٠٠ عام ، وأعلن الصرب أنهم قد احتلوا مدينـة زوقاتتسا ومدينة أوستي كولينا في شرق بوسنة وأنهم يحرقون مدينة « موستا » الإسلامية المشهورة بيتاً بيتاً .

وأعلنت المليشيات الصربية سقوط مدينة بوبيكو المسلمة وتناقلت الأخبار بأنهم ذبحوا النساء والأطفال وأخذوا الرجال إلى مكان مجهول ولا يعلم أحد عنهم شيئاً .

من جانبها قامت قوات الدفاع الشعبي ـ من المسلمين ـ التابعة لعـلي عزت بك بالـدفاع عن مدينة سيراييفو ببسالة وطالبت بإطلاق سراح الرئيس كما أعلنت وزارة الداخلية في حكومة بوسنة والهرسك أن قوات الجيش اليوغسلافي والمليشيات الصربية قامت بذبح أعداداً كبيرة من المسلمين والكروات في مدن بوسنة المختلفة وأن الوزارة تشكر كل الذين قدموا لها المساعدة ودافعوا عن المدينة الباسلة .

وطـالـب هانـز ديتريش جنشر وزير خارجية ألمانيا السابق بعقد جلسة عاجلة للأمم المتحدة لفرض عقوبات صارمة على صربيا وأنه لا مجال بعد الآن للمفاوضات مع الصرب والجيش اليوغسلافي . .

وطالب الأستاذ محمد شجيج نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك وهو في استانبول في زيارة لتركيا طالب بالتدخل السريع من تركيا وأمريكا لوقف العدوان على البوسنة والهرسك .

وكان قد أعلن الليلة الماضية احتجاز الرئيس علي عزت بك رئيس جمهورية البوسنة والهرسك من قبل القوات الصربية التي كانت ترابط بالمطار بسيرايفو أثناء عودته من لشبونة والتي حضر فيها اجتماع المجموعة الأوروبية بدعوة من رئيس مؤتمر السلام اليوغسلافي اللورد كارنتون .

وقد احتجز الرئيس علي عزت بشرط أن ترفع قوات المسلمين في بوسنة الحصار عن المدن الصربية وثكنات الجيش . . وهذه ادعاءات لا أصل لها بل هي حجج مختلفة لتدمير البوسنة .

وقد كان على رأس القوات التي احتجزت الرئيس عزت . . القائد الصربي جوروفيتش . . وما زالت المفاوضات جارية بين جوروفيتش وأيوب نائب رئيس الجمهورية . .

وأذيع ذلك في تلفزيون صربيا وقد بدأت في الصورة المعاملة غير الكريمة لرئيس البوسنة الهرسك . . وناشد المسلمون في البوسنة جميع الحكومات العربية والإسلامية والصديقة للضغط على صربيا للإفراج عن الرئيس علي عزت بك وعلى الانسحاب من بوسنة ووقف إطلاق النار ووقف عمليات التدمير الذي تشهده مدن وعواصم المسلمين .

هذا . وتدور اليوم أعنف المعارك التي تشهدها سيراييفو حتى الآن بين قوات الجيش الاتحادي والقوات الصربية من جانب وبين المسلمين والكروات المدافعين عن العاصمة من جانب آخر

واستخدمت قوات الجيش في هذا الهجوم الدبابات والمدرعات وناقلات الجنود . . وقد تصدى لهم المدافعون فدمروا ٤ دبابات وسبعة مدرعات وثمانية ناقلات جنود . . كما أسفر الهجوم عن مقتل ١٩ جندياً .

وقد تم الاتفاق على وقف إطلاق النار بين الجيش وبين المدافعين ولكن العصابات الصربية شنت هجوماً عنيفاً بالمدافع الثقيلة ومدافع الهاون وهاجمت العاصمة وتصدى لهم المدافعون من جديد .

وقد أسفر هجوم الجيش عن تدمير بلدية العاصمة والعشرات من العمائر السكنية كما أن مقر الرئاسة الإسلامية العليا قد أصيب بأضرار بالغة . . كما أطلقت دبابات الجيش النار على عدة حافلات للنقل الجماعي والسيارات .

البوســـنة / أحداث

* إينا/ سرايبفو/ ١٠ شوال ١٤١٢هـ/ ١٢ أبريل ٩٢م/ وكالة الأنباء الإسلامية .

قامت مجمـوعـة من المسلحـين التابعين لرئيس حكومية صربيا « ميلوشفيج » والتي هدفها تكوين « صربيا الكبرى » باعتداءات في جميع أنحـاء البـوسنـة من قتل الشرطة المسلمين ورمي القنابل على المناطق التي يسكنها المسلمون والحمد لله لم ينجحوا في أعمالهم التخريبية . .

وقد شارك الجيش الاتحادي أيضاً في هذه الأعمال في بعض المناطق مثــل منــطقـة « نوبراس » فقـد قامـوا بذبـح ٤٠٠ مسلم كما

اشـترك الكرواتيون أيضاً في هذه المنطقة في الأحداث مستغلين الفرصة وقامت المجموعة المسلحة الفاشية الصربية « شتنك » بالاعتداء على المسلمين والكرواتيين حيث قتلوا أكثر من أربعين شخصاً معظمهم من المسلمين .

والشيوعيون أيضاً حاولوا استغلال الوضع وتجمعوا من جميع أنحاء الجمهورية أمام بلدية «البوسنة والهرسك» في سيراييفو ورفعوا شعاراتهم وأرادوا أن يبينـوا أن هذه البلبلة سببهـا الحكـومـة الحـالية الضعيفة والصرب المتطرفين ويجب محاربتهم والقضاء عليهم .

أمـا المسلمـون في جمهـورية البـوسنـة والهرسك فقد انتشروا في مناطقهم وعلى الجبال وبشكل مجموعات منتظمة وأوقعوا خسائر كبيرة في صفوف الصرب الذين كانوا يرمون مناطق المسلمين بقنابل الهاون ويستعملون البنادق القناصة وقد سقط على الأقل حوالي ١٤ مسلم .

وفي صبـاح يوم ٧ / ٤ / ١٩٩٢م أعلن عن حكـومة مستقلة صربية في داخـل البـوسنـا والهـرسـك وأعلن أيضاً استقالة كل من العضوين الصربيين من حكومة بوسنا وقام الجيش الفدرالي بغارة جوية وألقى القنابل على جمهورية كرواتيا لتحريك الجيش الكرواتي وتوسيع دائرة الحرب في داخل بوسنا لتكون البوسنة مسرح العمليات الحربية للكرواتيين والصرب .

من جهـة أخـرى وقعت المجمـوعـة الأوروبية قراراً بالاعـتراف بالبوسنة والهرسك كجمهورية مستقلة عن يوغسلافيا « سابقاً » .

والمسلمـون هنـا في البـوسنـا يدعون كل الحكومات الإسلامية والعـربية وجميع دول العـالم للاعـتراف بحكومتهم والوقوف معهم في

محنتهم للتخفيف من وقع شوكة الصرب الحاقدين على الوجود الإسلامي كما يدعون أيضاً كل المنظمات الإنسانية والإسلامية خاصة إلى الوقوف معهم . .

ومعلوم أن المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية قد اعترفوا رسمياً بجمهورية البوسنة والهرسك بأنها جمهورية أوروبية مستقلة ذات سيادة .

يوغسلافيا / حصار جمهورية البوسنة

* إينا/ بلغراد/ ٢٣ ربيع الأول ١٤١٢هـ/ ١ أكتوبر ٩١م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

صرح الدكتور الفاتح علي حسنين المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي لشرق أوروبا بأن جمهورية البوسنة محاصرة من كل الجهات الرئيسية بقوات صربيا وأن الجيش اليوغسلافي قد أصبح جيشاً صربياً بحتاً .

كما أن الجيش الاتحادي دخل البوسنة إستلم مناطق كبيرة وبدأ في تسليح الصرب بأحدث أسلحة يمتلكها الجيش .

وأعلن في حديث لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية « إينا » أن المسلمين بدؤا الهجرة أو الهروب من الأماكن ذات الأغلبية الصربية إلى المدن الإسلامية تاركين كل ممتلكاتهم حتى الحيوانات من ورائهم للصرب .

هذا . وقد ازدادت حدة الأحداث في البوسنة والهرسك وتوقعات

الحرب بعد الأحداث السريعة التي جرت في الفترة الأخيرة . . فقد تم إعلان تكوين أربعة مقاطعات صربية ذات حكم ذاتي داخل الجمهورية وهي تتمتع بأغلبية بسيطة من الصرب حتى أن في بعض المناطق يكون المسلمون والكروات أكثر من ٤٠٪ من السكان والمقاطعات التي أعلنت هي « مقاطعة البوسنا ومركزها بانلوكا . . ورمسقوفينا الشرقية ومركزها تربينيا ، ورمانيا ومركزها هانبسك أو سوكولاتس وهي تبعد من سراييفو حوالي ١٥ كلم و الهرسك الشمالية الشرقية ومركزها بلنسة بيلينا .

وقد صرحت الحكومة في بيان رسمي بعدم دستورية وقانونية هذه المقاطعات كما ندد حزب العمل الديمقراطي بهذه المسألة واصفاً إياها بأنها عملية تفكيك للبوسنا وسيكون لها عواقب وخيمة ولوحوا بإمكانية إعلان استقلال «سنجك وكوسوفو» ومناطق أخرى لو استمرت الأوضاع في نفس الاتجاه .

والمسلمون يأملون في الحل السياسي الشامل بمساعدة المجموعة الأوروبية وذلك بدعوى أن أوروبا لن تقبل بتغيير حدود الجمهوريات .

وقد زاد من توتر الأوضاع تحرك وحدات كبيرة من الجيش يوم « الجمعة » الماضي من صربيا وسرناقورا ودخلوا كرواتيا والبوسنا التي ذهبت في اتجاه موستار جابلين وتوزلا ودوبري ونسلج وبانلوكا مما أصاب السكان بالذعر .

وقد شوهدت الأعلام الصربية محمولة في عربات الجيش التي وصلت توزلا مع أعلام يوغسلافيا وذكر أن من ضمن القافلة التي وصلت إلى البوسنا ٤٠ باص و٦٠ عربة جيش وعربات خاصة

ومعـــدات عسكـــرية ومن بين القـــافلة نظاميين وجنـــود احتياط ومتطوعين . . وقد تمت العملية دون علم السلطات في البوسنا . . وقد ووصف المحللون المسألة بأنها بمثابة احتلال للبوسنة .

ومما يجدر ذكره أن رئيس وزراء الاتحاد ماركوفيج طالب باستقالة وزير الدفاع كاريفج متهماً إياه بأنه ساعد في سوء الأوضاع الحالية وأورد معلومات عن لقاء سري تم بين وزير الدفاع الجنرال كاريج ووزير الـدفـاع السوفيتي المخلوع والموجود الآن بالسجن بسبب اشتراكه في الانقلاب الأخير .

وقـد ذكر أن اللقاء تم في تنسيق لمحاولة انقلابية في يوغسلافيا واتفاق على دعم عسكري للجيش اليوغسلافي بالأسلحة وأبرز شريطٍ تسجيلي لرئيس صربيا سلوبـــودان ميلوفيج يأمـــر فيه رئيس حزب الصرب في البـوسنا رادوفن كاريج بتسليح الصرب في المقاطعات الصربية المعلنـة أخـيراً وذلك عن طريق قائد منطقة ناتلوكا الجنرال الصربي ميلان .

ومن الأخبار الكبيرة والمهمة نشرت جريدة « الصربية » بسراييفو يوم الجمعة الماضي خبراً عن محاولة اغتيال علي عزت بك رئيس جمهورية البوسنة المسلم . . تم فيها تأجير أحد القتلة المتمرسين مقابل ٥٠٠ ألف مارك . . وهذا الرجل مقيم بالخارج وكان من المفترض أن تتم العملية في غضون ١٠ إلى ١٥ يوم وأوردت الجريدة من أن وراء العملية مجموعة من الصرب المتطرفين .

وقد أعلنت وزارة الداخلية أقصى استعدادات لقوات البوليس والاحتياطي وهم يملأون الشوارع الآن ويصعب التكهن بمجريات

الأحداث في الأيام القادمة .

يوغسلافيا / مســـلمون

* إينا/ الرياض/ ٢٨ ربيع الأول ١٤١٢هـ/ ٦ أكتوبر ٩١م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

المسلمون في جمهورية البوسنة والهرسك التي تقع بوسط يوغسلافيا يبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة ونسبة المسلمين فيها ٥٠٪ تقريباً ونسبة الصرب ٣١٪ والكروات ١٧٪ .

وتعتبر سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٨٠٪ تقريباً وكان مؤسسها الحقيقي الغازي «خسرو بك» الذي أصبح والياً لمنطقة بوسنة وهرسك عام ١٥٢١م وبقي والياً حتى عام ١٥٤١م باستثناء فترة قصيرة .

وأسس فيها المساجد والمدارس والجمعيات السكنية كما أنه يعتبر من أكبر وأشهر مؤسسي الأوقاف في «البوسنة والهرسك».

وقد عانى المسلمون خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها أشد المعاناة من القتل والتشريد والتضييق والتجهيل فبعد استيلاء الحزب الشيوعي على سدة الحكم فرض على الشعب المسلم دراسة الماركسية الملحدة فنظمت محاكمات للمسلمين انتقاماً لهم من الحكم العثماني الطويل وصودرت لتصبح الجمعيات الإسلامية عالة على الحكومة الشيوعية وزج بالآلاف من المسلمين في غياهب السجون واستمرت الشيوعية في البلاد ٤٥ سنة .

وبعد انهيار الشيوعية عام ١٩٩٠م سمح بتعدد الأحزاب وأسس

المسلمـون حزبـاً سياسياً لأول مرة منـذ سقوط الخلافة العثمانية وقام الحـزب المسمى بحركة الجبهة الديمقراطية برئاسة المفكر الإسلامي الأستاذ علي عزت بيجوفيتش الذي قضى في سجون الشيوعيين قرابة ثماني سنوات . . وقد كان التنافس شديداً مع الحزب الصربي المدعوم من صربيا والحـزب الكرواتي المدعوم من كرواتيا ، ولكن بحمد الله حصـل حزب المسلمين على ٣٧٪ من الأصوات بينما الحزب الصربي حصل على ٣١٪ والحزب الكرواتي على ١٧٪ من الأصوات .

فتحالفت الأحزاب الثلاثة لتشكيل الحكومة وإسقاط الشيوعية القـديمـة واختـير رئيس حزب المسلمـين الأستـاذ علي عزت رئيسـاً للجمهورية وتوزعت بقية المناصب الحكومية حسب نسبة الأصوات .

وقد اتبع المسلمون الحياد في المعركة الدائرة بين الصرب والكروات وهم يتوقعون امتداد الحرب إلى داخل جمهوريتهم في أي وقت .

فالـوضع الأمني مهدد من قبل الطائفة الصربية التي تدعو إلى إبادة المسلمين وتهجيرهم إلى الدول الإسلامية واستعد الصرب لذلك تمام الاستعداد حيث قاموا بتسليح الصرب الموجودين في مناطق المسلمين .

والوضع الاقتصادي ليس أقل سوءاً من الوضع الأمني فقد تسبب الانهيار الاقتصـادي في بطالة أعداد كبيرة من الناس ومعظمهم من المسلمين حيث ارتفع عدد المهددين بالجوع ٥٠٠ ألف نسمة كما أن الصرب هم المسيطرون على النظام المصرفي الذي يهيمن على أموال المسلمين فلا يستطيعون سحبها في هذه الظروف الصعبة .

وفي المجال التربوي والثقافي أصبحت الأحياء الجديدة في المدن

التي يكثـر فيهـا المسلمون بلا مساجد نتيجة سياسة النظام السابق فيحتاج المسلمون حسب الإحصاءات الجديدة إلى إنشاء ١٩٠ مسجداً .

وكان قد شرعوا في بناء عشرات المساجد كما أن عدد المدارس التي يتلقى أبناء المسلمين العلوم الشرعية فيها لا يزيد عن ثلاث مدارس في يوغسلافيا كلها .

وزير خارجية البوسنة والهيرسك / تصريح

* إينا/ استانبول/ ٢٧ محرم ١٤١٢هـ/ ٧ أغسطس ٩١م/ وكالة الأنباء الإسلامية.

أعلن وزير خارجية جمهـورية البـوسنـة والهيرسك في يوغسلافيا الـدكتـور حارث سيلاجيتش : أن المسلمين في يوغسلافيا يواجهون مخاطر كبيرة في الأزمة والصراع الحالي في يوغسلافيا وأن حل الأزمة يمكن أن يكون على حسابهم .

وقال في تصريح لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية « إينا » إن الحركة القـومية في جمهـورية كرواتيا المجاورة أدت إلى ظهور تخطيط لتمزيق جمهورية البوسنة والهيرسك التي يتركز فيها المسلمون بين صربيا وكرواتيا كحل وحيد للأزمة الحالية .

وأكد ما نشرته الصحف البريطانية من وجود فكرة لإقامة جمهورية إسلامية للفصل بين الصرب والكروات ولكنه أوضح أن هذه الفكرة ليست في صالـح المسلمـين والفكـرة موجودة في بريطانيا وتهدف إلى تكوين كيان منعزل لا مستقبل له .

وذكر الدكتور حارث أن هناك حملة دعائية في بعض الصحف اليوغسلافية ضد المسلمين ورداً على سؤال لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية عن الحل للصراع في يوغسلافيا في رأي المسلمين هناك . . قال : إن قيادة جمهورية البوسنة والهيرسك ترى أن الحل في التحكيم الدولي والعمل على تكوين حكومة مركزية جديدة مع تمتع الجمهوريات الست في يوغسلافيا باستقلالية وذاتية إلى حد كبير لأن يوغسلافيا القديمة كما قال : انتهت ، والنظام الفيدرالي القديم الذي كان قائماً على حكم الحزب الشيوعي لم يعد ينفع . . ولكنه أضاف : إننا نتمنى أن تبقى يوغسلافيا كوحدة سياسية واحدة بنظام كونفدرالي وحكومة مركزية تتولى الدفاع والسياسة الخارجية والاقتصاد .

وأوضح وزير خارجية جمهورية البوسنة والهيرسك : إن هناك تدابير مضادة . لذلك تعمل على أن تصبح يوغسلافيا دولة صغيرة وتخرج منها سلوفينيا وتبقى فيدرالية على رأسها صربيا وبذلك يصبح المسلمين أقلية في بيئة تهدد كيانهم الثقافي والحضاري والديني والقومي أيضاً وذلك لأن القيادة الصربية في بلغراد خلال الخمس سنوات الأخيرة تبنت منهجاً أيدولوجياً قومياً مضاداً لوجود المسلمين وذلك عبر وسائل الإعلام والسياسة الرسمية وأيضاً من خلال سياسة الحزب الصربي داخل جمهورية البوسنة والهيرسك .

وقال الدكتور حارث : خلاصة الكلام أن الصراع القومي ما بين الشعبين الصربي وهو ينتمي إلى المسيحية الأرثوذكسية الشرقية وبين الشعب الكرواتي وهو ينتمي إلى الحضارة الغربية الكاثوليكية هناك إمكانية أن تقوم تسوية هذا الصراع على حساب جمهورية البوسنة والهيرسك وعلى حساب المسلمين فيها بشكل خاص حيث إن

المسلمين ليس لهم وطن غير هذه الجمهورية وإن تقسيمها يؤدي حتى إلى التصفية الجسدية للشعب المسلم . لذلك فإن عامل الضغط السياسي الدولي من العوامل الفعالة في محاولة حل النزاع في يوغسلافيا وتسوية المشكلة بطرق سلمية .

وقال وزير خارجية البوسنة في حديثه لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية : إننا نريد من العالم الإسلامي اتخاذ مواقف واضحة تدين استعمال القوة بأي شكل من الأشكال وتدعم الحفاظ على الحدود الخارجية والحدود الداخلية خاصة المعترف بها دولياً . وثانياً : تعزيز العلاقات الاقتصادية لأن اقتصاد جمهورية البوسنة والهرسك متقدم صناعياً وتكنولوجياً ولكن تنقصه السيولة المطلوبة لتشغيل قواه الاقتصادية الكامنة ولا شك أن الاستقرار الاقتصادي مهم في الأزمات السياسية الدقيقة التي تمر بها جمهورية البوسنة والهرسك ويوغسلافيا بأكملها . وثالثاً : نحتاج إلى قيام علاقات دبلوماسية مع الدول الإسلامية التي لم تتم إقامة العلاقات الدبلوماسية معها وإنشاء قنصليات للدول الإسلامية في مدينة سيراييفو .

ســـــنجاق

سانجاق اسم لمنطقة يقع جزء منها في صربيا اليوم وجزء في الجبل الأســود وحتى حروب البلقــان عام ١٩١٢م كانت وحـدة إدارية وإقليمية واحــدة . . ومــدينــة نوفى بازار كانت مركـزهـا الإداري والثقافي . . وأراضي سنجك يحدها من الشمال الغربي أراضي صربيا والبوسنة والهرسك . . ومن الجنوب الغربي الجبل الأسود وألبانيا ومن الجنوب الشرقي كوسوفو . . وحدود سنجك نوفى بازار حددت بقرارات من مؤتمـر برلين ومعـاهـدة القسـطنطينية . . وكانت تشكل وحدة سياسية وتاريخية وثقافية خلال القرون في العهد العثماني .

وآثـار المسلمين وحياتهم وتقاليدهم تمثل اليوم هذه الوحدة . . والتشكيل العنصري لسكـان السنجـك وتحـدد بالـدخـول الجماعي في الإسـلام والثقافة الإسلامية وهذا التشكيل جرى في نفس الوقت الذي جرى فيه تكون الثقافة والشخصية الإسلامية لمسلمي البوسنة ولذلك فإن المسلمين في السنجك والبوسنة . . يشكلون أمة واحدة . ونـظراً لظروف تاريخية فإن المسلمـين في السنجـك جزء لا يتجزأ من المسلمـين في البـوسنـة . . والمسلمون البوسنيون يسمون « بشناق » وكذلك هم يسمون بنفس الإسم ، وقد ظلوا مفصولين من جسم الأمة البوسنية الإسلامية في محافظة البوسنة ولكن ثقافتهم وتطورهم الثقافي ظل غير منفصل عن تطور الحياة للجسم الأصلي لأمتهم في البوسنة

البوسنة . . على الرغم من أنهم قسموا ما بين جمهوريتي الصرب والجبل الأسود .

وتغطي مساحة منطقة سنجك ٨٦٨٧ كيلو متر مربع ويسكنها ٤٤٠ ألف من السكـــان منهم ٢٥٣ ألف مسلم يمثلون ٧٥٪ من السكــان . . والآخرون من الصرب والجبـل الأســود وعددهم ١٨٧ ألف . . وهـــذه الإحصــاءات نسبية حيث إن السلطات تلاعبت بالإحصــاءات حتى تكون في غير صالح المسلمين . . وبعد الحرب العالمية فإن المسلمين في السنجق لم يكن لهم استقلال سياسي وثقافي وحـرمـوا من كل الحقـوق . . وبعـد سقوط النظام الشيوعي حاول المسلمين استعادة حقوقهم الاقتصادية والسياسية والثقافية التي حرموا منها وهم يريدون أن يحققوا وحدتهم الترابية والإقليمية . . وقد شكلوا في العـام المـاضي منـظمات سياسية وحددوا العمل في مجال التعليم والثقافة وتشكيل المنظمات الخيرية وعندما جرت الانتخابات متعددة الأحزاب للبرلمان في صربيا والجبل الأسود فاز مسلمو سنجك بـ ١٢ مقعد في البرلمانين للبلدين وساهموا في تطور العلوم والثقافة والفنون في البـوسنـة وحققـوا إنجـازات في الاقتصـاد والسينما والرياضة معروفة ومشهـورة ولكن الـظروف الصعبـة لحياتهم في منطقتهم التي تبعها عمليات إبادة واضطهاد أجبرت الكثير منهم على العيش في المهجر . . ومثـل كل أجزاء يوغسلافيا فقد كان سنجك نوفي بازار تحت الحكم الشيوعي من عام ١٩٤٥ ـ ١٩٩٠م وهـــذه الـظروف تغيرت بعـد الانتخابات الديمقراطية الأولى سنة ١٩٩٠م . .

السلطات الشيوعية التي الآن تختفي باسم الاشتراكيين الجدد . . ما زالت تحكم السنجك وفي نفس الوقت فإن إنكار حقوق المسلمين

مستمـر . . وهـذه السلطات تعمـل بنشـاط مستمر لإنكار الحقوق الشرعية لمسلمي السنجك في الوصول إلى الوحدة الإقليمية والسياسية والثقافية كشرط للتنمية الحرة . . وهذا الحرمان من الحقوق للمسلمين يخلق التـوتـر بين المسلمين والمسيحيين السكان ويهدد بإعادة إحياء الأزمات والصراعات الإقليمية . .

وقد تعرض المسلمون في السنجك لعمليات إبادة مرعبة على يد الصرب وأهل الجبل الأسود من المتطرفين العنصريين . . خلال الحرب العالمية الثانية وقتل عشرات الآلاف من المسلمين في أبشع صورة وكان ذنبهم أنهم يختلفون في ديانتهم وثقافتهم عن الصرب .

والتـطرف الجـديد في الصرب والجبل الأسود للعنصريين الجدد الذين ظهروا في المسرح السياسي يهدد بأن يعيد الكرة ويكرر عمليات الإبادة للمسلمين بعنف أكبر وعلى نطاق أوسع وهناك خطر حقيقي أنه في حالـة وقـوع حرب أهلية فإن مسلمي السنجك سوف يتعرضون للإبادة وإبعادهم عن كل أشكال الحياة الاقتصادية والسياسية والثقافية .

وهذا الخطر يزداد بحقيقة أن مسلمي السنجك محاطون بأعداد كبيرة من الصرب المسلحين وأهل الجبل الأسود . والسلطات لم تعمل أي شيء لإزالـة وتخفيف الكـراهية تجاه المسلمين والتمييز العنصري ضدهم بل على العكس فإن الضغوط السياسية والنفسية قد تزايدت مؤخـراً وعملية حرمـان المسلمين من حقـوقهم تتـزايد ، ولـذلـك فالمسلمـون يزداد إبعـادهم عن جميع أشكـال الحياة الاجتماعية . . والظروف في التعليم الجامعي صعبة جداً : : أما في التعليم الابتدائي

والثانوي فيتسلط عليها الفكر الإلحادي والكراهية للمسلمين والثقافة الإسلامية .

وإذا تذكرنا حقيقة أن السكان المسلحين في سنجك كانوا الأكثر فقراً في أراضي صربيا والجبل الأسود . . فإن ذلك يبين بوضوح الظروف الصعبة للحياة .

وسكان هذه المنطقة ينبغي أن يتمتعوا بفوائد الديمقراطية وحقوق الإنسان . . ومن الضروري أن يضمن لهم الأمن الشخصي وممتلكاتهم إذ أنهم حتى الآن لا يتمتعون بهذه الحقوق . . ولذلك لا بد من أن يفرض على السلطات في صربيا والجبل الأسود الالتزام بقرارات الأمم المتحدة والمنظمات والمؤتمرات الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان . بالإضافة إلى ذلك فإن من الضروري أن تتقبل السلطات تنفيذ قرارات المؤتمرات الدولية والمعاهدات الدولية عن حقوق الإنسان على سكان السنجك . . والمجتمع الدولي أن يحتج تجاه خرق حقوق الإنسان التي يقوم بها الصرب والجبل الأسود .

ويتوقع المسلمون التفهم والدعم من المجتمع الدولي والأمة الإسلامية في إعادة الوحدة السياسية والثقافية المدمرة بمنطقة السنجك وهذا شرط أساسي لإقامة نظام عادل تعليمي وإعلامي وسياسي للأنظمة الحكومية والإقليمية والمحلية .

ولتحقيق احتياجات وتطلعات المسلمين في هذه المنطقة فإنه من الضروري تطبيق المستويات الأوروبية للحياة في أراضيهم وإقامة جامعة نوفي بازار ومنحهم حكم ذاتي وثقافي وسياسي ، ومن الممكن تحقيق هذا مع الدعم السياسي والعلمي والثقافي والمادي من المنظمات

الـدولية . . وبهذه الطريقة فإن القوى الديمقراطية والمحلية والدولية يجب أن تساعد مسلمي السنجق لتحقيق هذه الحقوق التي يستحقونها حسب القوانين الدولية . . وهذه الطريقة الوحيدة التي يمكن بها أن يحرر مسلموا السنجـك من الحـرمـان الحـالي السياسي والثقـافي والاقتصـادي من حقـوقهم . . ومنجـزاتهم الثقـافية طوال التأريخ وأخلاقياتهم الإسلامية تجعلهم يستحقون الدعم من جميع العالم المتحضر .

والمسلمون يرون أن مستقبلهم في دولة حرة وديمقراطية ستحدد مرة أخرى داخل حدودها التأريخية والتي ستحقق على المستوى الثقافي والسياسي الحكم الذاتي الذي تضمنه قرارات الأمم المتحدة والمجموعة الأوروبية والمسـاواة لـ « سنجـك نوفي بازار في المجموعة المستقبلية للشعـوب السـلافية الجنوبية . . يمكن ضمانه علي أساس التعامل بالمثـل . . والاحـترام المتبادل . . وأن يكون لسكان السنجك نفس الحقوق الوطنية والإنسانية التي يتمتع بها الصرب والكروات . . وفي نفس الوقت فإن مسلمي السنجك يجب أن يضمن لهم كل الحقوق الـواردة في المعاهدات الدولية وهذا سيساهم في المساواة لكل الذين يعيشون في هذه المنطقة وهذا شرط لحياة متجانسة يعمها السلام .

ويعيش المسلمون تحت تهديدات و إجراءات تحرمهم من حقوقهم وتحد من التطور والتنمية .

ومستقبلهم يتـطلب إقـامـة تنمية سياسية وثقـافية وتعليمية واجتماعيـة ومؤسسـات لهذه التنمية . . وتحقيق هذه التنمية يحتاج لإزالـة سريعـة للتخلف الذي فرض عليهم . . إذا قورنت أحوالهم بأحوال جيرانهم .

ومدينة نوفي بازار كمركز ثقافي واقتصادي وسياسي للسنجق . . له كل الضرورات والحقـوق لأن يتطور إلى مدينـة حديثه سياسياً واقتصادياً وثقافياً . . ولذلك كل المدن والقرى يمكن أن يكون لها دور هام في إنجاح الحياة الاقتصادية للمنطقة وتطورها .

العدوان على سكان السنجق

إن أراضي سنجـك تشمـل الأجزاء الجنوبية الغربية من صربيا والأجزاء الشمالية الشرقية من الجبل الأسود التي تمقل مساحتها ٧٠٩٦ كيلو متر مربع وهي مكونة من البلديات التالية « مدن » : نوفي بازار ، سيانيتشا ، توتين ، نوفي بارش ، إيفان جراد ، بلي بوليا ، بليفهليا وبلاف !!

وحتى عام ١٨٧٨م كان السنجك جزءاً من البوسنة . . وحتى حروب البلقان سنة ١٩١٢ ـ ١٩١٣ كان وحدة إدارية وسياسية خاصة وبعـد ذلك وباتفاق بين القوى الأوروبية الكبرى جرى في لندن تقسيمه بين الصرب والجبل الأسود وفي الحرب العالمية الثانية فإن القوى المعادية للفاشية شكل « المجلس المعادي للفاشية لتحرير شعب السنجق » كمجلس أعـلى تشريعي وقـانوني وسياسي . . وبعد الحرب في ٢٦ مارس سنة ١٩٤٥م وبقرار من الحزب الشيوعي قسم السنجك مرة أخرى بين الصرب والجبل الأسود . . وسكان السنجك كانوا في القرن ال١٥ ثلثـاهم من المسلمـين وثلث مكـون من جنسيات وديانات أخرى ، وفي سنة ١٩١١م كان ٢١٧ ألف من السكان في السنجك منهم ١٢٦ ألف و٧٩١ مسلمـون . . وفي مملكة يوغسلافيا تعرض

مسلموا السنجك لإرهاب الدولة الذي أدى إلى هجرات ضخمة من هذه المنطقة . . ومن الجزء المضموم للجبل الأسود من السنجك في عام ١٩١٤م . . ومن ميناء بار في سميرنو هاجر ١٦ ألف و٥٧٠ مسلم ، وفي السنة التي سبقتها هاجرت ٥٠٠ عائلة مسلمة من قرى صاهوفيش ورافناربيكا ومايكوفاش . .

واصلت مملكة يوغسلافيا سياسة القمع وإجراءات الاضطهاد لإنهاء المسلمين وتصفيتهم من السنجك وفي عام ١٩٢٤م تعرض ٢٥٠ مسلم بريء للذبح ، وهذه الجرائم البشعة لم يحاسب أحد على ارتكابها، وفي الحرب العالمية الثانية كان المسلمون ضحايا لعصابات شتنك العنصرية الصربية التي ارتكبت مذابح قتل فيها ٣٠ ألف مسلم من السنجك وهذه المذابح نفذت بأوامر من زعيم عصابات شتنك الصربي ومجرم الحرب درازا ميخائيكوفيتش وهي مثبتة في وثائق . . ولكن ما فشلت عصابات شتنك في أن تفعله فقد فعله الشيوعيون بعد الحرب فالآلاف من المسلمين الأبرياء قتلوا في السنوات الأولى بعد الحرب وتواصلت هجرة المسلمين إلى تركيا بعد اتفاقية توصل إليها بين مملكة يوغسلافيا وتركيا وقعت سنة ١٩٣٨م وتجددت عام ١٩٥٤ وتزايدت الهجرة بسبب الإرهاب الذي نظمه اليكساندر رانكوفيتش ، ولهذه الأسباب فإن آلافاً من المسلمين عاشوا خارج السنجك هرباً من القتل في مقدونيا وكوسوفو وبوسنا وتركيا . . وسكان السنجق المسلمون يعيش أغلبهم خارج السنجق ، ومع ذلك وبغض النظر عن كل هذه الحقائق المحزنة فإن المسلمين في السنجق يمثلون أغلبية السكان وحتى اليوم تعطي دولة صربيا الشرعية لإرهاب الدولة ضد المسلمين واضطهادهم من خلال الأنظمة العنصرية

والقـرارات السياسية التي تنفـذ فعلياً على المسلمين فقط مما يجعلهم مواطنين من الدرجة الثانية .

وهناك قرار اللجنة المركزية لرابطة الشيوعيين في صربيا والتي كانت تسمى سابقاً بالشيوعيين والآن بالاشتراكيين ما زالت نافذة وتمنع توطين المسلمين في السنجق . . معنى ذلك منع إعادة المهجرين إلى قراهم ومدنهم وهناك قانون للأراضي والعقارات يفرض على المسلمين الحرمان وذلك بعدم تمكينهم من شراء الأراضي والعقارات بما في ذلك البيوت في منطقة نوفي بازار ومنع تسجيل أسماء المسلمين المستوطنين في سجلات المواطنين . . وفي مدينة نوفي بازار هناك ١٢ ألف شخص حرموا من حقوقهم الدستورية في التصويت والترشيح للانتخابات والسكن في مدينة الإقامة لأنهم لم يسجلوا في سجلات المواطنين .

وفي الإجراءات القضائية سواء المحاكمات الجنائية أو غيرها فإن الأحكام دائماً تتجه وتأخذ منحى سياسي ودوافع سياسية وخاصة في المادة ٦١ والقانون الجنائي في صربيا حيث إن الصرب فقط في السنجق يحميهم القـانـون وهذا يؤكد انعدام المساواة بين الصرب والمسلمين الذي أصبحت له صفة شرعية في صربيا . . أصبح التمييز العنصري في القضاء يكتسب صبغة شرعية ، وهناك عدة أمثلة لعدم المساواة في الحياة السياسية في صربيا ففي نوفي بازار حيث ٨٠٪ من السكان من المسلمين فإن رئيس المجلس البلدي من الصرب وكذلك رئيس البوليس وكبار المسئولين ومنذ أن أقيمت محطة للإذاعة في نوفي بازار فإن مديرها لم يكن في يوم من الأيام مسلماً . . وفي مدينـة توتـين حيث يعيش ٩٧٪ من السكان المسلمين فإن رئيس البلدية ورئيس المجلس البلدي صربي نصراني . . وفي مدينـة بلي بولـيا وبـعـد

الانتخابات للأحزاب المتعددة فاز المسلمون بـ ٣٦٪ من الأصوات ولكن الشيوعيين لم يسمحوا لهم بالاشتراك في المجلس البلدي ورئيس البوليس في بلي بوليا لم يكن في يوم من الأيام مسلماً على الرغم من أن ٥٠٪ من السكان في هذه البلدية من المسلمين .

وأول انتخابات متعددة الأحزاب في صربيا جرت في ٩ ديسمبر سنة ١٩٩٠م وشكلت المنطقة الانتخابية بالسنجق بحيث تمنع المسلمين من أن يكون لهم العددمن النواب الذي يستحقونه فعلاً فمدينة راشكا التي يسكنها ٢٩ ألف . . ومدينة بروش التي يسكنها ٢٣ ألف . . ومدينة برانشكا بانيا ٢٥ ألف حصلوا على ممثل واحد في البرلمان بينما مدن المسلمين في سنتشا التي يسكنها ٣٦ ألف وتوتين وسكانها ٣٣ ألف حصلوا على ممثل واحد في البرلمان .

الإبادة الثقافيـــة

إن عمليات الحرمان الثقافي الذي ينفذ ضد المسلمين حتى اليوم في السنجك يسبب لهم ضرراً كبيراً عظيماً أعظم من الإبادة الجسدية لأن هذا النوع من الإبادة تمحو الضمير الوطني والشخصية الإسلامية الذاتية للشعب ، والإبادة الروحية تبدأ من المرحلة الابتدائية والمدارس ففي المناهج التعليمية الابتدائية لا يوجد أي معلومات عن الإسلام ، وفي كتب المدارس لا يشار إلى التأريخ الإسلامي أو الأدب الإسلامي أو الفنون أو التقاليد أو العادات أو الديانة .

وفي صربيا المعلمون المسلمون يهددون بالفصل إذا استعملوا الحروف اللاتينية في الوثائق الرسمية والوثائق الموقعة التي تستعمل

الحروف اللاتينية غير معترف بها وإنما يريدون استعمال حروف اللغة الصربية وهي مثل حروف اللغة الروسية .

وفي السنجك حيث السكان نصف مليون ومساحته ٧٠٩٦ كيلو متر مربع ليس هناك تعليم بعدالتعليم الثانوي والمعاهد والمؤسسات وأجزاء كبيرة من التعليم الثانوي ألغي والمدرسة الطبية في نوفي بازار ألغيت ، ومدراء المدارس في منطقة السنجك هم من الصرب ، وعلى سبيل المثال في مدينة توتين و٩٧٪ من سكانها من المسلمين هناك ٤ مدارس للمسلمين و٣ من مدرائها من الصرب . . وفي مدينة يسكنها ٥٠٪ من المسلمين هناك ٩ مدارس و٧ منها مدراؤها من الصرب .

الثقافـــة

الآثار والمباني الدينية والثقافية للمسلمين تدمر بدون رحمة حتى يتم إزالـة آثـارهم وعـاداتهم وتقاليدهم وديانتهم من الوجود في هذه المنطقة . . ولعدة سنوات المسلمون كانوا ممنوعين من إقامة مؤسسات ثقافية ومراكز .

وفي مدينة نوفي بازار جرى هدم ١٠ مساجد وأقيم مكانها مباني سكنية ، وفي المناطق المجاورة لمدينة هاتزات دمرت مقبرة إسلامية ، وكذلك هدم مسجد صغير .

وفي قرية زيفـا هدمت مقـبرة إسلامية كبيرة ومثل هذه الجرائم لوحظت في المناطق المجاورة لمدينة بوتوج وفي بري يوليا وفي بيلوبوليا وفي كل المدن الأخرى في السنجك .

والمؤسسات الإسلامية الثقافية والتعليمية في السنجك التي كانت

تقدم التعليم العالي الإسلامي ألغيت .

الإعـــلام

بالنسبـة للعالم كله فإن التلفزيون يمثل نافذة على العالم ، أما بالنسبة للمسلمين في السنجق فإنه نافذة على الظلام ، فمن خلال تلفزيون بلجـراد هنـاك هجمـة ثقافية عدوانية لصهر المسلمين ثقافياً وإلغاء ذاتيتهم وفكرهم . . وفي برامجه لا يقدم تلفزيون بلجراد أي شيء عن الثقـافـة الإسـلامية وإنـما هنـاك حملة ضد المسلمـين عبر شاشات التلفــزيون والمــدن الصربية الصغـيرة فيهـا محطات واستـديوهـات تلفزيون . . ولكن لا يوجد أي استديو في كل منطقة السنجك وهي منطقة كبيرة . . وفيها عدة مدن وقرى .

وهذا النوع من التمييز لا يقع في أي مكان من أوروبا . والسنجك يعيش في حالـة إظلام إخباري وعزلة إخبارية حيث إن كل الأخبار والبيانات الصادرة من السنجك لا تنشر في وسائل الإعلام الصربية ولذلك فهذه المنطقة معزولة عن بقية العالم . نتيجة سياسة حكومية رسمية من الصرب والجبل الأسود .

الإقتصـــــاد

إن مدينة توتن وسكانها ٩٧٪ مسلمون هي في قاع التسلسل لنمو المدن في صربيا وفي تسلسل الدخل القومي حيث تحصل على ١٦٪ من نسبة الدخل . . والبلدية المجاورة لها وهي رشكا التي يسكنها الصرب بلغ الدخل فيها ٨١٪ وهذا يبين الفرق .

والصرب لهم الأولوية في الحصول على الوظائف وحتى الوظائف الجديدة تخلق وتستحدث لهم بينما عشرات الآلاف من المسلمين عاطلون عن العمل ، والمصانع تبنى في القرى الصربية فقط وفي مدن وقرى السنجك فإن الضرائب على الشركات الخاصة . . عشرة أضعاف الضرائب على نفس النشاطات في صربيا . . فمثلاً الذين يعملون في قطع الأحجار بمدينة نوفي بازار يدفعون ضريبة ١٦٠ ألف دينار ، بينما في صربيا يدفعون ١٨ ألف دينار .

وهناك عملية لزراعة الغابات في أراضي المراعي تجري في مناطق المسلمين حيث يعيشون . . وتقوم حياتهم كلها على الرعي لحرمانهم من المراعي والإضرار اقتصادياً بهم .

وفي مشاريع التنمية في صربيا الطرق والسكك الحديدية وخطوط الأنابيب والطرق السريعة كلها تمر حول السنجك ولا تقام داخله . . والقرارات السياسية تأخذ الثروة من الغابات والزراعة في بلدية روزاي وتوزعها في القرى التي يسكن أغلبها الصرب .

الجرائم والاعتداءات الجسدية على المسلمين

* في ٩ سبتمبر ١٩٩٠ تعرض ٥ مسلمين للاعتداء وسجنوا ٦٠ يوماً بدون أن يكون لهم حق الدفاع عن النفس وكان منهم غلام عمره ١٦ سنة .

* في ٨ أكتوبر ١٩٩٠م تعرض جواد ابروفيتش وشقيقه سمير للضرب والاعتقال لعدم إبراز هويتهما .

* ٦ فبراير ١٩٩١م السيد سمايوميروفيتش « مسلم » ضربه

البـوليس بشدة وفقد الوعي عدة مرات وأدخل المستشفى وبقي فيه عشرة أيام .

* في ١٦ فبراير ١٩٩١م الـبروفيسـور صالح كارنسليك ضربه البوليس ومنعوه من الحصول على شهادة طبية لتسجيل ما تعرض له من ضرب .

* سجن الشبان والأطفال لمجرد حملهم شعارات وأعلام إسلامية أو حزبية في العطلات الدينية .

* في السنوات الماضية جرت ١٢ جريمة قتل لمسلمين في مدينة بيلوبـوليا قام بها مجرمـون من الجبل الأسود وأحد الضحايا فتاة مسلمة عمرها ١٤ سنة .

وعنـدمـا طالب ممثلوا المسلمـين في برلمان الجبل الأسود بمعاقبة المجـرمـين الـذين ارتكبو هذه الجرائم فإن رئيس الجبل الأسود وجه تهديدات مباشرة للنواب المسلمين بتوجيه تهم واختلاق مشكلات لهم إذا واصلوا المطالبة بذلك .

ونـظراً لهذه المعاناة فإن مسلمي السنجق نظموا عدة مسيرات ولكن البـوليس منعها وهذه بعض النماذج القليلة لما يتعرض له المسلمون هناك .

الموقف الدولي والإسلامي

لقد كان للحرب البشعة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك ردود فعل كبيرة على كافة المستويات .

فبعد أن اندلعت الحرب قررت الأمم المتحدة إرسال ١٤ ألف جندي في يوغسلافيا بنهاية حلول شهر أبريل سنة ١٩٩٢م وقد وصل أول فوج إلى بلغراد التاسع عشر من رمضان لحفظ السلام وإيقاف اعتداء الصرب على الكروات من جهة وعلى البوسنة والهرسك من جهة أخرى .

وقد أدانت رابطة العالم الإسلامي العدوان الذي يقوم به الجيش الاتحادي اليوغسلافي على مسلمي البوسنة والهرسك .

وفي ٣٠ ذي القعدة صدر قرار مجلس الأمن بإدانة العدوان الصربي وفرض عقوبات وحظر شامل ، وفرض سلسلة عقوبات من أجل إرغام سلطات بلجراد على سحب قواتها من البوسنة والهرسك وعلاوة على الحظر التجاري والجوي فإن القرار رقم ٧٥٧ ينص على تجميد الودائع المالية لجمهورية يوغسلافيا الاتحادية الجديدة في الخارج وخفض عدد أعضاء البعثات الدبلوماسية وستوقف التعاون العلمي والتقني والمبادلات الثقافية للدول الأعضاء في الأمم المتحدة مع هاتين الجمهوريتين «صربيا والجبل الأسود» اللتين ستمنع مشاركاتهما في التظاهرات الرياضية الدولية .

وكنتيجة للاعتداءات قررت جمهورية مصر العربية سحب سفيرها من بلجراد احتجاجاً على العدوان الصربي على المسلمين في البوسنة والهرسك وقامت بإرسال قوات إلى هناك في إطار الأمم المتحدة.

وأدان المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية المنعقد في دورته الاستثنائية الخامسة في استانبول بالجمهورية التركية في السادس عشر من شهر ذي الحجة العدوان على البوسنة والهرسك وما يمارسه الجيش الوطني اليوغسلافي والقوات الصربية غير النظامية من أعمال عنف واستخدام عشوائي للقوة ضد جمهورية البوسنة والهرسك.

ودعا المؤتمر إلى تجريد جميع القوات الصربية غير النظامية والعناصر المسلحة الأخرى في جمهورية البوسنة والهرسك أو إخضاعها لسلطة حكومة البوسنة والهرسك أو تجريدها من السلاح وتسريحها ووضعها تحت رقابة دولية فعالة.

وحث الدول على عدم الاعتراف بقيام جمهورية يوغسلافيا الاتحادية « صربيا والجبل الأسود » محل جمهورية يوغسلافيا الاشتراكية الاتحادية السابقة إلى حين امتثالها بالكامل لقرارات مجلس الأمن بشأن جمهورية البوسنة والهرسك واعترافها رسمياً وعلى نحو بين لا لبس فيه باستقلال هذه الجمهورية وسيادتها وسلامتها الإقليمية ووحدتها.

وفي ٢١ محرم سنة ١٤١٣هـ دعت المجموعة الأوروبية إلى طرد يوغسلافيا من المؤسسات والمنظمات الدولية.

وأمام الممارسات الوحشية تضامنت الدول لإرسال مساعدات عاجلة للشعب المسلم في البوسنة والهرسك فقدمت الأمم المتحدة مساعدات ضخمة متنوعة.

وفي المملكـة العربية السعودية تم تشكيل هيئة لجمع التبرعات للمسلمين بإشراف مباشر من الحكومة السعودية في جميع المدن وتبرع خادم الحـرمين الشريفين بثلاثين مليون ريال وقد أرسلت المساعدات بالطائرات .

كما قدمت الحكـومـة الإيرانية والتركية مساعدات غذائية وطبية إضافة إلى المؤسسات العاملة في مجال الدعوة والإغاثة في دولة الإمارات العربية المتحدة ودولة قطر إلى جانب التبرعات التي جمعت في مصر والسودان .

تيتو وعهده

حكم تيتـو يوغسلافيا أكثر من أربعين سنة منذ أن تزعم حركة كتائب الشيوعيين التي حاربت ضد الاحتلال الألماني ليوغسلافيا وقد اشتهر في الستينيات في العالم الإسلامي والعربي كأحد زعماء حركة عدم الانحياز وعلاقاته بعبد الناصر وزياراته المتعددة لمصر .

وهـو المـاريشـال جوزيف بروزتيتو . ولد عام ١٨٩٢م في قرية كومردوفيتش الكرواتية . والده من كرواتيا وأمه من سلوفينيا وكان أهله فلاحين فقراء وفي سن ١٢ سنة ترك المدرسة واشتغل عاملاً، في عام ١٩١٤ التحق كجندي بالجيش النمساوي وأسره الروس ودخل عقله الفكـر الشيوعي وتنقل في أوروبا وساهم في إرسال مقاتلين للحرب الأهلية الأسبانية وأسس الحركة الشيوعية في يوغسلافيا ، وعندما جاء النازيون واحتلالهم ليوغسلافيا شكل كتائب الشيوعيين وحاربهم وعندما انسحب الألمان استولى على السلطة وحكم البلاد حكماً متصلاً من عام ١٩٤٥م حتى ١٩٨٤م ، وفي ظل الأنـظمـة الشيوعية فإن الخـوف والإرهـاب والقسـوة التي تمارسها الدولة على الجميع ومعاداتها لجميع الأديان ومحاربتها لجميع العقائد لا تدع مجالاً لظهور نزاعات إقليمية . كما أن تيتو نفسه يقال أنه لم يكن يشعر بميل عنصري نحو طائفته أو غيرهـا . وكـان يعتقد أن إرهاب الدولة الشيوعية سيلغي النزاعات العرقية والدينية وكانت الدولة رسمياً في عهده إلحادية ولكنها كانت

تسمح بممارسة العبادة والتعليم الديني في حدود ضيقة وفي الوقت نفسه تحارب جميع الأديان عن طريق مدارس الحكومة وأجهزة إعلامها ، وضعف النشاط الديني والقيام بالعبادات وعدد رجال الدين بين النصارى والمسلمين وكان تيتو يتطلع لضم ألبانيا إلى يوغسلافيا ولكنه لم ينجح .

وقد قتل ٢,٢٪ من السكان في الحرب العالمية الثانية ، قليل جداً منهم بسبب الحرب ضد النازية ومعظم القتلى بسبب الحروب بين اليوغوسلاف أنفسهم وهذا الرقم يشمل التهجير والقتل والطرد وهو يمثل ثمن عدد السكان آنذاك .

وعندما فكك النازيون الدولة اليوغسلافية وتوزعت أراضيها على إيطاليا وألبانيا ورومانيا والمجر وبلغاريا فإن كل دولة قامت بفظائع وجرائم ضد السكان في القسم الذي احتلته ولكن ذلك لا يعادل ما فعله اليوغسلافيون من قتل لبعضهم البعض . والكارثة التي حلت باليوغسلاف في الحرب العالمية ترجع للنازيين فاليوغسلاف قبل الحرب كانوا يعيشون في تعايش سلمي وبدأ القتل عندما أقام النازيون نظاماً صورياً في كرواتيا يسمى أوستاشا وهم أقلية منبوذة جاءت مع الاحتلال والمحتلين وكان زعيمهم انتي بافليك عدواني مهووس يكره الصرب بجنون بقدر ما يكره هتلر اليهود وقد هاجم هؤلاء الأوستاش القرى الصربية وقتلوا ودمروا قرى بأكملها وحرقوا الكنائس بعد ملئها بالناس وفي البوسنة حيث كان المسلمون في العهد العثماني هم السادة فإن بعضاً من غير المسلمين انضموا إلى فرق الإرهاب الأوستاشية وظلموا واعتدوا على المسلمين ويعتقد أن عدد الصرب الذين قتلهم الأوستاش نصف مليون وحتى الجنرالات الألمان النازيين صدموا من

الحوادث وكتب القادة الألمان إلى حكوماتهم عن عمليات الإبادة الرهيبة التي قام بها الأوستاش ضد الصرب الأرثوذكس والمسلمين والأوستاش في كرواتيا وكـان رد الصرب على هذه العمليات في غاية العنف فقد شكلو عصابات باسم شتنيك قتلت الكروات والمسلمين بدون تمييز .

في عام ١٩٤٣م عقد مؤتمر شعاره الوحدة والأخوة أنهى تذبذب الشيوعيين في الانحياز بين العناصر والقرار الذي اتخذ عام ١٩٤٣ ألزم الشيوعيين بيوغسلافيا موحدة بنظام فيدرالي وقد ساعدت الدول الغربية تيتو لأنها اعتقدت أن نظامه وشخصيته الوحيدة آنذاك القادرة على منع الطوائف المتناحرة من الفتك ببعضهم البعض وعلى الرغم من اختيار بلغـراد عاصمة فقد فهم الصرب أن هيمنتهم على الدولة لن تكون مقبولة ومن العجائب التأريخية أن الصرب كانوا يعيشون كلاجئين في حماية المسلمـين في البـوسنـة عنـدما كانوا ضحية لعدوان عصابات الأوستاش الكرواتية . أما منطقة كوسوفو فيعتبرها الصرب المكان الذي قامت فيه إمـبراطـوريتهم في العصور الوسطى وفيها هزموا هزيمتهم الكـبرى أمام العثمانين وكان تيتو يريد ضم كوسوفو إلى ألبانيا على أمل أن تنضم ألبانيا إلى الاتحاد اليوغسلافي ونقل عن أنور خوجا ديكتاتور ألبانيا السابق قوله أن تيتو في اجتماع معه عام ١٩٤٦م قوله أنه يعتقد أن كوسوفو يجب أن تفصل عن صربيا وتضم إلى ألبانيا ولكن نظراً لمعارضة الصرب الشديدة لم يجد ذلك مناسباً وأصبحت كوسوفو التي تسكنها أغلبية ألبانية مسلمة منطقة حكم ذاتي ضمن جمهورية صربيا وكان الشيوعيون بعد الحرب يفكرون في ضم البوسنة إلى صربيا أو كرواتيا ولـكن بعـد المـذابـح التي وقعت للمسلمـين أثنـاء الحـرب ولمعارضة قادة البوسنة فقد أصبحت جمهورية مستقلة وحصلت الهرسك

على ٢٥ ميل على الساحل وأعطى بقية الساحل على بحر الأدرياتيك لجمهورية كرواتيا .

وعالج تيتو القضية القومية بالأسلوب السوفياتي وهو السماح لكل شعب أن يتكلم لغته ويستعمل الحروف التي يريدها ولكن بشرط أن ينطق بما يريده الحزب والدستور اليوغسلافي الأول الذي وضعه تيتو كان نسخة من الدستور السوفياتي واختلف عنه في نقطة هامة وهي حق الجمهوريات في الانفصال عن الاتحاد ففي الدستور السوفياتي هذه الفقرة موجودة ولكنها عملياً بدون قيمة لأن مجرد التفكير والكلام عن الانفصال يعتبر جريمة وخيانة ولكن تيتو رفض مجرد وضع فقرة عن الحق في الانفصال . لأن الوضع اليوغسلافي يختلف عن أوضاع السوفييت، ففي الاتحاد السوفياتي الشعب الروسي هو الأكبر والأكثر قدرة على السيطرة ويمكن في حالة الخطر إثارة واستغلال المشاعر القومية بدون إحداث خطر على الشعوب السوفياتية الأخرى وفي يوغسلافيا العنصر الأكبر عدداً هم الصرب ولكنهم يشكلون ٤٠٪ من السكان وليسوا من القوة بحيث يمكنهم السيطرة على البلاد والشعوب المختلفة في يوغسلافيا متداخلة ومنتشرة في كل مكان ولا يعيش كل شعب في منطقة خاصة ومعظم الصرب يعيشون خارج صربيا نتيجة للغزوات والهجرات . وعندما انفصل تيتو عن المعسكر الاشتراكي تحت هيمنة روسيا وتحدى ستالين باسم يوغسلافيا فإن ذلك دعم الكيان اليوغسلافي وقد قمع النظام كل علامات ومظاهر النزعات القومية

وبعد عام ١٩٦٦ وسقوط حظوة اليكساندر رانكوفيتش مسئول الأمن اليوغسلافي أصبح لكل جمهورية بوليسها الخاص وكانت أساليب

البوليس الشيوعي أشد عنفاً في البوسنة عنها في بقية الجمهوريات .

وفي عام ١٩٦٩م شكل تيتو قيادة جماعية اشتركت فيها جميع الجمهوريات ويقودها رئيس بالتناوب مع بقائه هو رئيساً للدولة مدى الحياة . وفي عام ١٩٧٠ بدء استعمال كلمة السيادة لكل جمهورية وزادت صلاحيات الأقاليم شكلياً مع بقاء السيطرة الفعلية الكاملة للحزب الحاكم .

وفي عام ١٩٧٤م أكد الدستور السيادة للجمهوريات الفيدرالية ومنحهم السيطرة على الإدارة والاقتصاد والتجارة الخارجية والبوليس والتشريع وعلى الرغم من عدم وجود حدود بين الجمهوريات فإن التبادل الاقتصادي كان قليلاً وكذلك تبادل الاستثمار والتعامل البنكي والمالي وأصبح لكل جمهورية اقتصاد وإدارة وخدمات منفصلة .

وقد ظهر في أواخر عهد تيتو تزايد التباعد بين الجمهوريات وعطلت النزاعات بينها مشاريع هامة لإنتاج الطاقة الكهربائية وقد شعر تيتو في سنواته الأخيرة أن يوغسلافيا تتفكك تدريجياً وقال : إذا استمرينا على هذه الحال لن تكون هناك يوغسلافيا بل ستكون هناك ثماني دول صغيرة لا قيمة لها في العالم ، وصارت الصناعات والنشاطات الاقتصادية قائمة على منهج انفصالي شعوبي وأصبح إهمال قرارات الحكومة الاتحادية ملموساً وتزايد ضعف الحكومة الاتحادية . واتجهت الجمهوريات للاقتراض من البنوك الأجنبية لتمويل مشاريع غير نافعة ، وفي الوقت الذي كانت حكومة تيتو تمنع النزاعات العرقية فإنها زادت العصبيات القومية لاستغلالها هذه الخلافات لتقوية مكانة وسلطة الحزب الحاكم وكانت تمنع منعاً قاطعاً النقاش والحديث عن

الخلافات العرقية وتأريخها والجرائم التي ارتكبت بحق الشعوب المختلفة أثناء الحرب وكان الصرب والكروات غير راضين عن نظام تيتو فالصرب يقولون إن تيتو يعمل على أساس مبدأ أن يوغسلافيا ستكون قوية طالما كانت صربيا ضعيفة وكان الكروات مستائين من اختيار بلغراد كعاصمة للاتحاد اليوغسلافي .

ومن أهم جوانب الصراع العرقي في يوغسلافيا كان النزاع بين الصرب والكروات حيث يقول الصرب أن الكروات قتلوا مئات الآلاف منهم في الحرب العالمية الثانية بواسطة عصابات الأوستاش ، وأساس النزعة يتركز حول اللغة والدين ورغم أن اللغتين الصربية والكرواتية متقاربة جداً والصرب يستعملون الحروف السيريلية « الروسية » والكروات يستعملون الحروف اللاتينية وهذا التقارب في اللغة جعل الكروات في القرن التاسع يسعون لفكرة إقامة يوغسلافيا الموحدة ولكن الاختلاف اللغوي والديني « الصرب نصارى أرثوذكس » « والكروات نصارى كاثوليك » استمر وتصاعد بصور خفية وعلنية . وفي إبريل ١٩٧٠م جمع تيتو زعماء يوغسلافيا المحليين وهددهم بأن بريجنيف اتصل به هاتفياً وعرض عليه المساعدة العسكرية والتدخل السوفياتي لقمع هذه الخلافات .

وفي يوليو ١٩٧١م زار تيتو زغرب وتحدث عن وصول معلومات أكيدة عن تسلح الناس في القرى الصربية والكرواتية وحدوث تدريبات عسكرية استعداداً للانتقام من المذابح القديمة . وأشار إلى مكالمة بريجنيف وقال إنني سأعيد النظام بواسطة جيشنا خيراً من أن يأتي الآخرون ليفعلوا ذلك . وفي شهر سبتمبر جاء بريجنيف في زيارة لبلغراد ليؤكد استعداد السوفيات للتدخل .

وفي ٥ نوفمبر سنة ١٩٧١م جرت اضطرابات ومظاهرات في كرواتيا وظهرت مطالبة بحق الكروات في الانفصال إن رغبوا في ذلك وطفح الكيل عند تيتو فاجتمع بزعماء الكروات وهددهم وظهر في التلفزيون وأعلن استنكاره لهذه الحركات القومية والمعادية للدولة ، ونظم الجيش الاتحادي عرضاً للقوة واعتقل زعماء الحركات والطلاب وحكم على مئات منهم بالسجن وكان من المحرمات في عهد تيتو إنشاد الأغاني الوطنية القومية للجمهوريات أو رفع أعلامها .

وفي أواخر عهد تيتوتزايدت الشكلات الإقتصادية ، إلا أن الوضع في كرواتيا وسلوفينيا كان أفضل من غيرها .

وفي عام ١٩٧٢م توجه تيتو نحو الصرب الذين كانوا دائماً يمثلون مشكلة لنظام حكمه والذين استفادوا من عهده في تنفيذ بعض المشاريع منها خط السكك الحديدية عبرالجبال الذي يربط بلغراد بميناء بار ، ومع ذلك فقد بقي الصرب أفقر من الكروات والسلوفين ، وقد ظهرت منهم حركات عدائية تجاه الدولة فعقد في ٢ أكتوبر ١٩٧٢م مؤتمر قال إن الأمور تسير بغير الاتجاه الذي يريده وإن وسائل الإقناع لم تعد كافية وهدد المعارضين بتصفية الحساب معهم واستخدام الجيش وطرد ١٠٠٠ عضو من الحزب ، أما سلوفينيا فقد اتجهت أكثر نحو الانفتاح على الغرب وتشجيع القطاع الخاص .

وفي منطقة كوسوفو التي كان يسكنها الصرب في القرون القديمة ثم سكنها الألبان وأصبحوا أغلبية منذ عهد طويل سيطر الشيوعيون على الوضع بالأساليب الستالينية الإرهابية . وخلال العهد الملكي طرد كثير من المسلمين من ألبانيا ووزعت أراضيهم على ٤٠ ألف فلاح

صربي ، ومع ذلك ظلت الأغلبية السكانية في كوسوفو ألبانية مسلمة وفي مؤتمـري الحـزب الشيوعي اللذين عقدا عام ١٩٢٨م و١٩٤٠م أشـاروا إلى أنهم يعتـزمون إلحاق كوسوفو بألبانيا وأثناء الحرب العالمية الثـانية في عام ١٩٤١م ضمت كوسـوفـو إلى ألبـانيا ولكن كتـائب الشيوعيين استعادوها وألحقوها بيوغسلافيا ، وبقي مصيرها معلقاً لأن تيتـو كان يطمع في ضم ألبانيا كلها إلى يوغسلافيا وعندما انقطعت علاقاته مع ستالين وفقد الأمل في ألبانيا أعاد سيرة القمع البوليسي ضد كوسـوفـو . وبعـد انتهـاء عهـد الإرهاب البوليسي الذي استمر في يوغـوسـلافيا من ١٩٤٥ إلى ١٩٦٦م وظهـور شيء من الانفتاح بدأ المسلمـون بالمطالبة بأن يكون لهم جمهورية في كوسوفو مثل الآخرين داخـل الإتحـاد وأن يتساووا مع الجبل الأسود الذين لهم جمهورية مع أن عددهم ٣٧٠ ألف وكـوسـوفو ١,٥ مليون وتعتبر منطقة حكم ذاتي وجـرت مظاهرات واضطرابات لإشعار الحكومة بذلك وأعطاهم تيتو صلاحيات تعادل صلاحيات الجمهوريات الأخرى وحصلت كوسوفو على بعض التمويل لمشاريع صناعية وعمرانية لم ينتفع منها عامة الناس وبقي الفـلاحـون في غاية الفقـر واستمروا في استعمال الحمير لنقل محاصيلهم وظل دخل الفرد منخفضاً جداً عن باقي الأقاليم .

وقـد زار تيتـو كوسوفو وحذر من الاتجاهات العرقية والانفصالية وبعـد وفاته بدأت مظاهرات طلابية تحولت إلى حركة معارضة قوية وأرسلت الحكومة قوات الجيش وفرضت حظر التجول فترة طويلة وقتل عدد كبير من الأهالي وبعد سنة ١٩٨١م وقعت مشكلات بين الألبانيين والأقلية الصربية في كوسوفو وأحرقت في كوسوفو كنيسة للصرب يتخذها كبـير قساوسة الصرب مقراً له . وفي عام ١٩٧٩م زار تيـتو مدينـة

برشتينا ليعلن استنكاره للمشاعر الانفصالية ورفضه لمنح صفة الجمهورية للإقليم خوفاً من انفصاله . وفي ١٩٨٤م اعتقلت السلطات أعداداً من السكان واضطهدتهم .

وتمثل كوسوفو للصرب أهمية تأريخية وقومية لأنها كانت مقراً لهم وفيها شهدوا هزيمتهم الكبرى وقد طالب الصرب بمناطق في كوسوفو وطالب أهل كوسوفو بضم مناطق من صربيا تعيش فيها أغلبية ألبانية ومنها مدينة تيتو نوفا ثاني أكبر مدينة في مقدونيا ، أما مقدونيا فأهلها لهم أصول ربما ترجع إلى البلغار وفيها مسلمون وكانت هناك مطالب من الحلفاء في الحرب العالمية الأولى بضمها إلى بلغاريا ولكن الصرب رفضوا .

أما بالنسبة للبوسنة والهرسك فإن الشيوعيين حاولوا التعامل معها بسياسة فرق تسد ولكن زعماءها رفضوا الدخول في الصراعات وتجدر الإشارة إلى أن الحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين رحمه الله قد زار مدينة سيراييفو ثم مدينة زغرب عندما غادر فلسطين متجهاً إلى ألمانيا للمطالبة بحقوق الشعب الفلسطيني . وقد كان المسلمون ضحايا لعصابات الصرب العنصرية أيام الحرب وانضموا إلى حرب التحرير ضد الألمان وشكلوا عدة فرق منهم .

ومن الأمور الغريبة أن النظام الشيوعي اعتبر كلمة مسلم ضمن مسميات القوميات مثل الصرب والكروات ، وليس بمعناها الديني وكان أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في البوسنة لهذا السبب يسمون أنفسهم مسلم ملحد وهذا فيه تناقض .

وتقول مصادر إن نظام تيتو اضطهد الجميع وحارب جميع الأديان

ونشر الإلحاد . وتقول مصادر أخرى إنه حاول تهدئة المسلمين مقدراً الواقع الديني وساعدت الحكومة في عقد الندوات الإسلامية وعاملت العلماء باحترام وقدمت الورق لطبع كتيبات إسلامية وسمحت ببناء المساجد وكانت ليوغسلافيا في السياسة الخارجية علاقات جيدة مع العالم الإسلامي والعربي .

وعندما بدأت الصحوة الإسلامية الجديدة في أوائل الثمانينات ووصلت إلى البوسنة حاولت الحكومة اليوغسلافية تهدئة مشاعر المسلمين الذين كانوا يتألمون للحرمان والتخلف الاقتصادي في مناطقهم فأدخلت نظام الحصص وفي عام ١٩٨٣م اعتقلت الحكومة عدداً من العناصر الإسلامية بتهمة العمل على نشر الصحوة الإسلامية وإعداد ونشر برنامج للعمل الإسلامي يدين الماركسية وتمجيد وعبادة الفرد ولم يكن بهم حاجة لذكر تيتو بالاسم ، والعمل لتولي الحكم وصدر على المتهمين الثلاثة عشر حكماً بالسجن مجموعه ٩٠ سنة ، وقد ذكرت بعض المصادر المطلعة أن التهم ملفقة وأن المتهمين لم يكونوا يعرفوا بعضهم البعض وإنما كانوا أصحاب اتجاهات تحريرية من النظام الشيوعي .

وموجز عهد تيتو وموقفه من القوميات أن عهده ينقسم إلى ٣ فترات . الفترة الأولى : من ١٩٤٥ م إلى ١٩٦٦ م حكم بالإرهاب والعنف ومن ١٩٦٦ م إلى ١٩٧٢ م حاول تجربة قليل من الإنفتاح واللامركزية ، ومن سنة ١٩٧٢ إلى ١٩٨٤م حاول الرجوع لأساليب العنف الستالينية ولكن النزعات القومية والانفصالية والفوضى والمشكلات الإقتصادية تزايدت حتى وصلت إلى ما نراه الآن من تقسيم وتفكك يوغسلافيا وقد كانت الخلافات قديمة وتاريخية وقوية وزادها

الشيوعيون عمقاً باستغلالهم هذه الخلافات لتقوية سلطتهم ، وعندما تزايدت وقويت حاولوا الوقوف في وجه النزعات الانفصالية ولكنهم لم ينجحوا .

* * *

سطور . . عن الشعب والأرض

● كانت يوغسلافيا جمهورية فيدرالية مكونة من ست جمهوريات هي :

١ ـ صربيا مساحتها ٣٤١١٦ ميل مربع سكانها حوالي ٨ مليون وعاصمتها بلغراد .

٢ ـ كرواتيا ومساحتها ٢١٨٢٩ ميل مربع وسكانها حوالي ٥ ملايين وعاصمتها زغرب .

٣ ـ وسلوفينيا ومساحتها ٧٨١٩ ميل مربع وسكانها ٢ مليون وعاصمتها لوبليانا .

٤ ـ البوسنة والهرسك ومساحتها ١٩٧٤١ ميل مربع وسكانها تقريباً خمسة ملايين ، العاصمة سيراييفو .

٥ ـ مقدونيا المساحة ٩٩٢٨ ميل مربع والسكان ٢ مليون والعاصمة سكوبية .

٦ ـ الجبل الأسود المساحة ٥٣٣٣ والسكان حوالي مليون والعاصمة تيتوجراد .

ومقاطعات لها حكم ذاتي مثل كوسوفو ومساحتها ٤١٢٧ ميل مربع .

● العاصمة الاتحادية ليوغسلافيا بلغراد ويسمونها بيوغراد أي المدينة البيضاء .

● كان يسكن يوغوسلافيا الأليريون ولكن هجرات السيلاف إلى جنوب أوروبا امتصت السكان الأصليين أو أدت إلى تركهم البلاد في القرن السادس والسابع والثامن الميلادي .

● الكروات والسلوفينيون أكثر ارتباطاً بأوروبا والغرب وتقدماً وتحضراً من الصرب .

● يعتبر الكروات أن الصرب برابرة متوحشون .

● السلوفينيون والكروات نصارى كاثوليك والصرب نصارى أرثوذكس .

● تقول المراجع العلمية إن الصرب ينظر إليهم في أوروبا عامة على أنهم أكثر الشعوب عنفاً واستعداداً للإثارة وكثيروا الشك في جيرانهم .

● كان للصرب دور كبير في إشعال الحرب العالمية الأولى حيث قام إرهابي صربي « جافريلو برنسيب » بإطلاق النار واغتيال ولي عهد النمسا والمجر في مدينة سيراييفو .

● اللغة التي يتكلم بها أهل يوغوسلافيا بما فيهم أهل البوسنة هي اللغة الصربية الكرواتية .

● وتكتب بالحروف السيريلية (الروسية) واللاتينية .

● العملة في يوغوسلافيا : الدينار .

● الأراضي جبلية وفيها عشر سلاسل من الجبال أعلاها جبل ارتفاعه ٩٣٩٤ قدماً وتمر جبال الألب الدينارية عبر البوسنة والهرسك إلى حدود ألبانيا .

● نصف يوغسلافيا مكونة من التلال التي يتراوح ارتفاعها ما بين ٦٠٠ و٣٠٠٠ قدم ومعظم أراضي البوسنة جبلية .

● في يوغسلافيا ١٨٥٠ نهراً صغيراً يزيد طولها عن ٩ كيلو ومياه الأنهار تصب في نهر الدانوب ثم في البحر الأسود ولنهر الدانوب عدة فروع تصب فيه وكذلك نهر فاردار الذي يصب في بحر إيجه .

● في البوسنة والهرسك ثروات معدنية هامة منها الصلب والفحم والحديد والنحاس والرصاص والزنك والألومنيوم والبوكسايت .

● نصف السكان يعملون بالزراعة .

● تنتج البوسنة الفواكه ومنها العنب والخوخ والسكر والتبغ والقمح ويعمل بعض الناس بقطع الأخشاب وتربية المواشي .

● ٣٠٪ من الأراضي مغطاة في يوغسلافيا بالغابات .

● الصناعة زاد الاهتمام بها في الخمسينيات والستينيات وخاصة الصناعات الثقيلة وتنتج الصلب والزنك والرصاص والأسمنت والسكر .

● غادر عدة مئات من الآلاف يوغسلافيا للعمل في الخارج بسبب البطالة والاضطهاد .

● ساحل البوسنة على البحر الأدرياتيكي بطول ٢٠ كيلو متر .

● يمر بالبوسنة نهرا سافا ونير تيفا وفروعهما .

● الأراضي الزراعية الخصبة في شمال البوسنة وبقية أراضيها نصفها صالحة للزراعة وهناك غابات كثيرة فيها .

● مدينة سيراييفو فيها مقر الإدارة الدينية الإسلامية لمسلمي جميع يوغسلافيا .

● من المدن الهامة في البوسنة موستار وبانيالوكا .

● معنى اسم البوسنة والهرسك . البوسنة : من اسم نهر بوسنا .

● والهـرسك من لقب « دوق » الذي كان يلقب به الحكام في القرن ١٥م .

● نهر البوسنا يأتي من نبع عند سفح جبل اجمان وطوله ٣٠٣ كيلو متر ثم يصب في نهر سافا ومجراه كله في البوسنة وله عدة فروع ومدينة سيراييفو وزينكا ودوبوي تقع على الأنهار .

● وقعت حروب كثيرة في التأريخ في يوغسلافيا .

● بلغراد دمرت ١١ مرة في التأريخ بأكملها .

● اللغات أربعة : صرب وكرواتية وسلوفينية ومقدونية ، وخمس قوميات : صرب ، كرات ، سلوفين ، مقدونيين والجبل الأسود .

● أقـدم من سكن البوسنة القبائل الإيليرية وهم من الشعوب الهندية والأوروبية التي جاءت إلى شمال غرب شبه جزيرة البلقان وقد وجدت آثار في العصور القديمة فيها .

● بعد الغزو الروماني ضمت المنطقة إلى المقاطعات الرومانية .

● بدأ استيطان السلاف ليوغسلافيا في القرن السادس والسابع الميلادي .

● بعد سنة ٩٦٠م انفصلت البوسنة عن صربيا وأصبحت وحدة سياسية مستقلة .

● وقع الغزو المجري على البوسنة في القرن ١٢م .

● فتح العثمانيون البوسنة عام ١٣٨٦ ميلادية وأصبحت بعد عدة معارك مقاطعة عثمانية عام ١٤٦٣م .

●كانت البوسنة منطقة استراتيجية عسكرية عثمانية متقدمة في الحروب التي طال أمدها مع النمسا وإيطاليا .

● بعد مؤتمر برلين وعقب الحرب الروسية التركية ١٨٧٧ - ١٨٧٨م وضعت البوسنة تحت الاحتلال النمساوي الهنغاري وبقيت إسمياً مقاطعة عثمانية .

● في ٧ أكتوبر ١٩٠٨م ضمت إلى الإمبراطورية النمساوية الهنغارية .

● في ٢٨ يونيو ١٩١٤ اغتال طالب صربي اسمه جافريلو برنسيب ولي عهد النمسا الأرشيدوق فرانسوا فرديناند في مدينة سيراييفو ضمن تزايد مشاعر التطرف الوطني لدى الصرب .

● وأشعل هذا الحادث الحرب العالمية الأولى .

● في ٢٦ أكتوبر ١٩١٨م ضمت البوسنة والهرسك إلى مملكة يوغسلافيا .

● في ١٩٤٦ أصبحت واحدة من الجمهوريات اليوغسلافية الست .

● اقتصاد البوسنة يعتمد على الزراعة وأهم الحاصلات القمح والبطاطس وقصب السكر والتبغ والعنب وقطع الأخشاب والرعي يعمل فيه كثير من الناس .

● وقعت أزمة سياسية عالمية عام ١٩٠٨م حول البوسنة وضمها إلى النمسا بعد قيام جماعة تركيا الفتاة بالإستيلاء على الحكم في تركيا وقد

طلبت روسيا القيصرية أن يسمح لسفنها الحربية بعبور المضائق التركية مقابل الموافقة على ضم البوسنة إلى النمسا ، واحتجت صربيا على ضم البوسنة وطلبت إعطاءها جزءاً من البوسنة وأيدت روسيا الصرب والنمسا التي كانت تلقى دعماً قوياً من حليفتها ألمانيا ورفضت طلب صربيا وهددت باحتلال صربيا ثم تراجع الروس عن موقفهم عندما خافوا من الدخول في حرب مع النمسا وألمانيا من أجل صربيا وهذه الأزمة أدت إلى قيام عداء شديد بين الصرب والنمسا ساهم في قيام الحرب العالمية الأولى .

- تقع البوسنة ويوغسلافيا على مفترق الطرق بين الشرق والغرب .
- النقل الجوي مركزه بلغراد .
- يوغسلافيا والبوسنة بصفة خاصة تستقبل أعداداً كبيرة من السياح كل عام الذين يزورون سيراييفو وسواحل بحر الأدرياتيك .
- التأثير الثقافي الشرقي التركي ملموس في البوسنة والهرسك وصربيا والجبل الأسود والتأثير الأوروبي في كرواتيا وسلوفينيا .
- العائلات الكبيرة التي تعيش مع بعضها في منزل واحد موجودة في البوسنة .
- الثياب في المناطق الريفية في البوسنة ملونة ولها طراز وطني وتلبس أنواع خاصة في الأعياد والمناسبات .
- جامعة سيراييفو أسست عام ١٩٤٦م .
- تأثير فن العمارة التركي ظاهر في بناء المساجد في سيراييفو وموستار .
- الكاتب القاصّ البوسني ايفواندريتش حصل على جائزة نوبل في

الآداب عام ١٩٦١م .

● الجغرافيا والتأريخ ضد وحدة يوغسلافيا فهناك عوازل جبلية طبيعية والغزوات التي تعرضت لها البلاد قسمت الناس ثقافياً وفكرياً .

● السلاف وهم سكان البلاد الأصليين ومنهم أهل البوسنة كانوا في القرون الأولى يعيشون في غابات أوروبا الشرقية وفي القرن الثالث الميلادي هاجرو إلى اتجاهات عدة نحو الشرق حيث استوطنوا روسيا ونحو الغرب إلى بولندا وتشيكوسلوفاكيا ونحو الجنوب حيث استوطنوا يوغسلافيا .

● معنى اسم يوغوسلافيا : بلاد السلاف الجنوبيين وحملت هذا الاسم منذ عام ١٩١٨ م .

● معركة كوسوفو في ١٥ يونيو ١٣٨٩م هزم فيها الصرب وقتل قائدهم الأمير لازار أمام قوات السلطان مراد العثماني .

● في العهد العثماني سمح لأهل البلاد بتولي الوظائف الحكومية والمناصب العالية ومنهم كثير من الكروات النصارى ضمن إطار سياسة التسامح والتعايش التي اتبعها العثمانيون .

● الحرب العالمية الأولى بدأت بتوجيه إنذار نهائي للصرب من قبل النمسا والمجر من عدة بنود بعد حادث الاغتيال في سيراييفو ولكن الصرب رفضوا وجود لجنة أجنبية على أراضيهم وبدأ الهجوم النمساوي وساهمت فيه بلغاريا وانهزم الصرب .

● نكبة هتلر والألمان في الهجوم على روسيا ساهم فيها الصرب أيضاً ففي مارس ١٩٤١م قامت مظاهرات أسقطت الحكومة التي عزمت

على الانضمام للمحور وأمر هتلر بالهجوم على يوغوسلافيا في ٦ أبريل ١٩٤١م وأغارت الطائرات الألمانية على بلغراد وتدفقت الدبابات على يوغسلافيا .

هذا الهجوم اضطر هتلر إلى تأخير هجومه على روسيا لمدة ٣ أسابيع كانت حاسمة ولها آثار خطيرة في فشل الهجوم الألماني لأنه اقترب من موعد حلول الشتاء الذي أهلك الألمان .

● مستوى المعيشة في يوغسلافيا منذ العهد الشيوعي وحتى الآن يعد من الأكثر فقراً وتخلفاً في أوروبا والبوسنة ومقدونيا أكثر فقراً بسبب التمييز العنصري .

● المدن اليوغسلافية قديمة وكئيبة والعمارات والشوارع بنيت في أوائل القرن ولم تطرأ عليها صيانة منذ عهد قديم .

● الجزء الشرقي من يوغسلافيا يسوده الإسلام وفي الغرب الكنيسة مازالت مرتبطة بالدولة .

● في بداية القرن الـ ١٦ فقراء النصارى في البوسنة كانوا يشكلون ثلاثة أرباع سكان البوسنة ، أضافوا لكتبهم القرآن وتحولوا إلى الإسلام برغبتهم ، واليوم المسلمون في يوغسلافيا في موقف خاص في وسط المسيحيين وأحفادهم يعيشون وسط منطقة مسيحية والمسلمون في البوسنة هم من السلاف اليوغسلاف الأصليين وليسوا أتراك أو عرب .

● بعض العناصر من السكان الذين تعرضوا لاضطهاد الكنيسة تحولوا إلى الإسلام كملجأ لهم وحماية .

● إذا أردت معرفة يوغسلافيا يجب أن تذهب إلى الريف لأن أغلب

السكان يعيشون في القرى ٦٣ ٪ من السكان يعيشون في القرى والمدن الكبرى معظم سكانها من الفلاحين .

● منذ قرون طويلة كانت هناك حروب الكاثوليك الكروات والصرب الأرثوذكس .

موستار عاصمة الهرسك

إنها نموذج مصغر للمدن الشرقية وهي من أجمل مدن يوغسلافيا بعد دوبروفنيك ، وتشتهر بمسجد كرادوز بيك الذي أنشىء في القرن السادس عشر الميلادي والزائر لها يشعر وكأنه في أحد المدن المغربية الصغيرة « مولاي إدريس » ، وهناك امتيازات وخصائص لموستار فمآذنها عالية وسقوفها وردية اللون وفي كل ركن من موستار تجد الترحيب وكل نافورة وحجر مثل باقة ورد وبيوتها القديمة جميلة في أشكالها وفيها جسر عمره ٤٠٠ سنة اسمه الجسر القديم ، وعلى جانب من النهر بنى الترك المنائر والمساجد والمباني التاريخية ، وقد بني بأمر من السلاطين العثمانيين في وسط المدينة جسر على النهر ، وقد بني الجسر على عجل وسقط فأحدث ضجة كبرى ، وعندما بلغ السلطان سقوط الجسر غضب وقال للمهندس الذي بنى الجسر « خذ الوقت الكافي للبناء ، فإما أن يبقى الجسر قائماً أو تسقط معه في النهر » وعاد المهندس لبناء الجسر من جديد واستمر في البناء عدة سنوات لبناء الجسر من جديد وكان خائفاً من أن يسقط الجسر مرة أخرى . صنع من الخشب وقد نجح في بناء الجسر الجديد وكان قطعة فنية مزخرفة على الطراز الشرقي ومدينة موستار زهرة شرقية لجمالها .

كشف مؤامرة « جمهورية الصرب الكبرى »

مساع صربية لاغتصاب ثلثي أراضي البوسنة

عشية مباحثات السلام التي يستأنفها ممثلوا أطراف النزاع الثلاثة في البوسنة والهرسك اليوم في لندن ويجتمعون خلالها مع جون ميجور رئيس الوزراء البريطاني لبحث الوضع المتردي في جمهوريتهم ، كشفت الطائفة الصربية في البوسنة عن الوجه الحقيقي لمطامعها الإقليمية في أوضح بيان رسمي من نوعه منذ تفجر النزاع . وطالبت بما تزعم أنه حقها في قطاعات شاسعة من البوسنة تمثل ثلثي أراضي الجمهورية والاحتفاظ بممر صربي يؤدي إلى البحر بما يعني فعلياً إعادة رسم خريطتها وحرمان الأغلبية المسلمة من معظم الأراضي ومحاصرة مناطقهم وإقامة ما يسمى جمهورية الصرب الكبرى . كما حذر الصرب من مرور أي طائرات للإغاثة فوق أراضيهم .

وقد أعلن مطالب الضم الجديدة مندوبوا البرلمان المعلن من جانب واحد لما يوصف بالجمهورية الصربية للبوسنة والهرسك ، وحدد هؤلاء المندوبون الذين يزعمون أنهم يمثلون ثلثي سكان البوسنة الحد الغربي الجديد لجمهوريتهم بامتداد نهر أونا على أن يكون الحد الشمالي على نهر سافا بحيث تتاخم جمهورية الصرب في البوسنة جمهورية صربيا والجبل الأسود من ناحية الشرق ، أما الحدود الجنوبية فقد تركت بدون تحديد انتظاراً لما تسفر عنه المطالب الكرواتية في الهرسك غير أن البرلمان أكد على ضرورة احتفاظ الطائفة الصربية في البوسنة « بممرهم التاريخي المؤدي إلى البحر» وهذه الفقرة تعد بمثابة مطالبة واضحة بميناء نوم على الساحل الأدرياتيكي الذي يعد ٨٧ في المائة

من سكانه من الكروات .

وبهـذه الحـدود الجـديدة لا يبقى سوى قدر ضئيل من الأراضي لطائفـة المسلمـين التي تمثـل الأغلبية بل إن المناطق التي يمثل فيها المسلمـون الأغلبية مثـل زفـورنيك وفيسجـراد وجورازدي وسريبرنيش وبوسكانسكي وكروبا وردت داخل حدود الدولة التي رسمها الصرب لأنفسهم والتي يتبدد معها الأمل في عودة النازحين بعد انتهاء الحرب .

ويرى المحللون أن هذه المطالب تعد أول تصريح واضح بالمطامع الصربية في الأراضي وسط جهد مكثف لطرد السكان غير الصربيين من المنـاطق التي تم الاستيلاء عليهـا بالقـوة المسلحـة خلال الأسـابيع الأخيرة ، وتساءلت وكالة الأنباء الألمانية هل يعني إعلان هذه المطالب أن المسلمين خسروا الحرب ؟ وأشارت إلى أن المسلمين سيردون بحرب عصابات مدمرة ، وقد احتلت المطالب الإقليمية الصربية قمة جدول أعـمال المحادثات التي تتم تحت رعاية المجموعة الأوروبية والتي تبدأ اليوم (الإثنين) في لندن ، وقد تم تفويض الزعيم الصربي رادوفان كارادزيتش بمنح تنازلات طفيفة بشأن الحدود .

البوسنة تقدم للأمم المتحدة قائمة بمعسكرات الاعتقال

أفـادت قائمـة سلمهـا سفير البوسنة لدى الأمم المتحدة محمد ساتشيربي إلى مجلس الأمن بأن هناك ٩٧ ألف شخص معتقلين في ٤ معسكراً وسجناً يسيطر عليها الصرب في البوسنة والهرسك حيث قتل ١٧١٠٠ معتقل على الأقل . .

وفي وثيقـة نشرت أمس الأول وأعـدت استنـاداً إلى معلومات

جمعت حتى ٢٦ يوليو ١٩٩٢م من قبل هيئات مختلفة ومؤسسات تابعة للدولة قدمت حكومة ساراييفو قائمة بمواقع هذه المعسكرات وسجون الاعتقال مشيرة إلى عدد المعتقلين حالياً في كل منها وكذلك إلى عدد السجناء الذين قتلوا .

وقال ساتشيربي : إن معظم المعتقلين من النساء والأطفال والمسنين .

وتضمنت الوثيقة أيضاً قائمة بأحد عشر معسكر اعتقال وسجناً تقع داخل أراضي صربيا ومنتنيغرو حيث يعتقد أن عدد المعتقلين البوسنيين يبلغ ٢٢٧١٠ شخصاً .

وكانت سلطات البوسنة أعلنت أمس الأول في سراييفو أن عدد المدنيين المعتقلين يبلغ ثلاثين ألفاً في ٩٦ معسكراً صربياً في البوسنة والهرسك وفي صربيا ومونتنيغرو أي أقل من ثلث الرقم الذي قدم رسمياً إلى الأمم المتحدة .

ومن جانبهم يقول صربيو البوسنة إن ٤٢ ألف صربي معتقلون حالياً في ٢١ معسكراً و٢٢ سجناً في البوسنة وإن أكثر من ستة آلاف معتقل مدني قتلوا .

هؤلاء هم الصرب

الصرب الذين يظلمون ويقتلون المسلمين في البوسنة ينتمون إلى الشعوب السلافية وهم من نفس أصل أهل البوسنة وقد جاؤوا إلى البلقان في القرن السابع الميلادي ومعنى اسمهم غامض وقد أصبحوا نصارى أورثوذكس في القرن التاسع الميلادي وكانت لهم دولة في القرن

الثاني عشر والثالث عشر .

وفي ٢٨ يونيو ١٣٨٩م هزموا هزيمة كبيرة أمام قوات الفتح العثماني وأصبحوا تابعين للدولة العثمانية ، وبعد الحرب النمساوية التركية في عام ١٧١٦ ضمت النمسا أجزاء من بلاد الصرب إليها وقد بدأت الحركة الصربية للاستقلال في ١٨٠٤ وبعد الحروب التركية الروسية ١٨٢٨ أصبحت صربيا إمارة مستقلة ذاتياً تحت السيادة التركية والحماية الروسية وفي الحروب التركية الروسية ١٨٧٧م حاربت صربيا مع الروس ضد تركيا ومنح مؤتمر برلين عام ١٨٧٨م صربيا الاستقلال وزاد من مساحتها وأعلنت مملكة في ٦ مارس ١٨٨٢م .

وفي أكتوبر ١٩١٢م أعلنت صربيا وبلغاريا واليونان الحرب على تركيا وبعد الحرب حصلت صربيا على شمال مقدونيا مماضاعف من مساحتها ، وفي الحرب العالمية الأولى التي ساهم الصرب في إشعالها قتل منهم ٢٣٪ من السكان ، وفي عام ١٩١٨م أصبحت صربيا جزءاً من مملكة الصرب والكروات والسلوفين وأصبح اسمها يوغوسلافيا ابتداء من عام ١٩٢٩م ، وبعد الحرب العالمية الثانية وفي عام ١٩٤٦م أعطيت جمهورية صربيا الفيدرالية التابعة ليوغوسلافيا مساحة أقل من السابق حيث فصلت عنها مقدونيا والجبل الأسود . واقتصاد صربيا يعتمد على الزراعة حيث ينتجون القمح والذرة والحبوب والخضروات والفواكه ويعملون بالرعي والصيد في نهر الدانوب ونهر سان والصناعة تنتج المعادن والمكائن والتراكتورات والورق والزجاج والقماش والمواد الكيماوية وفي أراضيها معادن مثل الرصاص والفحم والذهب والرخام .

العدوان الجديد

بدأ العدوان الجديد على المسلمين في البوسنة في أوائل شهر رمضان ١٤١٢هـ حيث جرى استفتاء في البوسنة والهرسك على الاستقلال عن يوغسلافيا وأعلن الاستقلال من قبل البرلمان والانسحاب من الاتحاد اليوغسلافي وبعد ثلاثة أيام بدأت الاعتداءات الصربية على المدنيين والمدن حتى شملت جميع المدن والقرى الآمنة وهذه الاعتداءات مستمرة لعدة أشهر من جماعات صربية منظمة داخل البوسنة والهرسك تحصل على السلاح من الجيش اليوغسلافي وهذا شمل السلاح الخفيف والدبابات والسيارات المدرعة والذخيرة والمدفعية التي قامت بدور كبير في القتل والإبادة والتدمير لمدن المسلمين وأشخاصهم وأملاكهم وهذا يعني مشاركة جمهورية الصرب بشكل مكشوف في العدوان على المسلمين في البوسنة .

والهدف المعلن أيضاً لهذا العدوان هو كما يسمونه « التنظيف العرقي» ويقصدون بذلك إبادة المسلمين أو إجبارهم « عن طريق الخوف من القتل » إلى الهجرة إلى أي مكان خارج البوسنة وأن يأخذوا أراضي البوسنة كلها ويضموها إلى أراضي صربيا بحيث تكون أكثر اتساعاً وأقوى نفوذاً والخرائط والأحاديث العلنية المنشورة هنا توضح أن الهدف هو إلغاء جمهورية البوسنة إلغاء كاملاً وتفريغها من السكان .

وهم يفعلون ذلك لأن المسلمين ضعفاء من الناحية العسكرية ولا نصير لهم والمنظمات الدولية لم تفعل أي شيء لوقف العدوان وهي تبحث منذ عدة أشهر والناس يقتلون يومياً كيفية حماية إيصال مواد الإغاثة وفتح مطار سيراييفو فقط ومع ذلك استمر القصف على المدن والقرى

والمطار والعاصمة والمدن الأخرى والمطلوب والمأمول من العالم الإسلامي أن يدعم إخواننا في البوسنة سياسياً ومالياً ومعنوياً وبكل الصور حتى لا تظهر مشكلة فلسطين جديدة ولاجئين دائمين جدد في العالم الإسلامي .

الوثائـــق

(١)

مقتطفـات من مشروع « صربيا المتجـانسة » للدكتور ستيفان وليفيتش : « هذا الكاتب كان من المفكرين لحركة شتنيك الصربية الإرهابية وقد أوضح علناً في كتبه النوايا القديمة لصربيا الكبرى وخطط القضاء على البوسنة ثقافياً وتاريخياً وأن هدفهم إقامة دولة صربيا الكبرى نقية من العناصر الأخرى بحيث تقوم بعد قتل وتصفية سكان البوسنة المسلمين والألبان والكروات والهنجاريين .

ويقـول هذا المفكـر والكـاتب الصربي بالنص : « إن الواجب الأساسي والأول على الصرب هو إنشاء وتنظيم إقامة « صربيا الكبرى التي يجب أن تشمـل كل المنـطقـةلا التي يعيش فيها الصرب وتوفير الأمـاكن الهـامـة استراتيجياً ولخدمة المواصلات والمناطق الاقتصادية لتوفير اقتصاد حر وحياة سياسية واقتصادية وتنمية إلى الأبد .

١ ـ الحـــدود

إن أهم خطأ في بنـاء دولتنـا أننا لم نحدد حدود صربيا في عام ١٩١٨م وهـذه الغلطة يجب أن تصحح اليوم وإلا فإنها لن تصحح أبداً

والحدود يجب أن تحدد اليوم وأن تشمل جميع المنطقة التي عاش فيها الصرب وأن يكون لهم معبر حر إلى البحر لكل المناطق الصربية القريبة من البحر « وهذا يعني كل البوسنة والهرسك » .

١ ـ في الشرق والجنوب الشرقي « صربيا وصربيا الجنوبية » حددت الحدود الصربية بعد حروب التحرير وبحيث أن تشمل هذه الحدود « فيدين وكوستنبريل » .

٢ ـ في الجنوب « الجبل الأسود والهيرسك » الأراضي الواردة أدناه بالإضافة إلى منطقة زيتا يجب أن تضاف إلى جنوب غرب صربيا :

أ ـ كل أراضي شرق الهرسك مع طريق السكك الحديدية من كونيك إلى بوشي وجميع الأراضي المجاورة لخط السكك الحديدية وأن تشمل هذه المناطق مقاطعة كونيك ومدينة بيلوبوليا « إسلامية » وبلاياي وزيتوميثليتش ومدينة موستار « إسلامية عاصمة الهرسك » ومقاطعة موستار ومقاطعة ستولاك ومدينة بلوشي وكل القرى حولها ومدينة دوبروفنيك « وهي مدينة كرواتية » .

ب ـ وأن نضم إلينا شمال ألبانيا .

ظ ـ مناطق صربيا الشرقية يجب أن تشمل بالإضافة إلى منطقة فرباس ، شمال ألمانيا والأجزاء الصربية في مقاطعات ليكا وكودون وبانيا وجزء من سلوفينيا وبهذه الطريقة فإن خط السكك الحديدية من بلاشكو إلى سينيك وخط السكك الحديدية الشمالي من ادكوشاني عبر أسونيا ، إلى كوستانيكا ستصبح جزءاً من هذه المنطقة وكل منطقة بوجونو ما عدا فورني فاكوف ستكون تابعة لهذه المنطقة وقرى ليفونو ودوني بوليا من مقاطعة ليفونو وقرى سبينيك وسكاردين من مقاطعة

سبنيك والأجزاء الصربية لمناطق درنيشي من مقاطعة كانين والأراضي التي يمـر بها خط سكة حديد كانين ـ شبنييك والأجزاء الصربية في فيرَيليكا من مقاطعة سيني .

وهذا معناه أن أطماع الصرب تشمل ضم جميع أراضي البوسنة والهرسك وأجزاء هامة من كرواتيا وسلوفينيا وألبانيا والجبل الأسود .

* * *

وثيقة رقم (٢)

من تعليمات الجنرال درازا ميخائيلوفيتش
القائد العسكري لعصابات الشتنيك
٢٠ ديســمبر ١٩٤١م

القيادة العامة
قائد وحدات الشتنيك

سري جداً الرقم ٣٧٠
٢٠ ديسمبر ١٩٤١م
منطقة الحرب

إلى العقيد دوردي لاسيتش قائـد وحدات الشتنيك في الجيش اليوغوسلافي في الجبل الأسود وإلى الملازم بافيل دورسيتش .

من : قائد وحدات الشتنيك في الجيش اليوغوسلافي .

أهداف وحداتنا هي التالي :

١ ـ الحرب لتحقيق الحرية لأمتنا كلها المخلصة لصاحب الجلالة الملك بيتار الثاني .

٢ ـ إنشاء يوغوسلافيا وفي داخلها صربيا الكبرى والنقية عنصرياً ضمن حدود « صربيا والجبل الأسود والهرسك وزسترم وبانات باشكا » .

٣ ـ القتال لضم الأجزاء التي لم يتم تحريرها في أراضي سلوفينيا

التي يحتلهـا الإيطاليون والألمان « تريستـا ـ جوريكـا ـ ايسـترا ـ جوروشكا » وكذلك بلغاريا وشمال ألبانيا مع سكادا .

٤ ـ تنظيف جميع أراضي الدولة من كل الأقليات الوطنية والعناصر غير الوطنية .

٥ ـ إنشاء حدود مشتركة فوراً بين صربيا والجبل الأسود وسلوفينيا بتنـظيف السنجق من السكـان المسلمـين، والبـوسنـة من المسلمين والكروات .

الوثيقة رقم (٣)

من تقرير لقائد عصابات الشتنك عن تنفيذ عمليات الإبادة ضد المسلمين البوسنيين في ١٠ يناير ١٩٤٣م .

القيادة العامة
وحدات الشتنك في ليم وسنجق
سري للغاية ـ الرقم ٢٣
١٠ يناير ١٩٤٣م
منطقة الحرب

إلى رئيس الأركان في القيادة العامة في منطقة الحرب .

إن الحملة على الضفة اليمنى لنهر ليم في منطقة بيلي بوليا استكملت ونفذت حسب الخطة ونتيجة هذه العملية كالتالي :

١ ـ القرى الإسلامية التالي دمرت تماماً : (قطاع بيلي . سينكا وكلاشين »

ـ فوليفاك ، جوبوناشاماراديليا ، أوزانوفيتشي ، بريزنيك باتوريك ، دوني فلا ، ميروفيتشي ، سوليا ، رادوييفاجلافا ، ميديشي ، بوبريتيش ، دونيا كوستينيكا ، ستوبلو ، فرح ، زمينياك ، سيبوفيتش ، نينجوبراتينا ، عثمان بيجوفوسيلو ، دوبلياشي ، جازين ، كوستيش ، كاسفار ، ايفاني جوديفو ، زيليتشي ، جورنيا

كرنشا ، جورنيا رادولينشي ، فربا د كراليا ، كردنيك ، سيباني ، ليشين .

المجموع : ٣٣ قرية .

٢ ـ الضحايا : السملمون المقاتلون حوالي ٤٠٠ .

النساء والأطفال : ١٠٠٠ .

خسائرنا : ١٤ قتيل و٢٦ جريح ٣ منهم نساء .

الوثيقة رقم (٤)

من تقرير للقيادة الفرعية لعصابات الشتنك إلى الجنرال درازاميخائيلوفيتش عن تنفيذ عمليات الإبادة ضد مسلمي البوسنة .

القيادة العامة .
وحدات الشتنك في منطقة ليم وسنجق .
سري للغاية .
١٣ فبراير ١٩٤٣م .
منطقة الحرب .

إلى رئيس أركان القيادة العامة .

تم إنجاز الحملة ضد المسلمين البوسنيين في مناطق بليفيلي وكانيشي وفوكا . ودمرت كل الممتلكات ما عدا المواشي والحبوب ، وصدرت الأوامر بجمع الطعام للرجال والحيوانات في بعض القرى والمدن وذلك لتكوين مخازن للطعام الاحتياطي وضمان إطعام الوحدات التي بقيت في المنطقة للتنظيف والتفتيش في الغابات وإقامة وتقوية تنظيماتنا في الأراضي المحررة وخلال العمليات تمت إبادة كاملة للسكان المسلمين من جميع الأجناس والأعمار .

الضحايا : ضحايانا ٢٢ قتيل اثنان منهم بسبب حوادث و٣٢ جريح .

حوالي ١٢٠٠ مسلم من المحاربين.و٨٠٠٠ آخرين من النساء وكبار السن والأطفال قتلوا .

وعنـد بداية العمليات شرع المسلمون في الهرب نحو ميتالكا وكانيش ونهر درينا ، ووجدت مجموعة صغيرة منهم مكاناً للاختباء في قرية ميتـالكـا ويقدر عدد اللاجئين في كانيتش بحوالي ٢٠٠٠ بينما استـطاع منهم الهـرب عبر نهر دريـنـا قبـل أن تقـطع وحداتنا طرق الانسحاب في هذا القطاع ، أما بقية السكان فقد تمت إبادتهم .

الوثيقة رقم (٥)

تقـرير عن جرائم الصرب في بوكوفيشا « بليفيليا » في ١ مارس ١٩٤٣م من أرشيف القوات المسلحة اليوغوسلافية .

تقرير عن مذابح رهيبة وإحراق أملاك المسلمين في منطقة بوكوفيكا .

١ مارس ١٩٤٣م .

إلى قيادة الفرقة الأولى في الألب ـ بليفليا .

نبلغكم بحقيقة أنه في منطقة بكوفيكا قتل ٥٠٠ مسلم من النساء والأطفال والعجائز قد عذبوا وذبحوا وحرقوا بطريقة رهيبة جداً والرجال منهم صلبوا بالمسامير على الأشجار والنساء والأطفال جمعوا وأجبروا على دخـول البيوت ثم أحرقوا مع البيوت وفي قرية موسيفيتشي ذبح ٨١ شخص ثم أحرقوا .

وإن جزءاً من جيش التحرير أمضى ليلة في هذه القرية واستعمل جثث المسلمـين القتلى لبناء مرحاض وأمام مدخل المرحاض وضعوا لافتة كتبو عليها « مسجد للمسلمين » وقد وجدت الفتيات المسلمات مغتصبات وقتلى بعد تعذيبهن وأخذ عدد كبير من الفتيات المسلمات ولا يعرف شيء عن مصيرهن . وقد وجدت جثة خديجة طاهروفيتشي وقد أزيل الجلد من أرجلها وظهرها وصدرها وقد كتبوا عليها « امرأة مسلمـة محجبة » ، وكل البيوت والمباني أحرقت ولم يترك حتى بيت

الـدجـاج وحتى الأشجـار في بيوت المسلمـين قطعت وإن الحالات والأحداث التي وقعت في منطقة بوكوفيكا من المستحيل أن أصفها ، وهذا التقرير لعلمكم فقط .

رئيس مقاطعة بوكوفيكا

لطيف موسيفيتش

نصادق على صحة ما جاء من معلومات في هذا التقرير .

التوقيع : م ـ سيرشيك .

* * *

الوثيقة رقم (٦)

مقتطفات من شهادة شاهد عيان عن جرائم عصابات الشتنك في مدينة فوكا عام ١٩٤٢م .

التحقيق مع اوشكودراجوتين في قيادة منطقة روجاتيكا ٢٩ يناير ١٩٤٢م .

دولة كرواتيا المستقلة
قيادة منطقة روجاتيكا
مروجاتيكا في ٢٩ يناير ١٩٤٢
حضر ممثلاً عن القيادة قاضي المنطقة
برانكوفيتش سينان
وفرهات بيجومينتش مسئول المقاطعة

التحقيق مع أسير الحرب
أوشكودراجوتين

قال الأسير : في نفس اليوم بدأ الشتنك يجمعون المدنيين في المدينة وسألوا خصوصاً عن اللاجئين من روجاتيكا وأعرف هذا شخصياً لأنني سمعتهم يصرخون في المدينة « أين أهل روجاتيكا ؟ » وقد قبضوا عليهم وقتلوهم أجمعين ، عذبوهم أولاً ثم ذبحوهم وألقوهم في نهر درينا ، وأنا شخصياً لم أشاهدهم عندما عذبهم الشتنك وذبحوا المواطنين ، ولكنهم كانوا يتفاخرون أمامي وبحضوري بعدد المسلمين الذين ذبحهم كل واحد منهم ، ورأيت بعيني الجسر وقد غطته

الدماء كله ورأيت في الماء تحت الجسر أجساداً مشوهة ، وهذه المذبحة استمرت عشرة أيام ، لأن المواطنين اختفوا في البيوت والشتنك بحثوا عنهم وأمسكوهم ثم ذبحوهم بعد أن قتلوا سكان فوكا وتركو عدداً قليلاً من أهل الحرف الذين يحتاجون إليهم ، وبعد كل ما حدث أمضيت شهراً ونصف في فوكا ولم أر شخصاً واحداً في أي مكان سواء من اللاجئين أو أهل البلدة عدا الحرفيين الذين تركوهم .

ورداً على سؤال قال : لا أعرف كم عدد الذين قتلوا في فوكا ولكنني سمعت الكابتن سيرجي ميخائيلوفيتش يقول : لقد تخلصنا منهم ، لقد قتلنا خمسة آلاف في فوكاوجورازدي وأوضح أنهم قتلوا ٢٠٠٠ في فوكاو ٣٠٠٠ في جورازدي .

* * *

الوثيقة رقم (٧)

أقوال شاهد عيان نجا بأعجوبة من مذبحة ارتكبتها عصابات التشنك على جسر فوق نهر درينا في مدينة فوكا حيث قتل عدة آلاف من المسلمين وألقيت جثثهم في النهر .

الشاهد الناجي درويش باشفيك من فوكا يقول :

جرائم عصابات الشتنك في الفترة من ٥ ديسمبر ١٩٤١م إلى ٢٠ فبراير ١٩٤٢م .

عندما أحضرونا إلى جسر السكك الحديدية قال أحدهم : « لماذا أحضرتم عدداً قليلاً منهم بينما أجابه آخر أنه أحضر ١٦ وبذلك يكون مجموع ما أحضروه في تلك الليلة ٨٤ . بعد ذلك بدأ الذبح على الطريقة التالية : يجلس أحد المجرمين الصرب على ركبتيه و بيده سكين كبيرة وكل ضحية عليه أن ينام ليذبح ، ولكن إذا قاوم الضحية يضربه أحد الصرب على رأسه بكعب البندقية حتى يسقط ويمسكوا برجليه ويضعوه بالقوة على الأرض لذبحه وبعد ذبح المسلم يفتشون ملابسه ويسرقون ما فيها ثم يرمونه في نهر درينا وقد تكرر ذلك عشرات المرات .

* * *

الوثيقة رقم (٨)

شهادة السيدة حازيرا كاتوفيتش بيديك التي ألقيت في بئر مع ٨٠٠ مسلم بواسطة عصابات التشـنك

تقول : كانت هناك امرأة حية بجواري كانت هي أيضاً من عائلة كاتوفيتش . . . كانت حاملاً وكانت تصرخ وتنتفض من الألم وقد ماتت في اليوم التالي . وقد عشت على أكل الخبز الذي أحضرته معي على أمـل أنني سأحتـاجه في الطريق ، والآخرون كثيرون فعلوا مثلي ، وقد وجـدت كثـيراً من الخبز في جيوب الأطفال الموتى وعشت على ذلك الخبز ، وقد ألقى الرعاة مرتين بالخبز لي . في البداية كنت خائفة جداً ثم أصبحت معتادة على كل شيء ، وفي البئر نفسها لم تظهر رائحة كريهة شديدة ، وقضيت ٨١ يوماً وبعد ذلك أنقذني الفلاحون من قرية نفيسني من البئر ، وعندما خرجت من البئر كان وزني ٣٠ كيلو مع أن وزني الطبيعي ٧٠ كيلو جرام .

هذه السيدة المسلمة ألقيت في بئر طبيعي عميق في شهر سبتمبر ١٩٤١م وعاشت في الجحور والتشققات في البئر ٨١ يوماً وحولها جثث ٨٠٠ مسلم ألقى بهم الصرب في البئر .

المساهمون في إعداد هذا الكتاب

١ ـ عبد الوهاب محمد كاشف .
٢ ـ نبيل عبد الكريم مغربي .
٣ ـ سمير خوجه بكه .
٤ ـ إبريل عاشور ميلاد .
٥ ـ حمد إبراهيم محمد .
٦ ـ أماني هارونا .
٧ ـ صلاح حنيف .

المراجـــع

١ ـ البوسنة والهرسك . تأليف م . إمام موفينتش ور . محمود حاجيتش .

٢ ـ الطائفة الإسلامية في يوغسلافيا . صادر عن الإدارة الإسلامية سيراييفو .

٣ ـ يوغوسلافيا . تأليف دوميناك وبنتو .

٤ ـ تيتو . تأليف نورا بيلون .

٥ ـ دوائر المعارف العالمية .

٦ ـ المسلمون في السانجاق . تليف أ . بليديادم . ماجلاليتشو محمود حاجي .

الفهرس

الموضـــوع	الصفحة
المقدمة	٥
البوسنة والهرسك تواريخ وحقائق	٧
أين ومتى بدأت عمليات الإبادة	١٠
تسلسل أحداث العدوان الجديد في البوسة والهرسك	
شهر رمضان ١٤١٢هـ	٣٠
شهر شوال ١٤١٢هـ	٣٤
شهر ذو القعدة ١٤١٢هـ	٤١
شهر ذو الحجة ١٤١٢هـ	٤٧
شهر محرم ١٤١٣هـ	٥١
المنتمون إلى الإسلام	٥٤
بدءوتشكيل إدارة المسلمـين الدينية المعاصرة في الدول اليوغسلافية	٦٣
العلماء والشخصيات الإسلامية البارزة في البوسنة والهرسك	٧٢
إقليم كوسوفو	٧٣
مأساة البوسنة	٧٦
أوضاع المسلمين	٧٨
البوسنة والهرسك / هجمات صربية	٨٠

الموضـــوع	الصفحة

الدكتور الغابد / الوضع في البوسنة ٨١
الصرب والجيش / قتل وتهجير المسلمين ٨٢
البوسنة والهرسك / بدأت الحرب ٨٥
يوغسلافيا / خطر يواجه البوسنة والهرسك ٨٧
البوسنة والهرسك / مشكلات ٨٨
المسلمون في البوسنة والهرسك / نداء ٨٩
رئيس مشيخة إسلامية / تصريح ٩٠
رئيس علماء البوسنة / نداء ٩١
البوسنة والهرسك / حصار ٩٢
البوسنة والهرسك / مشيخة إسلامية ٩٣
البوسنة والهرسك / مدينة إسلامية ٩٥
رئيس البوسنة والهرسك / حديث ٩٨
البوسنة / أحداث ١٠٢
يوغوسلافيا / حصار جمهورية البوسنة ١٠٤
يوغوسلافيا / مسلمون ١٠٧
وزير خارجية البوسنة والهرسك / تصريح ١٠٩
سنجاق ١١٢
العدوان على سكان السنجق ١١٧
الإبادة الثقافية ١٢٠
الثقافة ١٢١
الإعلام ١٢٢

الموضـــوع	الصفحة

الإقتصاد ١٢٢
الجرائم والاعتداءات الجسدية على المسلمين ١٢٣
الموقف الدولي والإسلامي ١٢٥
تيتو وعهده ١٢٨
سطور عن الشعب والأرض ١٣٩
موستار / عاصمة الهرسك ١٤٧
كشف مؤامرة « جمهورية الصرب الكبرى » ١٤٨
البوسنة تقدم للأمم المتحدة قائمة بمعسكرات الاعتقال ١٤٩
هؤلاء هم الصرب ١٥٠
العدوان الجديد ١٥٢
الوثائق (١) ١٥٤
الوثيقة رقم (٢) ١٥٧
الوثيقة رقم (٣) ١٥٩
الوثيقة رقم (٤) ١٦١
الوثيقة رقم (٥) ١٦٣
الوثيقة رقم (٦) ١٦٥
الوثيقة رقم (٧) ١٦٧
الوثيقة رقم (٨) ١٦٨

تقدم وكالة الأنباء الإسلامية الشكر والتقدير
للأستاذ المستشار / علي بخش لتفضله بمراجعة
كتب وكالة الأنباء الإسلامية